

معالجة الصحافة "الإسرائيلية" للبرنامج النووي الإيرانـي

"هآرتس ويديعوت أحرونوت"

(دراسة تحليلية)

The "Israeli" Press Treatment of Iran's Nuclear Program "Haaretz and Yedioth Ahronoth"

(Analytical Study)

إعداد

مهند حامد أبو زينة

401310035

إشراف

الأستاذ الدكتور عطا الله الرمحين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام / جامعة الشرق الأوسط

نيسان 2015

تفويض

أنا **مهند حامد محمد أبو زينة** أُفوض جامعة الشرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقيّاً وإلكترونياً للمكتبات، أو المنظّمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنيّة بالأبحاث والدراسات العلميّة عند طلبها.

الاسم: مهند حامد أبو زينة

التاريخ: 2015 / 04 / 12 م

التوقيع:

ج

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة في جامعة الشرق الأوسط –عمّان– وعنوانها: **معالجة الصحافة "الإسرائيلية" للبرنامج النووي الإيراني "هآرتس ويديعوت أحرونوت".**

وأجيزت بتاريخ: 2015 / 04 / 12 م

أعضاء لجنة المناقشة

ت	الاسم	الصِفة	جهة العمل	التوقيع
.1	أ.د عطا الله عسكر الرمحين	مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	
.2	أ.د حميدة مهدي سميسم	"رئيساً" وممتحناً داخلياً	جامعة الشرق الأوسط	
.3	د. حاتم سليم العلاونة	ممتحناً خارجياً	جامعة اليرموك	

الشكر والتقدير

لا تتسع أيُ عبارةِ شكرٍ حجَما قدمه لي والدَي العزيزان، فلم يأتِ نجاحي إلا بفضلِ الله أولاً ثم دعمهما ودعائهما وتشجيعهما الدائم.

مشرفي الرائع الأستاذ الدكتور عطا الله الرمحين، الذي طالما حفزني إلى الاجتهاد والتميز. ودفعني لإنهاء رسالتي بالوقتِ المحدد، فكان لي المرشد والناصح والأمين، فتحملني كثيراً ... إليه مني كل الامتنان والتقدير...

أعضاء لجنة المناقشة الكرام لا تسعني عبارات الامتنان والتقدير إلا أن أشكركم على مناقشتكم لي هذه الرسالة. فأنتم الذين لم تكتب أسمائكم على ضفاف الأنهار وتحت أوراق الشجر بل كتبت ودونت في العديد من الكتب العظيمة للإعلام.

إلى كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط التي أضافت إلَي الكثير، بأساتذتها وكوادرها...

إلى الكادر الإعلامي وكلية الآداب في جامعة الخليل كل الشكر والتقدير...

إلى إخوتي وأصدقائي وزملائي الذين ساعدوني لإتمام رسالتي، أو اكتفوا بالدعاءِ لي...

لهم مني جميعاً جزيل الشكر والتقدير...

الباحث

مهند حامد أبو زينة

الإهداء

إلى كلِّ من سلكَ دربَ الإعلام لغاياتٍ نبيلة، وسعى إلى نقلِ الحقيقة، وانطلق يعمل بدافعِ مسؤوليتِه الاجتماعية تجاه مجتمعِه وأُمتِه...

إلى كلِ صحفي؛ سعى إلى معلومة خفيت عَنه فسقطَ شهيداً قبلَ أن يبلِغنا رسالته...

إلى تضحيات أبناء الوطن العربي الذين جاهدوا وناضلوا في سبيل نيل المظلوم لحقوقه، وكسر القهر والكبت الذي عايشوه في ظل الديكتاتورية والتتبع الأعمى لأهواء الطغاة والمنتفعين في هذا العالم، إلى كل زعيم عربي قال كلمة الحق فطبقها بعدما نطقها.

إلى إخوتي وأصدقائي وزملائي الذين ساعدوني لإتمام رسالتي، أو اكتفوا بالدعاءِ لي...

وفي النهاية، إلى روح جدتي التي رحلت عنا جسداً، وبقيت فينا روحاً، أهدي هذا الجهد المتواضع...

الباحث

مهند حامد أبو زينة

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملحقات

الملخّص

معالجة الصحافة "الإسرائيلية" للبرنامج النووي الإيراني

"هآرتس ويديعوت أحرونوت"

(دراسة تحليلية)

إعداد الطالب: مهند حامد أبو زينة

إشراف الأستاذ الدكتور: عطا الله الرمحين

كلية الإعلام / جامعة الشرق الأوسط 2015

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الصحافة "الإسرائيلية" للبرنامج النووي الإيراني في صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين". من خلال معرفة الموضوعات الرئيسة المختلفة التي عالجتها صحيفتي الدراسة لموضوع البرنامج النووي الإيراني. ومعرفة الأساليب المتبعة في معالجة الموضوع الواردة في صحيفتي الدراسة. ومعرفة الأنواع الصحفية المستخدمة، والمصادر التي اعتمدت عليها الصحيفتين، ومعرفة عناصر الإبراز المستخدمة في صحيفتي الدراسة.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت أسلوب تحليل المضمون، واختار الباحث صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت كونهما تمثلان صحف رئيسة توزع بنسبة عالية في "إسرائيل". واقتصرت عينة الدراسة على الأخبار والمقالات الصحفية المنشورة في صحيفتي الدراسة، خلال الفترة الزمنية المحددة من تاريخ 1-1-2014 إلى 30-6-2014، ولحساب النتائج قام الباحث باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS).

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهّمها:

1- إنّ أعلى تكرار للموضوعات التي عالجتها صحيفتي الدراسة كان (لموقف الأمم المتحدة)، إذ بلغت نسبة التكرار (157) وبنسبة مئوية (52.16%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (92) وبنسبة مئوية (51.40%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

2- إنّ أعلى تكرار للأساليب المتبعة في معالجة صحيفتي الدراسة كان (لأسلوب الحوار مع لإيران)، إذ بلغ التكرار (200) وبنسبة مئوية (62.11%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (68) وبنسبة مئوية (44.44%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

3- إنّ أعلى تكرار للأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفتي الدراسة الصحيفتين لكان (للمقال الصحفي)، إذ بلغ التكرار (193) وبنسبة مئوية (94.56%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (109) وبنسبة مئوية (93.18%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

4- إنّ أعلى تكرار للمصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة كان (لوكالات أنباء إسرائيلية)، إذ بلغ التكرار (102) وبنسبة مئوية (22.42%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (72) وبنسبة مئوية (26.47%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

5- إنّ أعلى تكرار لعناصر الإبراز المستخدمة في صحيفتي الدراسة الصحيفتين لكان (للألوان)، إذ بلغ التكرار (110) وبنسبة مئوية (29.72%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (115) وبنسبة مئوية (32.13%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

وخلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات من أبرزها:

1- يوصي الباحث الصحف العربية بعدم النقل الحرفي عن الصحافة "الإسرائيلية"؛ لأنها صحف غير حيادية في عرضها للأخبار الإقليمية المحيطة.

2- عدم النظر إلى الأخبار المنشورة في الصحافة الإسرائيلية حول البرنامج النووي الإيراني على أنها أخبار موضوعية وغير منحازة.

3- إجراء دراسات مستقبلية تبحث في الصحافة الإسرائيلية من حيث التاريخ والتأسيس وأوجه الشبه والاختلاف بين الصحف الإسرائيلية.

- **الكلمات المفتاحية:** (المعالجة الصحفية، الصحافة الإسرائيلية، البرنامج النووي الإيراني، دراسة تحليلية).

Abstract

The "Israeli" Press Treatment of Iran's Nuclear Program

"Haaretz and Yedioth Ahronoth"

(Analytical study)

Prepared by: Muhannad Hamid Abu Zeina

Supervised by: Dr. Atallah al-Ramahin

Faculty of Media / Middle East University 2015

The study aims as recognizing the mechanism used to handle the "Israeli" press, represented in *Haaretz* and *Yediot Ahronot* newspapers regarding the Iranian nuclear program through identifying different main issues tackled by these newspapers in regard with the Iranian nuclear program, methods used to address the listed topics in these newspapers, journalistic types, sources which these newspapers relied on, and the highlighting elements which used in these newspapers.

The study utilized using descriptive approach and used the method of content analysis. The researcher chooses the *Haaretz* and *Yedioth Ahronoth* newspapers since they are considered as the main distributed newspapers in "Israel". The study sample was limited to the news and press articles published in these newspapers during the period of 01/01/2014 to 06/30/2014. To calculate the results, the researcher used the Statistical Package for Social Sciences (SPSS).

Among the most important outcomes of the study are the following:

1. The most frequent aspects and topics dealt by *Haaretz* and *Yediot Ahronot* newspapers were in favor of the United Nations. It was repeated in *Haaretz* for (157) times and with the percentage (52.16%) while in *Yediot Ahronoth* , it was mentioned (92) times with the percentage (51.40%) .
2. The highest repetition of methods used in the treatment of these newspapers was for (Dialogue style with Iran). It was repeated in *Haaretz* for (200) times with the percentage of (62.11%) however, it was mentioned in *Yediot Ahronoth* for (68) times with the percentage (44.44%).
3. The highest repetition of journalistic types used in these newspapers was for the press article. It was repeated in *Haaretz* for (193) with the percentage (94.56%) while in *Yediot Ahronoth*, it was repeated (109) times with the percentage (93.18%).
4. The highest repetition of sources on which the newspaper depended was for Israeli news agencies. The number of repetitions in *Haaretz* was (102) with the percentage (22.42%) while it was (72) times in Yediot Ahronoth with the percentage (26.47%).
5. The highest repetition of the highlighting elements used in these newspapers was (for **colors**). They were used for (110) times in *Haaretz* newspaper with

the percentage of (29.72%), however, they were (115) in *Yediot Ahronoth* with the percentage of (32.13%).

Among the most prominent recommendations of the study are:

1. The researcher recommends Arabic newspapers not to conduct literal transference from the "Israeli" press because they are not neutral in their presentation of regional news .
2. Avoid looking and considering news published Israeli press regarding the Iranian nuclear program as an objective and unbiased news.
3. Conducting future studies to consider Israeli press in terms of their history, incorporation, and the similarities and differences between the Israeli press.

Key words: *(Press treatment, Israeli press, Iran's nuclear program, Analytical Study).*

الفصل الأول:خلفيّة الدراسة وأهميتها:

أ- مقدمه:

إن "إسرائيل" منذ نشأتها عام 1948م داخل فلسطين، أصبحت تحتل حيزاً مهّماً وسط منطقة الشرق الأوسط، "وإسرائيل" منذ جثومها على الأرض وهي تفرض هيمنتها بقوتها العسكرية وترسانتها النووية، فهي الآمر الناهي في المنطقة وهي المهيمنة على المنطقة الإقليمية بأسرها.

نشأت الصحافة "الإسرائيلية"، وتوسعت بشكل كبير منذ ثمانينيات القرن المنصرم، وعليه كان لصحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين" دورهما البارز في إظهار جبروت "إسرائيل" وقوتها وترسانتها العسكرية والنووية، ودعم حلفائها لها وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

كانت وما زالت "إسرائيل" تربطها علاقات وطيدة مع الكثير من دول إقليم الشرق الأوسط، وكان لإيران علاقاتها الحسنة معها في بادئ الأمر وترتبط هذه العلاقات بالنواحي العسكرية، والتبادل الاقتصادي ويتشاركان الربح، وخصوصاً خلال فترة الستينيات، وأواخر السبعينيات، إلا أن قلق إيران على وضعها مع منطقة الخليج العربي، وخوفها من فقدان ثقة العرب والمسلمين فيها جعلها تنتهج أسلوبا آخر، فبدأت تسعى لبسط نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، وتدعم بقوتها السياسية والاقتصادية الذاتية، في المنطقة الإقليمية والعربية، خصوصاً أن لإيران أهدافاً سياسية بحتة في هذا الجانب، وأهمها الجانب السيادي والنفوذ في المنطقة، وكان وراء هدفها هذا عدواً سرطانياً في المنطقة وهو "إسرائيل"، فأخذت تنتهج معها أسلوب الحرب الباردة.

بدأت "إسرائيل" بحكومتها تتخوف مما يجري مع إيران، خصوصاً بعد الثورة الإيرانية عام 1979م، التي أطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي، وبالتالي كشفت علاقاته السرية مع "إسرائيل"،

فأعلنت أيام حكم الروحاني إنشاء مفاعل بوشهر في 1995م، وهذا بدوره شكل هاجساً خطيراً ذاع صيته في الصحافة "الإسرائيلية" بشكل كبير، وبدأت الحكومة "الإسرائيلية" تهدد بتدمير المفاعل، وإيران تتوعد، وباتت الصحافة "الإسرائيلية" وخصوصاً الصحف التجارية والمركزية تبدي دوراً بارزاً في تغطية ما يتعلق بإيران والبرنامج النووي وخوف "إسرائيل" وخشيتها من ذلك.

بدأت الجمهورية الإيرانية تتطور، وتنمي طاقتها النووية بفعل برامج تخصيب اليورانيوم، ومع وصول العام 2003م باتت إيران تمتلك برنامجاً نووياً أثار قلق وانتقاد وخوف وإدانة "إسرائيل" وحلفائها وزادت وتيرة الحرب الباردة بين الجانبين.

إن صحيفتا هآرتس ويديعوت أحرونوت تابعتا تغطيتهما الصحفية لحرب الكلمات، والحرب الباردة بين حكومتهما وإيران، وأصبح البرنامج النووي الإيراني يتصدر أجندات الصحيفتين بما يتعلق بالنواحي الإقليمية والسياسات الخارجية لبلادهم.

من هذا المنطلق تم اختيار الباحث للصحيفتين لإبراز حيثيات هذه التغطية خلال الفترة الواقعة من 1/1/2014 حتى 30/6/2014م، وهي ضمن الفترة التي ركزت الصحافة المكتوبة حديثها عن إيران وبرنامجها النووي، حيث سلطت الدراسة التغطية النصية والصحفية لأهم ما تداولته الصحيفتان حول هذا الحدث الحصري في سلّم صدارة الأحداث الدولية لأهميتها سياسياً وإعلامياً، لإتاحة الفرصة لموضوع البرنامج النووي الإيراني في الصحيفتين بتحليلات ورؤية كتابها، ومعرفة أجندات الصحيفتين حول هذه المسألة الدولية، من هنا تبدأ أهمية الدراسة البحثية.

ويضيف الباحث أن ما أخذ من الكتب الأخرى من أدبيات لا يمثل رأي الباحث الشخصي.

ب- مشكلة الدراسة:

تنطلق مشكلة الدراسة من كون الأزمة النووية الإيرانية بين إيران والغرب أزمة متفاقمة ومستمرة، وتعد حديث الساعة في جميع الصحف العالمية، حيث أنها تشكل محور قلق وهاجس خطير، يؤرق استقرار الكيان "الإسرائيلي" في الشرق الأوسط، وتعد قضية ساخنة لها تأثير كبير على مستقبل الصراع "الإسرائيلي" في المنطقة العربية والعالم، وقد طرحت في المحافل الدولية عدة لقاءات ومؤتمرات، لذلك ستحاول هذه الدراسة التركيز على:

دراسة كيفية معالجة صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين" لموضوع البرنامج النووي الإيراني.

ج- أسئلة الدراسة:

1-ما الموضوعات التي عالجتها الصحيفتان "الإسرائيليتان" "هآرتس ويديعوت أحرونوت" حول البرنامج النووي الإيراني؟

2- ما الأساليب المتبعة في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني؟

3- ما الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفتي الدراسة لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني؟

4- ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني؟

5- ما عناصر الإبراز المستخدمة في معالجة البرنامج النووي الإيراني من حيث العناوين- والصور- والرسوم- والإطارات- والألوان في صحيفتي الدراسة؟

د- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ماهية معالجة الصحافة الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني، وقد انبثق عن الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية تمثلت بما يأتي:

أ- التعرف إلى الموضوعات الرئيسة المختلفة التي عالجتها صحيفتي "هآرتس ويديعوت أحرونوت" "الإسرائيليتين" حول البرنامج النووي الإيراني.

ب- التعرف إلى الأساليب المتبعة (السرد- الحوار- التحليل والتفسير- المختلط)، في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني.

ت- التعرف إلى الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفتي الدراسة (خبر- مقال - حديث تحقيق - تقرير - كاريكاتير)، لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني.

ث- التعرف إلى المصادر التي اعتمدتها صحيفتا الدراسة في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني.

ج- التعرف إلى عناصر الإبراز المستخدمة في معالجة البرنامج النووي الإيراني من حيث (العناوين - الصور- الرسوم - الإطارات - الألوان) في صحيفتي الدراسة.

هـ - أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهدافها، التي تلقي الضوء على قضية ساخنة لها تأثير كبير على مستقبل الصراع "الإسرائيلي" في المنطقة العربية والعالم، إذ تكمن أهمية الدراسة كونها ستلقي الضوء على الصحافة "الإسرائيلية" ومعالجتها للبرنامج النووي الإيراني، ونظرتها بصورة ذاتية أو موضوعية لهذا الموضوع، ولذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1- تتناول الدارسة موضوعاً حساساً للغاية لما له من أثر كبير على البنية المجتمعية للكيان "الإسرائيلي" لخوفه الدائم من تهديد إيران له.

2- محاولة تقديم دراسة علمية جديدة في مجال الدراسات الصحفية المتعلقة بعنوان الدراسة كونها ذات علاقة آنية بموضوعات الساعة الأكثر حيوية وسخونة في العالم.

3- تلقي الضوء على كيفية معالجة صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين" للبرنامج النووي الإيراني وذلك يكمن في تغطيتها للمفاوضات الجارية بين دول 5+1 وإيران ومتابعة رد الحكومة الإسرائيلية على هذه المفاوضات.

4- إضافة جديدة إلى مكتبة العلوم السياسية والإعلام.

و- مصطلحات الدراسة:

1- **الإعلام:** أوجه النشاط الاتصالية تستهدف تزويد الجمهور بالحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية بدون تحريف مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بالحقائق والمعلومات والموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا، مما يسهم في تنوير الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة المطروحة(زلطة،1993،ص165).

2- **الصحافة(Journalism):** من صحيفة جمع صحائف أو صحف، والصحيفة هي الصفحة، وصحيفة الوجه أو صفحة الوجه هي بشرة الجلد، والصحيفة أو الصفحة هي القرطاس المكتوب، أو ورقةٌ كتب على وجهها، وورقة الجريدة فيها وجهان؛ فسميت صحيفة، وعلمها أو فنّها سمّي صحافة. ومزاولها يسمى: صحفياً. وباللغة الإنجليزية اسمها (Journalism) من أصل (Journal) وهي إحدى مشتقان كلمة (Jour) الفرنسية، أي يوم، وكلمة (Journale)بالفرنسية تعني بالأساس يومي. وفي قاموس أوكسفورد Oxford) Dictrionary) تستخدم كلمة صحافة بمعنى (Press) وهي شيٌء مرتبطٌ بالطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضاً (Journal) ويقصد الصحيفة و(Journalism) بمعنى الصحافة و(Journalist) بمعنى الصحفي. وهنا نستنتج أن الصحافة هي صناعة إصدار الجرائد والمجلات، وذلك باستقاء الأخبار، وكتابة الموضوعات الصحفية من تحقيقات وأحاديث ومقالات وأعمدة، وجمع الصور والإعلانات ونشر كل ذلك في الجرائد والمجلات(حجاب،2004،ص315).

- **الصحافة(Journalism):** هو مفهوم اقرب للدلالة على الصحافة كعلم، وكدراسة، وككتابة صحفية، كنظرية، ولذلك نراها تستخدم بمعانٍ متعددة: (خضور،2000،ص9).

  - النشاط، العمل الفكري– الأدبي للصحفيين.
  - مجموعات الصحف الدورية.
  - جميع الصحف، ووكالات الأنباء، والقسم التحريري في الإذاعة والتلفزيون.
  - فرع من العلوم الاجتماعية.

3- **الصحافة "الإسرائيلية":** هي الصحافة التي أتت في خدمة الحركة الصهيونية تحقيقاً وترجمة للنشاط الصحفي الذي رافق وتطور ونما بحركية النشاط الصهيوني خارج فلسطين وداخلها منذ بدايات القرن التاسع عشر وامتد حتى هذه اللحظة(عوض،2006،ص17).

4- **صحيفة هآرتس:** هي صحيفة يومية صباحية، تصدر باللغة العبرية ويمتلكها "زلمان شوكن"، وتنتمي إلى الخط السياسي "الإسرائيلي" "اليساري"، تحتجب أيام السبت والأعياد اليهودية، شأنها في ذلك شأن جميع الصحف اليومية "الإسرائيلية" وتميل إلى تأييد أحزاب الوسط، وخاصة حزب الأحرار المستقلين، وتدعم مواقف الشخصيات القيادية الميالة لتشجيع البرجوازية المحلية، وهي أكثر الصحف "الإسرائيلية" رصانة ولتزاناً، وتنشر مقالات وتعليقات بأقلام شخصيات وكتاب ومراسلين متعددي الاتجاهات، تتخذ مواقف مستقلة أحياناً ومؤيدة أحياناً أخرى وإنها معارضة من الحكومة والفئات السياسية الأخرى، تصدر نهار الجمعة ملحقاً بحجم العدد اليومي، فيه مقالات سياسية وثقافية واجتماعية مهمة (قهوجي،1974،ص239).

5- **صحيفة يديعوت أحرونوت:** صحيفة يومية سياسية مستقلة تأسست عام 1939م، وهي صحيفة معادية للعرب وتنشر الأخبار المثيرة دون التحقق من صحتها(مهدي،سامي،2008، ص30).

وعلى الرغم من أنها صحيفة ذات صبغة تجارية ومستقلة إلا أنها ذات ميول يمينية متطرفة. وطبيعة الصحيفة التجارية جعلها تعتمد في دخلها أساساً على الإعلانات، كما جعل منها صحيفة واسعة الانتشار (جمال،2005،ص60).

6- **المعالجة الصحفية:** تعني التدخل في طريقة تناول العرض، وتقديم القضية أو المشكلة أو الحدث، وذلك باستخدام الأساليب والتقنيات الملائمة الذي يؤدي إلى تحقيق هدف أو عدة أهداف (المدني،2009،ص30).

- **المعالجة:** هي عملية فحص وتدقيق وسائل الإعلام أو الصحافة لما ينشر عن حدث معين في وقت وزمان معينين يراد فيها أن تخرج بأفضل طريقة ووسيلة للجمهور المستهدف، لضمان رضا الجمهور وكسب اهتماماته. وهي أيضاً طريقة تناول الصحيفة لقضية أو موضوع من ناحية المضمون أو التحرير أو الإخراج (التعريف إجرائي).
- **المعالجة الصحفية:** وهي التناول الصحفي لموضوعات معينة من خلال مضمون الرسالة الخاصة بهذه الموضوعات، وطريقة تناول الرسالة وعرضها من حيث محتواها، وأيضاً الشكل الذي تظهر فيها هذه الرسالة على صفحات الصحف (ميخائيل،1985،ص117).

7- **البرنامج النووي الإيراني:** بناء مفاعلات نووية إيرانية حيث يتألف البرنامج النووي الحالي من عدة مواقع بحث، منجم يورانيوم، مفاعل "بوشهر" نووي، ومحطة لتخصيب اليورانيوم. وتسعى الحكومة الإيرانية الحصول من خلال البرنامج النووي على تطوير القدرة على إنتاج الطاقة

النووية لتوليد الكهرباء والوصول إلى (6000) ميغاواط من الكهرباء سنة 2010 (الحياتي،2007،ص69).

8- **الحرب الباردة:** هو مصطلح يستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من الفترة في منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات (موسوعة ويكبيديا).

9- **دول (5+1):** هي دول دائمة العضوية في مجلس الأمن + ألمانيا.

ز- حدود الدراسة:

نفذت الدراسة ضمن الحدود الآتية:

1- الحدود الزمانية: وتتمثل في الفترة الزمنية التي أجريت عليها هذه الدراسة، وهي الفترة الواقعة ما بين (30/6/2014-1/1/2014).

2- الحدود المكانية: اقتصار الدراسة الحالية على كل من صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت.

3- الحدود التطبيقية: يكرس المجال الموضوعي للدراسة في معالجة الصحافة "الإسرائيلية" للبرنامج النووي الإيراني لعام (2014) وتمثل هذه المعالجة في فئات تحليل المضمون كافة التي سيحللها الباحث خلال الفترة المشار إليها أعلاه المذكورة في الحدود الزمنية.

ح- محددات الدراسة:

أ- تقتصر هذه الدراسة على استمارة تحليل المضمون المصممة لهذه الغاية.

ب-تشير هنا إلى الصحافة "الإسرائيلية" المطبوعة اليومية، المتمثلة بصحيفتي (هآرتس ويديعوت أحرونوت)، كنموذج يتماشى من بقية الصحف الأخرى للتغطية الصحفية.

ت-العينة التي قام الباحث بتحليلها.

الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

القسم الأول: الأدب النظري

نظريات الدراسة

اعتمد الباحث خلال الدراسة على نظريات (ترتيب الأولويات) و(الأطر الخبرية للإعلام) و(حارس البوابة الإعلامية).

1- نظرية ترتيب الأولويات (Agenda-Setting Theory)

شهدت بحوث الاتصال الجماهيري – وبخاصة دراسات الاتصال السياسي – خلال السبعينيات نقطة واضحة للتحول فيما يتصل بنماذج الاتصال، وهو ما وصفه (شايفي) 1980 (Chaffee) بالتحول من النموذج الإقناعي إلى النموذج الصحفي، توجه النموذج الإقناعي لتقييم ممارسات الاتصال على أساس فاعليتها في تعبئة الجماهير وتحريكها. نظر النموذج الصحفي إلى دور وسائل الإعلام كأداة لتزويد الجمهور بالمعلومات اللازمة لهم في عقد اختياراتهم حول الشؤون والقضايا العامة، إذ استلزمت هذه النظرة الجديدة في تيسيرها جيلاً جديداً من الباحثين الذين جمعوا بين الخبرة بمجالات العلوم الاجتماعية والنفسية والسياسية إلى جانب تأجيل اهتمامهم بالعمل الصحفي، وهؤلاء تبلورت لديهم فكرة قيام وسائل الإعلام بدور رئيس في تزويد الجمهور بالمعلومات، لا في إقناعهم (الحديدي،2006،ص60).

تقوم النظرية على فرضية هدفها أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال لا تكمن في القول للجمهور: كيف يجب أن يفكر وذلك لعدم فاعلية ذلك دائماً، بل فيما يجب أن يفكر وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر فيه، وبهذا تفترض وجود اختيارات معينة ومحدودة يتم التركيز

عليها بشدة، على اعتبار أن كثرة الأحداث في اليوم تقتضي إبراز مواضيع أو شخصيات دون أخرى تماشياً مع التوجهات الإعلامية للوسائل المختلفة (العلاق،2010،ص85).

وتوجهت أنظار الباحثين لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام على المستوى المعرفي أكثر من تأثيراتها على مستوى الاتجاهات، ويجسد منظور وضع الأجندة أهم أسس هذا النموذج الصحفي.

الإطار النظري لنظرية ترتيب الأولويات

توصل الباحثون إلى أدلة تدعم أركان فرضية نظرية الأولويات والأجندة، من خلال تدبر معامل الارتباط للربط بين حجم التغطية الخبرية للقضايا وترتيب هذه القضايا ذاتها لدى الفئة المترددة من الناخبين نحو0.98. وقد دعمت هذه الدراسات والأبحاث الفكرة الشائعة على وجود علاقة للارتباط السبب بين بروز الخبر بوسائل الإعلام وبروزه لدى الجمهور، وعدم اعتماد وسائل الإعلام في تغطيتها الخبرية للقضايا العامة كحرب فيتنام ومشكلة المخدرات من خلال مؤشرات مستمدة من الواقع الحقيقي بقدر ما سعت لإبراز بعض القضايا حتى وإن كانت في الحقيقة أقل جديه وأهمية والأغرب من ذلك هو اعتقاد الجمهور بأهمية هذه القضايا غالباً ما يتفق أو يتسق مع طريقة تغطيتها الخبرية أكثر من قيامه بالاعتماد على مؤشرات حقيقية (المشاقبة،2011،ص92).

وتتصل نظرية وضع الأجندة في أساسياتها بقدرة الوسائل الإخبارية على إبراز أهمية ا لقضايا السياسية وتشكيلها بذهن الجمهور، وبشكل مَيّو تقترح نظرية وضع الأجندة أن وسائل الإعلام دورها في انتقاء وتسليط الضوء على بعض الأحداث، أو الشخصيات أو القضايا المعنية وعبر تكرارها لهذه العملية، ومن واقع الاتساق بين ما تقدمه وسائل الإعلام يبدأ الجمهور في تبني

الأجندة التي تطرحها هذه الوسائل الإخبارية بما يقوده للتصديق والاقتناع الفعلي بأهمية بروز هذه الأحداث والشخصيات والقضايا دون غيرها (الحديدي،2006،ص61).

فرضية النظرية:

تنطلق هذه النظرية من فرضية أن لوسائل الإعلام تأثيراً كبيراً في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات وأحداث وقضايا معينة، وطرح رؤى تراعي المساواة في النوع يمكن أن يؤدي إلى اهتمام الجمهور في هذه القضايا (المزاهرة،2012،ص329).

الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية

من خلال النظر إلى الدراسات التي تناولت أبرز الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية نرى أنها تمثلت في الآتي: (المشاقبة،2011،ص93).

1- اعتمد الباحثون المؤيدون لهذه النظرية أي الأجندة الإعلامية على مكونات سطحية ظاهرية في تحديدهم لأهم القصص الخبرية التي يقدمها الإعلام في تغطيته، لجأ الباحثون إلى حصر عدد القصص المتناولة لقضية ما واعتباره مقياسا لتحديد أجندة وسائل الإعلام حول هذه القضية. ومن جهة أخرى لخص بعض الباحثين أهم مقاييس تحديد المحتوى بشأن بروز القصة الإخبارية على الشكل الآتي: موضوع القصة، العناوين، الصور، حجم العامود، أشرطة الفيديو، والمثيرات البصرية الثابتة بالنسبة للإعلام المرئي أو التلفزيوني فكل ذلك لا يمثل سوى مثيرات وعلامات غير ذات علاقة بالمحتوى الخبري.

2-الاعتماد على المكونات السطحية الظاهرية: أي تحديدهم لأهم القصص الخبرية التي يقدمها الإعلام في تغطيته، حيث لجأ الباحثون إلى حصر عدد القصص المتداولة للقضية المتناولة

وعدّه مقياساً لتحديد أجندة وسائل الإعلام حول القضية، إن هذا التأثير السطحي الثانوي لوضع الأجندة الإعلامية إلى أجندة الجمهور قسم القضايا إلى:

أ- القضايا المتطفلة: القضايا ذات العلاقة المباشرة بخبرات الفرد.

ب- القضايا اللا متطفلة: أي البعيدة عن الاحتكاك بخبرة الفرد اليومية المباشرة.

ت- إن تأثيرات نظرية الأجندة هي تأثيرات قصيرة الأجل.

ث- نخلص في النهاية إلى تأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور على ضوء نظرية الأجندة وترتيب الأولويات يتم من خلال اختصار الحصيلة المعرفية للجمهور على مسائل محددة لا تعدو في الغالب البرامج الرياضية والترفيهية والمواضيع العاطفية مثلاً.

إن إدمان الجمهور على استهلاك المواد الإعلامية التي تعقدها وسائل الإعلام على أساس أجندتها يؤدي إلى مشكلة وإلى حدوث تأثير بما يشمل على تلك المواد من قيم وأنماط وحياة، وهذا وجه آخر للتأثير التراكمي لوسائل الإعلام.

إيجابيات هذه النظرية:

اعتبر العلماء أن نظرية ترتيب الأولويات أو الأجندة من النظريات المتعلقة بجمهور وسائل الإعلام وترتبط بسلوك فئة من الجمهور، أي أنها تحاول وتركز بالذات على السؤال الآتي:

لماذا يتابع الجمهور وسائل الإعلام؟ أي ما الهدف الذي تريد تحقيقه؟

إن نظرية ترتيب الأولويات أو الأجندة تمكن من معرفة طلبة الجامعات للحصول على المعلومات من الإنترنت وتساعد على زيادة المعلومات العلمية والإعلامية والإسهام في عمليات البحث لاحتوائها على كثير من المعلومات والمعارف المتنوعة مما يجعل الجمهور يعتمد على الإنترنت كلياً أو جزئياً (العلاق،2011،ص102).

تم اختيار نظرية ترتيب الأولويات في الدراسة كون البرنامج النووي الإيراني يحتل اهتمام الصحافة "الإسرائيلية" وبالتحديد صحيفتي الدراسة "هآرتس ويديعوت أحرونوت"، إذ أولت البرنامج النووي الإيراني أهمية بالغة بأقلام كتاب صحف الدراسة التي اعتمدوا فيها على آراء الحكومة "الإسرائيلية"، إذ إن البرنامج النووي يشكل الحيز الأمني "لإسرائيل"، ولكون الصحافة "الإسرائيلية" بشكل عام تعبر عن آراء منسجمة مع حكومتها فإن إعلامها بما في ذلك الصحافة المقروءة تتبع المشهد النووي لإيران والتفوق العسكري الذي تشهده والتخوف من وصوله إلى منطقة الشرق الأوسط و"إسرائيل" بشكل خاص، وبالتالي فنظرية ترتيب الأولويات تعد مناسبة جداً لموضوع الدراسة.

2- نظرية الأطر الخبرية الإعلامية

مفهوم الأطر النظرية للإعلام

كل ما يعطي للمتلقي من أخبار حول موضوعات معينة فتحدث التأثير القوي والفعال مع التأكيد أن كل ما يتلقاه الشخص هو الحديث حقيقي ومصدره المعلوماتي دقيق وصادق (العدوي،2010،ص28).

الأصول التاريخية لتطور نظرية تحليل الأطر إعلامياً:

قبل تتبع التطور التاريخي لنظرية تحليل الأطر في الدراسات الإعلامية تجدر الإشارة إلى أن بداية الاهتمام بالأطر بدا مع ما كتبة" شانشنفير" 1960 Schattschneider بأن الصراع السياسي ليس مجرد مناقشة يمكن أن يتفق خلالها أطراف الصراع على تحديد القضايا

مقدماً , أو تحديد ماهية موضوعات هذه المناقشة, ولكن تملك السلطة وحدها اليد العليا في وضع بدائل هذه القضايا المطروحة وتحديد موضوعاتها (الحديدي،2006،ص162).

تطور مفهوم الأطر في مجال الاتصال

يعتمد تحليل الأطر على فحص واستكشاف مدى ما تقوم فيه الوسيلة الإعلامية في تأطيرها للمشكلة ومدى تأثيرها بالتبعية في مستويات فهم الجمهور لهذه القضية. وهنالك من تعرج لهذا الموضوع من خلال المهتمين بدراسته وهم (أطلويك, وجوتمان , ومينيسكي , وباتسون), فيما يتوقعون من تطوراتهم المفاهيمية الرامية إلى تحيد التعريفات التابعة لها, وهي وجهة الفرد المنظورة التي يعتمد لتطبيقها في تعريفه للحدث أو المشكلة (العدوي،2010،ص28).

ويبدو أن ما كتبه "شاتشنيدر"يذهب بعيداً عما عنته دراسات الأطر, إلا أنه كان مرتبطاً بعض الشيء بما يعنينا نحن من الأطر, ذلك أن الصراع السياسي يقوم في جوهره على مجموعة من الأفكار التي تبدو عادة في صورة معقدة ومتشابكة ودائما ما تكون خاضعة لتفسيرات متنوعة, ودائماً ما يحاول المدافعون عن هذه الأفكار طرح أشياء من شأنها أن تدعم مواقفهم, وكما توقع"شاتشنيدر" فإن الرؤساء وأعضاء المجالس النيابية والخبراء والمحللين السياسيين والمحررين والكتاب جميعهم يبدو أنهم في حالة من حرب الكلمات, وهذه المداولات المستمرة بين النخبة يتم نقلها إلى الغالبية العظمى من الجماهير عبر وسائل الإعلام بتمطيرهم بوابل من المقترحات المتعلقة بالقضايا وكيفية فهمها. وهذا لا يعني أن أفراد الجمهور غير قادرين على تكوين بناءات فهم من وجهتهم للواقع السياسي, ولكن ما يحدث غالباً هو أن تحديد ما يجب أن تكون عليه القضية يقع على عاتق من يحاول أن يجعل رؤية الجماهير للقضية التي تسود بين النخبة ربما

تؤثر جوهريا على كيفية فهم الجمهور العادي للقضايا, وهذه التفسيرات يطلق عليها الأطر Frames (الحديدي،2006،ص163).

مفهوم الإطار الخبري: News frame

يمكننا تقسيم الباحثين الذين اهتموا بوضع تعريفات للأطر إلى ثلاث فئات:

تشمل الأولى هؤلاء الذين اتبعوا الأصل السوسيولوجي/ الاجتماعي في تقديم مفهومهم للإطار الخبري, أما الفئة الثانية فتشمل هؤلاء الذين اتبعوا الأصل السيكولوجي/النفسي في تعريفهم لذات المفهوم , بينما تشمل الفئة الثالثة هؤلاء الذين توجهت محاولاتهم للدمج بين المفهومين بأصليهما: الاجتماعي والنفسي, فعلى رأس المجموعة الأولى "جوفمان" يأتي كل من "جامسون" Gamson 1989, و "جتلين" Gitlin 1980, و"نيومان" و"جاست" و"كريجلر" Neumann,Just&Crigler1992أما المجموعة الثانية (ويمثلها تعريف "فرسكي"و"كانمان") فيقودها" أينجر" Lyenger 1991على نحو خاص , بينما يمثل المجموعة الثالثة " انتمان" Entman, وبان و" كوزيكي" Pan &Kosicki 1993. فمن ناحية قدمت دراسات الأطر الخبرية التي اعتمدت على المفهوم في أصله الاجتماعي تحليلها الكيفي للمحتوى الخبري ومحاولتها لاستنتاج تأثيراته المتوقعة على الجمهور أو على بعض جماعات المصلحة Interes Groups, فنجد "جتلين" Gitilin 1980 كمثال, وقد تفحص في دراسته ما فعلته وسائل الإعلام في تصويرها للحركة المناهضة للحرب الفيتنامية على يد إحدى المنظمات الطلابية اليسارية الجديدة في أواخر الستينات, وكيف أدى الإعلام بطريقة عرضه لهذه الحركة إلى الإسهام في تهميش دور المنظمة بشكل عام (الحديدي،2006،ص172).

وبشكل عام نلحظ روتينية بحوث تأثيرات وسائل الإعلام الموجودة حاليا في تصويرها للجمهور كمجرد تابع للرسالة الإعلامية, وبإمكاننا تحديد اثنتين من النظريات الناجحة التي وجهت غالبية مداخل العلوم والاجتماعية في تنـاول موضوعات الاتصال السياسي, وهما نظريتا وضع الأولويات- Agend Setting وتحليل أطر القضية >Framing واللتان بزغتا بأضوائهما عقب فشل دراسات الإقناع في إثبات أي من التأثيرات القوية لوسائل الإعلام إذ برغم ما أمكن تسجيله عبر الدراسات المعملية فيما بعد الحرب العالمية الثانية من تأثيرات إقناعية بدت عن بعض الرسائل الإعلامية المحددة (علي،2001،ص70).

أن ثمة اختلاف أساسي يفصل بين أدبيات البحث الخاصة بالأطر وتلك الخاصة بالمرحلة الثانية لوضع الأجندة من ناحية اهتمام الأخيرة بفحص تأثيرات الأطر على الجمهور في تحديده لأولويات اهتمامه, بينما ركزت عديد من دراسات تحليل الأطر على مجرد بحث الأطر في حد ذاتها (الحديدي،2006،ص169).

3- نظرية حارس البوابة الإعلامية(Gatekeeping Thheory)

يعد القائم بالاتصال داخل المؤسسة الإعلامية أحد العناصر الفاعلة في نظام العمل الذي يدين أولاً إلى مجموعة من السياسات يرسمها أصحاب الملكية أو القائمون عليها، وتتفق مع أهدافهم من إنشاء هذه المؤسسات، ويعد التزام القائم بالاتصال بهذه السياسات التي قد تكون معلنة أو مستترة ويكتشفها من خلال علاقات التزامل والانتماء، يعد التزامه فيها ضرورة لاستمرار المؤسسة واستقرارها في علاقتها بالمجتمع، وهذا الالتزام يظهر من عمليات المراجعة للمحتوى حتى يتسق مع هذه السياسات سواء بالحذف أو الإضافة أو التعديل، بما يشير في النهاية إلى

التحيز في إنتاج المحتوى نحو خدمة السياسات الخاصة بالمؤسسة المعلنة أو المستترة التي تحدد ما لا يجب أن يتعلمه القائم بالاتصال أثناء ممارسته لعمله (الأبشيهي،2012،ص537).

وقد استخدم "كيرت لوين" مصطلح حارس البوابة في عام 1947 ليشير إلى العملية التي تسير فيها المادة الإعلامية في القنوات حتى تصل إلى الجمهور. وخلال هذه القنوات تمر بعدة نقاط تكتسب فيها تصريحاً بالمرور من هذه النقاط التي تشبه حواجز التفتيش، وفي هذه النقاط يتم إصدار التصريحات، أي تقرير يمر أو لا يمر. وكلما ازدادت المراحل التي تمر فيها المادة الإعلامية ازداد عدد هذه النقاط. وسماها "لوين" بوابات، والذين يقفون عليها حرّاس بوابة. وفي عملية الإعلام يمثلون وظائف متعددة منهم: النشر والتحرير وإدارة المحطات وممن لهم سلطة تقييم المحتوى لتحديد علاقته وقيمته بالنسبة لجمهور المتلقين (العبدالله،2006،ص156).

من هم حراس البوابة؟

إنهم الأشخاص الذين يقومون بالتقاط وجمع الأخبار والأنباء والمعلومات من مصادرها الإخبارية سواء أكانت وكالات الأنباء أو الصحف أو الأفراد أو المؤسسات أو الجماعات أو الجماهير فكل هؤلاء هم حراس البوابة (المشاقبة،2011،ص191).

متى نشأت دراسات حرّاس البوابة؟

أجريت أول الدراسات في الخمسينيات حيث جرت سلسلة من الدراسات الهامة ركزت على المحاور الرئيسة لحراس البوابة بدون استخدام مصطلح حراس البوابة حيث جاءت هذه الدراسات تحت مضامين شتى أهمها السيطرة والتحكم التنظيمي والاجتماعي في غرفة التحرير والأخبار والإدراك المتناقض لدور ومركز أو وضع العاملين التي تؤثر على اختيار الإعلاميين والمحررين

والصحفيين لعرضهم على الأنباء والأخبار، ومن أبرز هؤلاء الباحثين الأمريكيين كل من "وارن بريد، وروى كارتز، وستارك، وجيبر، وروبرت جاد، ووايت، وكن مكروري، وغيرهم من الباحثين (رشتي،1975،ص295).

تتميز هذه النظرية أو هذا النموذج بتفرده بدراسة المؤسسات الإعلامية كونها وحدات قائمة على نظام معقد للسلطة والنفوذ والمراكز، فحينما ندرس ما يحدث داخل المؤسسة الإعلامية كالجريدة أو التلفزيون نشعر بالدهشة من مدى تعقد وتشابك أعمالها. ففي داخل تلك المؤسسات الإعلامية تتخذ كل يوم بل كل دقيقة، قرارات مهمة وخطيرة. ونظراً لأهمية تلك القرارات بالنسبة للجماهير يجب أن نعرف الأسلوب الذي يتم بمقتضاه اتخاذ القرارات، والمراكز والمناصب التي تتخذ فعلاً تلك القرارات، وطبيعة القائم بالاتصال، والأمور التي تؤثر على اختيار المواد الإعلامية، والقيم والمستويات التي يعتنقها. فالأخبار هي ما يصنعه الصحفيون، ولكن كيف يصنع أولئك الصحفيون الأخبار؟ وما هي الجوانب "المهنية" أو "الأخلاقية" التي يفرضها الصحفي على نفسه، أو ما هي طبيعة السيطرة "البيروقراطية" التي تفرض نفسها عليه (أبو الحمام،2010،ص255).

اعتمدت نظرية حارس البوابة الإعلامية على أن هناك من يقف على الرسالة الإعلامية ونقصد هنا المعلومات التي يتحكم فيها القائمون بالاتصال كون صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت تتبعان آراء الحكومة "الإسرائيلية"، خصوصاً أن البرنامج النووي الإيراني يعد من ضمن الأمور الحساسة والإستراتيجية "لإسرائيل"، فالخبر المنشور حول هذا الموضوع يتحكم فيه حراس البوابة وفقاً لسياسات وأجندات معينة، وعلى أثره فإن هذه النظرية تعد ملائمة جداً لموضوع الدراسة، الذي استخدم فيه الباحث هذه النظرية لإبراز هذا الحدث.

الصحافة الإسرائيلية

تطور الصحف الإسرائيلية

إن الصحافة باللغات غير العبرية بدأت خلال فترة الثلاثينيات من القرن المنصرم وكان لها دور مهم في الدعاية الصهيونية ما قبل قيام دولة "إسرائيل" وما زالت تلعب دوراً دعائياً مهماً حتى الآن، خصوصاً بعد أن أخذت طابعاً يمينياً في السنوات الأخيرة. بدأت الصحافة المكتوبة باللغة الروسية تصدر في فلسطين قبل قيام "إسرائيل" (مجلة كيشير،1998،ص15-2).

ويوضح بحث لفلاديمير كيرسك أنه تم اكتشاف صحيفتين باللغة الروسية تصدران قبل قيام "إسرائيل" الصحيفة الأولى "إيرتس يسرائيل فسترويكا" وتعني دولة "إسرائيل" في مرحلة البناء التي صدرت بعشرة أعداد بين 1942-1947 ومُولت من الوكالة اليهودية، أما الثانية فهي صحيفة "فالكور" التي صدرت أيضاً في الفترة ذاتها(جمال،2005،ص85).

وحسب دراسة أعدها "دان كاسبي ونلي إلياس" كان في "إسرائيل" حتى أواخر التسعينيات 120 نشرة باللغة الروسية(مجلة سسيولوجيا يسرائيل،2000،ص415).

وتصدر في "إسرائيل" صحف يومية باللغة العبرية وباللغات غير العبرية كالروسية السابق ذكرها والانجليزية بالإضافة إلى الصحف اليومية هناك شبكة كبيرة من الصحف الأسبوعية والشهرية ومجلات دورية شبه محترفة تصدر عدة مرات سنوياً. ويشير الرواج الواسع نسبياً للصحافة العبرية ولمعظم الصحافة المكتوبة بلغات أخرى إلى مستوى عالٍ من الاستهلاك الإعلامي يميز المجتمع "الإسرائيلي"، على الرغم من التراجع في نسب القراء، فإن نسبة الاطلاع

على الصحافة المكتوبة ما زالت تصل إلى نحو 59% بعد أن كانت تبلغ نحو 80% وهذا يشمل الصحافة "الإسرائيلية" باللغة العبرية وبلغات أخرى.(منصور وفراج–كميل،خالد،2011،ص456).

وفيما يتعلق بمرحلة ما بعد صدور وعد بلفور حتى إعلان قيام الكيان "الإسرائيلي" عام 1948 وُضِحَ بجلاء ارتباط الإعلام الصحفي الصهيوني بالإستراتيجية السياسية "الإسرائيلية" وتلازم مع وسائل العمل الأخوي على النحو الذي تبلور فيه ذلك بصورة مركزة في برنامج العمل الذب أقره مؤتمر بالتيمور الصهيوني الأمريكي، الذي عقد في فندق بالتيمور في نيويورك عام 1942 وهو البرنامج المعروف باسم برنامج بالتيمور الذي برزت فيه الدعوة رسمياً لإنشاء دولة يهودية في فلسطين كجزءٍ لا يتجزأ من العالم الديمقراطي، وإنشاء قوة عسكرية يهودية معترف فيها تقاتل تحت علمها الخاص إلى جانب الحلفاء، بالإضافة إلى رفض الكتاب الأبيض وهو الكتاب الذي أصدرته الحكومة الانجليزية البريطانية عام 1939 والمطالبة بهجرة يهودية غير محدودة إلى فلسطين تحت إشراف الوكالة اليهودية. وإثر انتهاء الحرب العالمية الثانية أوشك الإعلام الصهيوني أن يدخل مرحلةً جديدة عندما وجه المؤتمر الصهيوني 22 كانون الأول 1946 نداءً دعا فيه الأمم المتحدة وجميع دول العالم إلى تأييد الشعب اليهودي في مطالبته بإنشاء دولة له في فلسطين وفي عضوية الأسرة الدولية (السعدي والهور –غازي،منير1987،ص53–52).

أهم الصحف "الإسرائيلية" التي صدرت قبل نشوء الكيان "الإسرائيلي"

1- صحيفة هاتسو فيه (المراقبة): وهي جريدة يومية، تصدر في تل أبيب، صدرت في وارسو سنة 1903م – 1905م.

2- هاعولام (العالم): صحيفة أسبوعية تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية، ظهرت في كولونيا 1907-1908م، وفيينا 1908-1912م، ولندن 1919-1920م، وبرلين 1923-1924م، والقدس 1926-1950م.

3- هآرتس (الأرض): وهي صحيفة يومية، أنشئت عام 1915م في القدس وتعمل على جمع كل عناصر السكان اليهود ،وفقا للتقاليد اليهودية، وتصدر ملاحق في السياسة والأدب والاقتصاد (أبو هلاله، 1987م،ص86-78).

4- السلام بالعربية: يحررها نسيم ملول وهي جريدة عربية يهودية تأسست في 31 أيار 1920 في يافا.

5- يسرائيل (إسرائيل): جريدة يحررها "فونسور باسيفيكي" تبحث في حياة "إسرائيل" وغيرها، وهي أسبوعية تصدر باللغات العربية والعبرية والانجليزية والطليانية والفرنسية واليونانية والألمانية والاسبانية والروسية صدرت في القدس في 30/5/1935م.

6- هيكلية بالعربية: جريدة حررها "ناثان ملرز" تبحث في السياسة والاقتصاد تصدر مرتين في اليوم باللغة العبرية صدرت عام 1939م.

7- هاغبون ها ديمقراطي باللغة العبرية: جريدة حررها "موردخاي شتاين" تبحث في القضايا السياسية والاقتصادية والأدبية، وتصدر مرة واحدة في الأسبوع باللغات العبرية العربية والانجليزية صدرت في 19/11/1944م (المشاقبة،2014،ص152-150).

الصحف الإسرائيلية ما بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين

بعد قيام "الدولة العبرية" عام 1948 شهد قطاع الصحافة تغيراتٍ جذرية يمكن إيجازها على النحو الآتي:-

1- تراجع دور الصحافة الحزبية؛ وذلك لقوة جهاز الدولة من جهة وانخفاض مستوى الاهتمام بمؤسسة الحزب التي كانت تقوم مقام الدولة من جهةٍ أخرى.

2- تقلص استعداد "الإسرائيليين" للاعتماد على مصدر واحد للمعلومات.

3- نشوء الصحافة المستقلة القائمة على التنافس وتحصيل الأرباح الاقتصادية.

خلال الانتداب البريطاني على فلسطين نشطت الصحافة "الإسرائيلية" وخاصة الحزبية بحيث كانت تركز على الفروق الإيديولوجية بين الأحزاب والحركات الصهيونية السياسية، لكن هذه الصحف أجمعت على ضرورة تحقيق ما يأتي (المشاقبة،2014،ص148):

أ- رفض المساس بأهداف الوجود الصهيوني على فلسطين الذي كان توطئة لإقامة "إسرائيل".

ب- الدعوة لتكيف الهجرة إلى أرض فلسطين.

ت- مساندة حق اليهود في البناء والسكن في أية بقعة من أرض فلسطين.

ث- رفع شعار العامل العبري من أجل تكريس اعتماد الوجود اليهودي نفسه وليس على الغير.

بناءً على ما ورد سابقاً يمكن تقسيم النشاط الصحفي والصحافة المكتوبة بالذات باقتصارها هنا على الصحف المستقلة الخاصة بالصحافة التجارية، وهي المتمثلة في الصحف الثلاث الأشهر داخل "إسرائيل" التي تملكها عائلات إعلامية ذات نفوذ، فحولت نفسها إلى إمبراطوريات إعلامية كبرى لا تكتفي باحتلال الصحف فقط، وإنما عقارات ومحطات إذاعية وتلفزيونية ومصارف وحساباتٌ في البنوك. ويعزو الدكتور أمل جمال صعود هذا القطاع الصحفي الخاص إلى اهتزازٍ قوي في الأسس السياسية والميول الأيديولوجية للمؤسسة المهنية والتغيرات الكبرى في توزيع السكان وتزايد عدد الناطقين بالعبرية كلغةٍ أم، ورغبة الجمهور في صحفٍ متحررة من التزاماتٍ سياسية" وتتمثل هذه الصحافة المستقلة والتجارية بالصحف الكبرى الثلاث يديعوت أحرونوت التي تملكها عائلة موزس وهي الأوسع انتشاراً وقد طورتها العائلة من خلال إصدار شبكة من الصحف المكتوبة، ودار نشر كبرى وأسبوعية نسائية وأخرى شبابية وأسهماً في شبكات تلفزيونية مختلفة (عوض،2006،ص26-25).

ومن الصحف المستقلة المؤثرة –أيضاً– صحيفة معاريف وتعني المساء التي تأسست عام 1948 إثر خلافٍ حصل بين عدد من المحررين في يديعوت أحرونوت يتقدمهم رئيس التحرير وبين إدارة الصحيفة، فتم تأسيس معاريف التي ظهرت في البداية تحت اسم يديعوت معاريف وتعني أخبار المساء، وهي ذات ملكية خاصة لعائلة نمرودي الإعلامية (أنور،2006،ص109).

أما صحيفة هآرتس فتعد صحيفة النخبة إذ أن قراء هذه الصحيفة بموجب استطلاعات الرأي هم من ذوي المؤهلات العلمية والثقافية، والكبيرة مقارنةً مع الصحف اليومية الكبرى، وتعود ملكيتها لعائلة شوكين، حيث تمتلك هآرتس شبكة من الصحف المحلية وصحف أسبوعية باللغة

الروسية بالإضافة إلى مطبعة ودار للنشر وشركات حاسوب وأسهمٍ في الشركات التي تدير شبكات التلفاز (المشاقبة،2014،ص157-156).

من المعلوم أن الإعلام "الإسرائيلي" يمر منذ سنوات بتحولات عميقة وتطورات واسعة، كالخصخصة والليبرالية الاقتصادية والديمقراطية السياسية والتعددية في الإنتاج والبث التلفزيوني والإذاعي، وتعدد المالكين وازدياد حدة التنافس في مجال الصحافة والإعلام، ودخول أصحاب شبكات الصحف اليومية الكبرى الخاصة (يديعوت أحرونوت، معاريف، هآرتس) إلى مجالات البث التلفزيوني والإنترنت التي تدرُّ أرباحاً عالية بتكاليف غير كبيرة. هذه التحولات والتغييرات التي انعكست على مبنى الإعلام وكمية القنوات الإعلامية الالكترونية (مدار،2005،ص35).

صحف الدراسة

وقد طورت هيئة التحرير صورة نخبوية عن الصحيفة تجسدت في مستوى لغوي عالٍ ومصداقية وتنوع في التحليلات العميقة. وعبرت "هآرتس" في ترويجها لنفسها وعلى امتداد سنين طويلة أنها "صحيفة لأشخاص يفكرون"، وهي منتشرة وسط النخبة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. وتصنف الصحيفة في المكان 76 من بين مئات الشركات الصناعية في "إسرائيل"، وتقدر حصيلة مبيعاتها السنوية 96 مليون دولار، كما وأن للصحيفة موقعاً على شبكة الانترنت (جمال،2005،ص57-58).

تأسست هآرتس في 1918م، عندما أصدر الحكم العسكري البريطاني في فلسطين نشرة أسبوعية بالعبرية بعنوان (أخبار من الأرض المقدسة)، (حدشوت مارتس هكدوشا)، حيث تم شراء الأسهم على يد رجل الأعمال اليهودي إسحق ليب غولدبرغ وجعلها جريدة يومية باسم" حداشوت

هآرتس" (أخبار البلاد) ثم (هآرتس). عبرت الجريدة عن خط صهيوني ليبرالي وانضم إليها خيرة الكتاب والمفكرين اليهود المنفتحين (منصور ،وجوني،1987م،ص481).

ترجع أهمية صحيفة يديعوت أحرونوت كونها صاحبة أعلى توزيع في "إسرائيل" منذ السبعينيات من القرن العشرين وحتى الآن، وقرائها يمثلون ثلثي قراء الصحف العبرية (أنور ،2006،ص109).

يديعوت أحرونوت تعد صحيفة يومية سياسية مسائية، إلا أن رئيس تحريرها السابق(هيرتزل روزنبلوم) من أكثر الصحفيين عداء للعرب . وكان عضوا في جماعة شتيرن ويؤمن بأفكاره حتى الآن ويعمل بوحيها (الرفوع،2004،ص97).

إن صحيفة يديعوت أحرونوت هي صحيفة "إسرائيلية" تتماشى سياساتها التحريرية في عرض القضايا الإخبارية الخارجية ذات الطابع الأمني والسياسي التي تتبع الحزب اليميني "الإسرائيلي" المتطرف الذي ينتهج أسلوب العداء فيما تنقله من أنباء سلباً تجاه الإسلاميين.

أساليب الحرب النفسية "الإسرائيلية" (سميسم،1986،ص75):

1- التركيز على هدف واحد في وقت واحد، إذ ركزت وسائل الإعلام "الإسرائيلية" عليه.

2- أسلوب خلق مصادر مختلفة للأخبار (رسائل كاذبة) أي صحيفة ترى بأن هنالك أخباراً عن اضطهاد اليهود ووقع الظلم عليهم من أجل استمالة عواطف الرأي العام.

3- إخفاء الأخبار الملائمة للخصم لتضليله.

4- أسلوب التحويل السريع للأخبار أي أنها لا تعطي تأكيداُ للخبر وإنما تنقل الخبر مصادر مطلعة أو أي مصادر يمكن التراجع النهائي عنها في الوقت نفسه.

5- إشاعة عدم الثقة وإيقاع المستهدف بالتخبط والتشكيك بحضارة العرب، كما هو معروف (سميسم،2005،ص218).

ويرى الباحث أن الصحافة الإسرائيلية بمجملها، تعمل على إبراز كيان اليهود ووجودهم، من بعد أن كانوا مضطهدين في كثير من بلدان العالم، بحيث يسعى اليهود من وراء الصحافة إلى خلق رؤيتهم الأيديولوجية، ودورهم البارز في إيصال الأحداث وفق ما يرونها هم، وكما هو معروف أن اليهود هم عبارة عن أناس من مجتمعات مشتتة ما بين أزقة أوروبا، وأروقة المغرب العربي، وزوايا الشرق الأوسط وإفريقيا والعالم، فحبهم للسيطرة وبسط نفوذهم، هي غايتهم الأسمى التي يبنون من خلالها تحديد أهدافهم، وطمس كل من يشعرهم بأنه أقوى منهم، فللإعلام الصحفي غايته في إحقاق ذلك، وتحويل الحقائق كما يودون تحقيقه ورؤيته، والتخبط بالمشهد الإقليمي والعربي ممن حولهم، لإشعار من حولهم بأنهم مهتمون فيه وبمصالحه، ولعل تناولهم موضوع المشروع النووي الإيراني، وتغطيتهم المكثفة له، وإشعال لهيب خطورته أمام مرأى العالم، ما هو إلا لمنع التقدم حذوها إلى الإمام، أو أن تفرض آراءها عليهم، من هنا وجهت الصحافة اليهودية اهتمامها نحوه بأسلوب سيكولوجي محكم، لينال سخط العالم، ولتحول دون تقدمه.

إن الإعلام الإسرائيلي يعتمد على تكنولوجيا التضليل المتطورة والحرب النفسية، الذي يقصد فيها الإعلام الصهيوني إلى تدبير هجوم عدائي مبرمج يستهدف التأثير على عقليات الأفراد ونفسّيتهم ومعتقداتهم، كي يصيبهم الوهن والإحباط والتفكك والاضطراب، ومن ثم تحويل وجهتها بصورة مخالفة لأهدافها ومصالحها، وهذه العملية تتميز بأنها مفاجئة سريعة هادئة، تعتمد على الاستدراج البطيء والغفلة والسذاجة، وتتخذ هذه الحرب طرقاً ووسائل عديدة في تحقيق الأهداف بصورة مرحلية بدايتها تنحدر بالفوضى والدمار البطيء ومن ثم التمزيق والتفتت بمعنى (فرق تسد)

وهذا يتم بإثارة الإشاعات والبلاغات الكاذبة والدعايات في صفوف الجماهير وإثارة الفتن، بهدف غرس الخوف والرعب والتمزق في نفوس الأفراد من جهة، وهز ثقتهم بقياداتهم من جهة أخرى (العمري،1994،ص11).

الرقابة الإسرائيلية على الإعلام الإسرائيلي

وفيما يتعلق بالرقابة العسكرية على الصحف "الإسرائيلية" منذ إقامة "الدولة العبرية" عام 1948 يقول الدكتور "الإسرائيلي" شموئيل سيجيف": يفترض أن تقتصر الرقابة العسكرية على الأمن العسكري، إلا أن الشؤون الاقتصادية والسياسية المتعلقة بأمن "إسرائيل" تخضع هي الأخرى للرقابة العسكرية". وللرقابة العسكرية على الإعلام مكاتب في القدس وتل أبيب وحيفا وبعض المراكز الأخرى يسيرها ضباط من الجيش في الخدمة الفعلية أو الاحتياط، أما المراقب الرئيس فيعينه وزير الدفاع ويكون عادةً برتبة عقيد من شعبة الاستخبارات، وهناك اتفاقية بين الرقابة العسكرية والصحافة في "إسرائيل" أنشأت بموجبيها محكمةً خاصة للنظر في الشكاوي المتعلقة بأمور الرقابة، ويمارس رؤساء التحرير في الصحف الكبرى الرقابة الذاتية على ما ينشر في صحفهم على أساس اطلاعهم على معلوماتٍ كثيرة تتعلق بشؤون الأمن خصوصاً من خلال اجتماعاتهم الدورية مع المسئولين في الدولة العبرية، وغالباً ما تتناول الصحافة "الإسرائيلية" خاصةً المستقلة منها موضوع الرقابة العسكرية (الرفوع، 2004، ص76).

تعد الرقابة العسكرية حلقة ثانية بعد هيئة رؤساء التحرير من سلسلة حلقات ضبط العلاقة بين السلطة والصحافة في "إسرائيل"، ومهمتها إملاء المواقف المحددة في الموضوعات الأمنية، وإلزام المراسلين العسكريين التقيد فيها، وغالبية هؤلاء المراسلين ينحدرون من خلفيات وأصول عسكرية يعتمد عليها في حفظ الأسرار، وصيانة الأمن أمثال "رون بن يشاي" أحد كبار ضباط

الاحتياط في الاستخبارات العسكرية، وزئيف شيف وغيرهم. وتعد الرقابة استمرارا لأسلوب اتبعه الانتداب البريطاني في الحد من حرية التعبير، مستخدمة في ذلك ذرائع الأمن لخدمة الأهداف السياسية (العمري،1994،ص11).

تقوم وكالة الأنباء الرسمية الإسرائيلية (عنيم)، ببث الأخبار الإسرائيلية المحلية والسياسية إلى الصحف الإسرائيلية وأجهزة الإعلام من الداخل والخارج، أما فيما يتعلق بالأخبار العسكرية، فيقوم مراسلو الصحف المحلية والعالمية باستقائها من الناطق العسكري الإسرائيلي، وفي حالة ورود أنباء عسكرية عن غير هذا الطريق، فإنها تخضع للرقابة العسكرية في الصحف ذاتها، وبالنسبة للأخبار السياسية أو المحلية المهمة، فيحصل عليها مراسلو الصحف الإسرائيليون والأجانب، كما أن هنالك رقابة عسكرية وسياسية على الأخبار، التي يقوم بإرسالها إلى الخارج الصحفيون الأجانب ومراسلو وكالات الأنباء الأجنبية (أبو هلاله،1987،ص74).

ويرى الباحث أن "إسرائيل" منذ نشأتها عام 1948 بمؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والإعلامية واقعةً تحت رقابة أجهزة أمن الدولة عسكرياً وسياسياً "فإسرائيل" دولة مصطنعة بين محيطٍ عربيٍ إسلامي إقليمياً يشكل خطراً عليها في أي لحظه، وعليه فإن سلطة الإعلام تشكل هاجساً مهماً على صعيد أجندات الحكومة "الإسرائيلية" ومجلس وزرائها المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت)، وبالتالي فإن أي معلومة أو خبر لا يصدر عبر الصحف أو أي وسيلة إعلامية أخرى دون إشرافٍ كامل من الحكومة، أي أن وسائل الإعلام هنا غير مستقلة.

اهتمام الصحافة الإسرائيلية بالأخبار الإقليمية والعالمية

تخصص معظم الصحف "الإسرائيلية" مساحات كبيرة للأخبار العالمية والقضايا الخارجية بصفةٍ عامة وخصوصاً ما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية التي استقطبت أكبر تجمعٍ يهوديٍ في العالم الذي بلغ عددهم 5.620.000 إضافة إلى دول أوروبا والشرق الأوسط ويظهر ذلك بوضوح في الصحف الناطقة بغير العبرية حيث تهتم الصحف بالمحيط الذي تنتمي إليه لغوياً وهو ما ينطبق على صحيفة الجيروزالم بوست التي تخصص مساحاتٍ أكبر للأخبار والقضايا المتعلقة بالولايات المتحدة وبريطانيا (الرفوع،2004،ص74).

يرى الباحث أن الصحف "الإسرائيلية" منذ نشأة الكيان المزعوم على الأرض الفلسطينية تحاول إضعاف المنطقة العربية والإقليمية المحيطة بفلسطين المحتلة، بمعنى أنها تراقب عن كثب ما يجري من تغيرات ومستجدات على الساحتين العربية والإسلامية المجاورة لها، بحيث تدق سموم الفتن بين الوطن العربي والإسلامي حتى لا يكون له أي مقام أو مكان من خلال إضعاف الدول القوية وإثارة الفتن الداخلية بداخلها، كما تسلط الضوء على أبرز ما يعيب هذه الدولة وإشعال لهيب نقطة ضعف هذه الدولة، وهذا تجلى في تعاملها مع لبنان وسورية وحركة حماس وصولاً إلى إشعال لهيب الفتن والتحريض ضد الجمهورية الإيرانية وربطها بالسابق ذكرهم.

مراحل الحياة السياسّية في إيران

السياسة الخارجية لحكم الشاه بهلوي في إيران والشرق الأوسط

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م، سيطر البريطانيون على فلسطين بطريقة شبه استعمارية، بموجب انتداب منحته عصبة الأمم. وانتعشت الحركة الصهيونية، وكان هدفها إقامة الدولة اليهودية، ورفع هجرة اليهود إلى فلسطين، وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وخروج بريطانيا منهكة مفلسة وممزقة، أثر ذلك على مسار الدور البريطاني لإيجاد تسوية للصراع بين العرب واليهود، فاستسلمت بريطانيا أخيراً، وطالبت من الأمم المتحدة إيجاد تسوية للمشكلة. وفي 15 مايو\أيار 1947م، شكلت الأمم المتحدة لجنة خاصة لفلسطين عرفت باسم اليونسكوب من أجل التوصل إلى حل. واختيرت إيران للمشاركة في تلك اللجنة التي تألفت من 11 دولة.

بعد مرور عدة أشهر، قدمت خطة حظيت بدعم ثمانية أعضاء من أصل أعضاء اللجنة الأحد عشر. ووضعوا خطة لقسيم فلسطين وإنشاء دولة عربية مستقلة وأخرى يهودية، مع وضع القدس تحت وصاية دولية. عارضت إيران إلى جانب الهند ويوغسلافيا هذه الفكرة، ووقعت هذه الدول وعلى رأسها إيران إن التقسيم لن يؤدي سوى إلى زيادة العنف بدلا من تقليله. في ذلك الوقت، وحتى قبل إقامة الدولة اليهودية توقع محمد رضا شاه بأنه سيؤدي إلى عقود إن لم تكن قروناً من العنف. وأصر نظام البهلوي على القول بأنه من خلال إقامة دولة فيدرالية وحيدة تضم الدولتين اليهودية والعربية يمكن فقط إحلال السلام في تلك المنطقة. وبموجب خطة التقسيم رقم 181 في 29 نوفمبر/تشرين الثاني 1947م عقب استقلال دولة الكيان "الإسرائيلي" بعد ستة شهور من تاريخه (بارزي،2008،ص196).

إن نظام الشاه البهلوي الذي كان يركز ظاهرياً على ضرورة التوصل إلى اتفاقية إقليمية للحد من انتشار الأسلحة النووية الإستراتيجية في المحيط الهندي ومنطقة الخليج العربي وكان يسعى داخلياً إلى تطوير قدراته النووية للوصول إلى إمكانية القيام بتفجير نووي للأغراض السلمية على غرار التفجير الهندي عام 1974م، وهذا ما تؤكده تصريحات الشاه في السنة نفسها من أنه من غير المعقول محاولة إيجاد رادع نووي إيراني في مواجهة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية لكن بلاده قد تضطر إلى إعادة النظر في سياستها في حال توصل دولة صغيرة(في إشارة إلى إسرائيل) في المنطقة إلى إنتاج سلاح نووي، ووجدت القيود التي فرضت في حينها على إيران سواء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية أو من الدول المتعاونة معها في المجال النووي (الدغيدى،2012،ص203).

تاريخ العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية

خلفية التعاون الإيراني الإسرائيلي

جاءت وقائع التعاون الإيراني الصهيوني وبشكل خاص في ميدان التسليح مما يؤكد التوجهات الحقيقية في زمن الشاه وهي التوجهات المناهضة للعرب، والتي تقوم على العدوان والتوسع وفرض الهيمنة والنظرة العنصرية فكما هي طبيعة الصهيونية كحركة عنصرية عرفها العالم وأدانها رسمياً بقرار من الأمم المتحدة(3379)، في المقابل انتهجت إيران سياسة من التمييز العنصري في التعامل مع العرب عبر التاريخ مروراً بالشاه محمد رضا بهلوي الذي احتل أرض الأحواز العربية عام 1925م الذين ظلوا محرومين من أبسط حقوقهم بالرغم من تغيير الأنظمة السياسية وكذلك القوميات الأخرى التي تقطن إيران كالأكراد والبلوش والإذاريين والتركمان، كما انتهجت إيران عبر

التاريخ سياسة العدوان والتوسع، فتكرر العدوان الإيراني على العراق في حقب تاريخية مختلفة (كنعان،2014،ص86).

بلغ النشاط العسكري "الإسرائيلي" في إيران حداً لم يبلغه في أي دولة آسيوية أخرى، فضلاً عن التنسيق في مجال المخابرات وتوحيد الجهود والتجسس ضد الدول العربية، فقد جهز الكيان الصهيوني إيران بمعدات سوفييتية استولى عليها في حرب حزيران 1967م، في الوقت الذي جهزت فيه إيران هذا الكيان بالأسلحة، كان الأخير(إشارة إلى إيران) لا يستطيع الحصول عليها بسبب المقاطعة المفروضة عليه من قبل فرنسا (الحّياني،2006،ص94).

وعلى الرغم من أن الجانبين "الإسرائيلي" والإيراني يحصلان على العتاد الحربي بالّدرجة الأساس من الولايات المتحدة الأمريكية، فإن "إسرائيل" زودت إيران ببعض الفنيين الذين تحتاجهم لخدمة معّداتها الجديدة، التي وصلتها من الولايات المتحدة في منتصف الستينيات. (Margaret Laiug The London 1977, P.8."Newsweek", 14 October 1974).

وسلّطت صحيفة الأهرام المصرية الضوء على التعاون العسكري بين الجانبين، عندما أشارت إلى أن مجموعة من الطيارين "الإسرائيليين" وصلت إيران في أواخر عام 1967م، لكي تحضر تدريباً تقوم فيه بعثة أمريكية خاصة على طائرات الفانتوم الجديدة، التي كانت الولايات المتحدة تتفاوض بشأن تزويد "إسرائيل" بخمسين طائرة منها (الأهرام،صحيفة،القاهرة: 18/6/1968، ص4).

وكانت إيران قد تسلمت قبل ذلك عدداً من طائرات الفانتوم، وبدأ الطيران الإيراني يتدرب عليها تحت إشراف بعثة عسكرية أمريكية، ثم حدث أن تم التوصل إلى ترتيب يتمكن بمقتضاه

بعض الطّيارين "الإسرائيليين" من التدرب عليها، ريثما يتم شحن هذا الطراز من الطائرات إلى "إسرائيل" (موسى،1970-1967،ص378).

وبسبب التعاون العسكري "الإسرائيلي" في إيران أن تشاهد رشاشات (عوزي) لدى القوات الإيرانية، كما تلقّى مئات من الضباط الصهاينة تدريبهم في إيران، ووضعت كلٌ من واشنطن وطهران وتل أبيب شبكة ثلاثية لتبادل المعلومات العسكرية المتعلقة بمجمل الأوضاع في الدُول العربية، وبمنطقة الشرق الأوسط (جودي،1983،ص134).

أما اقتصادياً فيتفرع الجانب الاقتصادي في علاقات الكيان بإيران في المجالات النفطية والعلاقات التجارية والاستثمارات، حيث استثمار "إسرائيل" في إيران، فضلاً عن الخبرات والمساعدات التي تستهدف ربط الاقتصاد الإيراني بعجلة الاقتصاد "الإسرائيلي" وعلى رأسها النفط، إذ تعد إيران المورد النفطي الرئيس إلى "إسرائيل" (الحّياني،2006،ص96). وهذا بحد ذاته أحد أهم أوجه التعاون بين الجانبين.

وحتى بعد أن أصبح الكيان الصهيوني يستغل نفط سيناء إثر حرب حزيران، بقيت إيران المزود الأساس لوارداته النفطية (جودي،1983ص130).

وفي تصريحٍ لوزير الخارجية الصهيوني الأسبق (أباإيبان) عام 1967: "إنَّ كيانه سيعتمد على النفط الإيراني مستقبلاً" (عبد الكريم،1969،ص26).

من مجمل ما تم عرضه في السابق فإن الباحث توصل إلى أن إيران وإسرائيل على الرغم من التباغض بينهما الموجود حالياً فإن لهما في الماضي تاريخاً في مختلف القضايا السياسية

والعسكرية والاقتصادية حيث كانا يتبادلان الخبرات والكفاءات والتدريب المشترك، هذا يظهر عمق التغلغل "الإسرائيلي" في إيران.

أسباب توتر العلاقات الإيرانية الإسرائيلية

اختارت إيران إلى جانب الدول الاثني عشر التي صوتت ضد التقسيم (عدم الاعتراف بالدولة اليهودية)، وهو قرار التزم فيه الشاه البهلوي طوال مدة حكمه. ومع ولادة دولة "إسرائيل" واجهت إيران مأزقاً عقد تعاملاتها مع الدولة اليهودية منذ ذلك الحين (بارزي،2008،ص212).

أدرك الشاه محمد رضا البهلوي أن إقامة دولة ليست عربية موالية للغرب في الشرق الأوسط يمكن أن يعزز أمن إيران عبر لفت انتباه الدول العربية وتخصيص مواردها وهي الدول التقليدية المنافسة لإيران في المنطقة. لكن لو أراد الشاه الاعتراف "بإسرائيل" رسمياُ وعلناً فإنه سيثير غضب العرب على إيران لذلك توجب على إيران السير على وجهين بين معادي ومحالف "لإسرائيل"، بشكل مكشوف على مدى العقود الثلاثة التي تلت تعامل الشاه مع هذا العمل الموازن بمهارة فائقة (بارزي،2008،ص213).

أثبت نظام الشاه البهلوي خلال سنوات الستينيات أنه حليفٌ للكيان الصهيوني سياسياً، ويقوم بدور مماثل ومتكامل للدور الذي يقوم فيه الصهاينة ضمن الإستراتيجية العالمية. وارتكز التحالف الإيراني "الإسرائيلي" على التقاء المصالح السياسية والإستراتيجية في المنطقة، والدور الذي لعبه اليهود كحلقة اتصال مهمة بين الكيان وإيران، وما شهده الجانبان من قيام علاقات اقتصادية وسياحية وتعاونٍ عسكريٍ وثيق (جودي، 1983ص126-125).

ولاحقاً تم الإعلان عن تعاون عسكري متبادل بين الجانبين "الإسرائيلي" والإيراني بتصريح من الشاه البهلوي عن معلومات ذكر فيها:" إن جميع الضباط الكبار في جيشه زاروا "إسرائيل"، وأن المئات من صغار الضباط حصلوا على تدريبهم على أيدي "إسرائيليين". (Edward A. Bayan, Persian Kingship in Transition, New York, 1968, P.212.).

وفي مجال العمل الاستخباراتي العسكري؛ فإن رجال السافاك[1] الإيرانيين تلقوا معلوماتهم وتدريباتهم في "إسرائيل" وكان تبادل الخبرات يجري بينهم وبين جهاز الموساد "الإسرائيلي" على أعلى المستويات ("Newsweek",14 October 1974.).

في عام 1963، وسعت إيران مكاتب ممثليها في تل أبيب وزادت عدد الموظفين العاملين فيها بشكلٍ ملحوظ، فتصاعدت ضد الشاه البهلوي حملة عربية كبيرة، كما استغلت ذلك المعارضة الإيرانية لتندد بعلاقات البهلوي مع الكيان الصهيوني. وعمل الشاه على ترك هذه الحملة تتصاعد، وحينما بدأت بعض الدول العربية بسحب سفرائها من طهران، عقد الشاه مؤتمراً صحفياً قال فيه: إن الاعتراف "بإسرائيل" كان موجوداً على أساس الأمر الواقع، وقد كان لنا ممثل في "إسرائيل" استدعيناه بسبب رغبتنا في الاقتصاد، وتوفير النفقات، ولم يكن معنى استدعاء ممثلنا سحب اعترافنا "بإسرائيل". وقد عاد هذا الممثل إلى "إسرائيل"، وهو موجود هناك الآن، ولذلك؛ رأيت أن الوقت يستلزم معاودة اتصالنا "بإسرائيل" بصورة واضحة وعلنية وطبيعية. (مارديني،1986،ص116-115).

وكان هذا التصريح إيذاناً بالتحول من الإطار السري للعلاقات والتغلغل "الإسرائيلي" في إيران إلى آفاق علنية وصريحة، وهو ما كانت تسعى إليه "إسرائيل" بالذات؛ لكي تدفع بإيران إلى

---

[1] السافاك: بالفارسية :ساواک اختصار "منظمة المخابرات والأمن القومي بالفارسية: سازمان امنيت واطلاعات كشور.

معاداة الأمة العربية؛ لتستفيد من ذلك، في توثيق علاقاتها بنظام الشاه البهلوي أكثر فأكثر (يديعوت أحرونوت في10\9\1969م).

وبسبب خطورة هذا الموضوع، وانعكاسه سلباً على العلاقات الإيرانية العربية، اتخذت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في دورة انعقادها العادية في الجلسة الأربعين، التي عقدت بتاريخ 19 من أيلول 1963م، عدداً من التوصيات حول النشاط "الإسرائيلي" المعادي للعرب في إيران وتركيا، التي وافق عليها مجلس الجامعة بقراره الصادر في ذات التاريخ، والمتضمن: (أرشيف وزارة الداخلية العراقية- ملفات سنة 1964م ، وزارة الخارجية العراقية إلى رقم 1\8\1974م، وثيقة رقم 74).

1- أن تتابع الدول الأعضاء مواجهة النشاط "الإسرائيلي" في إيران طبقا لقرارات مجلس الجامعة السابقة بشأنه.

2- أن تبادر الدول الأعضاء بإرسال ما لديها من بيانات حول الموضوع إلى الأمانة العامة لإعداد دراسة يتم تقديمها إلى المؤتمر القادم.(أرشيف وزارة الداخلية العراقية- ملفات سنة 1964م، وزارة الخارجية العراقية إلى الداخلية برقم 1\8\1974م، وثيقة رقم 74).

انتقالاً إلى عهد آية الله الخميني خلال فترة آخر السبعينيات توترت العلاقات "الإسرائيلية" الإيرانية بشكل ملحوظ، إذ أن في عهد الشاه البهلوي والخميني لا زال منهج إيران واضحاً وهو عدم الاعتراف بالدولة "الإسرائيلية"، ولعل استلام الخميني الحكم 1981، كان لإيران دورها البارز في دعم إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة أي على حدود 1967 تماشياً مع انطلاقة منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني (الحّياني،2006 ص171-161).

كما صرح الشاه أن إعادة توحيد القدس تحت السيادة "الإسرائيلية" واحتلال الضفة الغربية، خلقا في طهران شعوراً بعدم الارتياح بسبب النظرة الحساسة المتعلقة بسيطرة يهودية على القدس وهو المكان المقدس للإسلام، لكن لم تمض أيام كثيرة حتى أرغم الشاه على التعامل مع نتائج حرب الأيام الستة وفقاً للاصطلاحات السياسية وليس العاطفية (الحّياني،2006،ص-109 110).

فبين اعتراف إيران وموقف الشاه الواضح تجاه دولة فلسطينية على حدود عام 1967 أي حكم ذاتي في الضفة والقطاع وعدم المساس فيها بأي شكل من الأشكال، إلا أن للشاه علاقاته الاقتصادية الواضحة مع "إسرائيل"، وكان لإيران علاقاتها السرية مع "إسرائيل" إذ كان هناك زيارة لرئيس الوزراء "الإسرائيلي" مناحيم بيغن عام 1979 الذي اجتمع مع الشاه بهلوي (سيجف،1983،ص64).

على ضوء الفهم الصهيوني "الإسرائيلي" لدور إيران وتأجيج العداء ضد العراق، سارع رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن إلى اتهام العراق بنقد اتفاق الجزائر عام 1975م. وتوالت الدعوات إلى إسناد العراق لإيران، حتى أعلن أحد المسئولين "الإسرائيليين" الذي لم يفصح عن اسمه: عن إمكانية تقديم مساعدات لإيران خاصةً أن أسطولها البحري مزودٌ بصواريخٍ "إسرائيلية" من نوع امبريال. كما كشفت المراحل اللاحقة عن اتصالات سرية بين الجانبين قبل عام 1978 (كنعان،2014،ص87).

إلا أن التطورات التي تلت زيارته لم تسمح بإجراء اتصالات "إسرائيلية" إيرانية أخرى على مستوى العالم، وانصب اهتمام الشاه على إنقاذ عرشه وسمعته، ولم يتفرغ بمعالجة المشاكل السياسة الخارجية (سيجف،1983،ص165).

إن موضوع النفط بالنسبة لإيران "وإسرائيل" هو مثار اهتمام الجانبين، فمنذ فقدان "إسرائيل" لمصادر النفط العربية علم 1948 وتوقف تزويدها النفط السوفيتي عام 1957 كان النفط الإيراني يشكل البديل الملائم، كما أن تزويد النفط الإيراني "لإسرائيل" كان يتماشى مع المصلحة التجارية لإيران، فمنذ أن أُمم مصدر النفط في أيار/مايو 1951 تغيرت الصفة القانونية للذهب الأسود في إيران، كما أنها وقعت عام 1957 على اتفاقيات للتنقيب عن النفط في أراضيها مع شركة النفط الوطنية الإيطالية "أجيف" ومنح الشاه للشركة الإيطالية امتيازاً للتنقيب عن النفط في المناطق غير المشمولة في امتياز اتحاد الشركات الدولية، وخلقت الاتفاقية الجديدة سابقةٌ مهمة منحها لإيران في حالة اكتشاف النفط 75% من الأرباح، بينما كانت العائدات التي تحصل عليها من اتحاد الشركات الدولية أقل من ذلك بكثير، وفي عام 1966 وقعت إيران اتفاقية نفط مع فرنسا بموجبها تحصل على 91% من الأرباح، وبناءً على ذلك تحررت إيران تدريجياً من ارتباطها بإتحاد الشركات الدولي، وبدأت بتسويق نفطها بصورة مستقلة "لإسرائيل" واليابان والأرجنتين ورومانيا ويوغسلافيا، إلا أن إغلاق قناة السويس في أعقاب حرب 1967 أضر بقدرة إيران على مواصلة تصدير النفط مما أجبر "إسرائيل" بمد أنبوب نفط جديد بقطر 32 إنش[2] من ايلات إلى عسقلان ومن هناك يتم نقل النفط الإيراني بناقلات النفط إلى أوروبا (سيجف،1983،ص111-110).

في المقابل قال الخميني: على الرغم من توقف محادثات السلام الإيرانية "الإسرائيلية" فإنه لا يعتقد وجود ضرورة لوقف تدفق النفط الإيراني إلى "إسرائيل" وقال: إذا أرادت الولايات المتحدة من إيران وقف تزويد "إسرائيل" بالنفط يجب عليها أن توقف تزويدها بالأسلحة أولاً. إن الشعب الإيراني لم يتقبل العلاقات "الإسرائيلية" الإيرانية مما أجبرهم على الاحتكاك المباشر الذي وصل

---

[2] إنش: وحدة قياس للطول، في نظام الوحدات الإنجليزية الذي لا يزال متداولا في الولايات المتحدة، ويساوي 2.54 سنتيمتر.

إلى اشتباكات بين قوات الأمن الإيرانية التابعة للخميني وبين أعداء النظام الإيراني في مدنٍ إيرانية كثيرة، فثارت الجماهير على نوادي الرفاهية في طهران كما هاجموا الجزيرة التي يقطن فيها الخميني، اندهش الشعب وأطاحوا فيه فدمروا القصر والفندق ونهبوا المتاجر وألقوا في البحر آلاف الزجاجات والمشروبات الروحية وأضرموا النيران بالأثاث الحديث والفاخر الذي كان يعتلي سدة حكم الخميني. وعلى أثره كانت ردة الفعل "الإسرائيلية" العلنية في رسالةٍ بعثت إلى طهران من رئيس الوزراء "الإسرائيلي" بيجن إلى الخميني، والتي تضمنت جمود محادثات السلام مع مصر في إشارة إلى دور إيران الملحوظ الذي كان وسيطاً بين الجانبين "الإسرائيلي" والمصري للسلام برعاية إيرانية (سيجف،1983،ص169).

بدأ الخميني يلمح في بعض الأحيان إلى احتمال استخدام سلاح النفط ضد "إسرائيل" وذلك على أثر تدهور العلاقات "الإسرائيلية" الإيرانية، مضيفاً أنه إذا تم اتحاد جميع الدول المنتجة للنفط في إطار الأمم المتحدة وفرض حظر على تزويد "إسرائيل" بالنفط قد يكون مفيداً، وقال: إن "إسرائيل" دولةٌ متصلبة، وإذا ما قررت الأمم المتحدة أو الولايات المتحدة العمل ضد "إسرائيل" فإن إيران ستستخدم سلاح النفط ضدها. وأضاف: أن المعيق أمام السلام في الشرق الأوسط هو تصلب الكيان نفسه "فإسرائيل" بحاجة إلى سلام وضمان لحدودها، أما إذا كانت "إسرائيل" تريد الاحتفظ بالأرض وبسط نفوذها لن تحصل عليهما أبداً (سيجف،1983،ص171).

ويرى الباحث أنه بتتبع سياسة السلالة الملكية الحاكمة في إيران منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وصولاً إلى فترة أواخر السبعينيات من القرن المنصرم أن إيران عايشت العلاقات الدبلوماسية الاقتصادية بين ثباتها والتغيرات التي طرأت إقليمياً بما يتعارض مع مصالحها، فهي واقعة بين مطرقة الدول العربية والخليج العربي وسنديان الكيان "الإسرائيلي"، وعليه فقد تراجعت

إيران عن دورها بالتحالف مع "إسرائيل" بضغطٍ شعبيٍ إقليمي من جهة، وعن دورها الوسيط بين مصر و"إسرائيل" وعن مصالحها الاقتصادية التي أبرمت مع الكيان من جهة أخرى.

المراحل التي سبقت إنشاء البرنامج النووي في إيران

ما دام لدى أي دولة أسلحة نووية، سترغب دول أخرى في اقتناء مثل هذه الأسلحة. وما دامت تلك الأسلحة موجودة، يبقى خطر احتمال استخدامها في يومٍ من الأيام وارداً، إما عن قصد وإما عن خطأ، وأي استخدام من هذا النوع سيجلب كارثة. إن التهديد المتراكم الذي يشكله حوالي 27 ألف سلاح نووي في روسيا والولايات المتحدة ودول الأطراف في معاهدة حظر الانتشار النووي التي تملك أسلحة نووية يستحق اهتماماً عالمياً، لكن النظرة الشائعة وخصوصاً في هذه الدول الخمس هي أنه يمكن التسامح إلى حدٍ ما مع الأسلحة النووية التي تعود إلى الموجة الأولى للانتشار، في حين ينظر إلى امتلاك دولٍ أخرى لهذه الأسلحة على أنه خطر (في إشارة إلى إيران–كوريا الشمالية) بناءً على وجهة النظر هذه، لم تلق موجة الانتشار الثانية التي أضافت "إسرائيل" الهند وباكستان، أي ترحاب، حيث يشكل انعدام الاستقرار السياسي في باكستان مصدر قلق خاص. لكن الجهود الهادفة إلى إغراء هذه الدول بالتخلي عن برامجها كما فعلت جنوب أفريقيا ضعفت بالتدريج إلى أن تم التخلي عنها بدرجة كبيرة الآن. وبما أن أياً من هذه البلدان ليست طرفاً في معاهدة حظر الانتشار النووي، فهي في حل من أي اتهام بخرق تلك المعاهدة. وينظر إلى الموجة الثالثة من الانتشار، التي تشمل العراق ليبيا كوريا الشمالية وإيران، على أنها خطر قاتل وهي تجابه بردة فعل أقوى بكثير. رفض حيازة البعض للأسلحة النووية لا يشكل تهديداً، فهي تضع حيازة البعض الآخر لها العالم في خطرٍ داهم، فالحكومات التي تملك أسلحة نووية يمكن أن تتصرف بطريقةٍ مسئولةٍ أو متهورة.

إنَّ احتمالية إبرام اتفاق تتوصل إليه الدول كافة الحائزة لأسلحة نووية بشأن تخفيض كميات المواد الانشطارية لن يحول في حد ذاته دون خطر الانتشار الذي تمثله كوريا الشمالية أو إيران، ومع ذلك فإن إقناع الدول التي من المحتمل أن تقتني هذه الأسلحة بالتوقف عن السير في مسار تطوير أسلحة نووية ومحافظة المجتمع العالمي على دعم عدم الانتشار تصبح أصعب عندما لا تبذل الدول الحائزة لأسلحةٍ نووية القليل من الجهد لنزع السلاح النووي. والتفسيرات التي تقدمها الدول الحائزة لأسلحة نووية لا غنى لها عن تلك الأسلحة في الدفاع عن سيادتها، وبالتالي ليست الطريقة المثلى لإقناع الدول الأخرى ذات السيادة بالتخلي عن هذا الخيار، والخطوة الوحيدة التي يؤمل أن تعيد الحيوية إلى جهود منع الانتشار ونزع السلاح اليوم هي مصادقة الدول كافة الحائزة لأسلحة نووية على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية (مركز دراسات الوحدة العربية،2007،ص70-69).

إنَّ الثورة الإيرانية الإسلامية التي قامت عام 1979 طوت صفحة نظام "الشاه بهلوي" وكانت برئاسة آية الله علي الخميني, فالانتصار الجمهوري على النظام الملكي هو الذي أشار بصورة قاطعة إلى انتصار الثورة في أعماق البلاد, والتحول الشعبي الكبير نحو الحرية لاختيار ممثليه ورؤسائه, عبر أساليب تتناسب مع التطور الإيراني القائم, وبناء قوة عسكرية تكتيكية ونووية لا يستهان فيها مثل مفاعل (أصفهان وبوشهر) النوويين للأغراض السلمية (أبو سرحان،2007،ص22).

إذ بدأت فصائل الثورة الإيرانية بتطهير المدن والقرى في إيران, وكما أشار إليه جاسم إبراهيم الحياتي في كتابه خفايا علاقات إيران-إسرائيل بتخليصها من الفساد الذي كان نظام الخميني يعمل على ترسيخه, وربط الشعب وموارد والأرض بتبعية رضوخ إلى مصير يتحدد بأمر

من الوكالات اليهودية ومجموعة الضغط (اللولبي الصهيوني) المسيطر على القرار السياسي الإستراتيجي في الولايات المتحدة (الحياني،2007،ص32).

وفي منتصف كانون الثاني من عام 1979، كما أورده كتاب البرنامج النووي الإيراني والهواجس الأمنية الخارجية، خرج الخميني من إيران تاركاً أوراقاً يلمح فيها إلى استنزاف موارد المنطقة وخيراتها لخدمة إسرائيل، وكانت الثورة الإسلامية واضحة منذ بدايتها, وحددت أهدافها في تغيير القاموس السياسي الإيراني, وتدوير تجاه السفينة إلى مسارها الصحيح الذي يلبي طموحات الشعب الإيراني الذي يرتبط مع الشعب العربي بأواصر الدين والتاريخ والتفاعل الحضاري والجوار (حسين،2009،ص12).

ففي اليوم الأول لتسلم زمام الأمور لمحمد روحاني في طهران, طرد موظفي السفارة الإسرائيلية, وقدمت للشعب العربي ومناضليه باسم (سفارة فلسطين)، ووضعت الثورة إمكاناتها في تصرف كل مواجهة مع العدو الصهيوني الذي اعتبرته عدوها بكونه ينتهك حقوق الإنسان, والحرمات الإسلامية في فلسطين, ويسعى إلى التهام المنطقة واستلاب خيراتها, والتحكم بمصير شعبها, وصولاً إلى إلغاء الهوية العربية والإسلامية للشرق بالعمل على تفريق الشعوب الإسلامية وبث الحروب بين دولها وتأمين تغطية إعلامية للرأي العالمي الذي يتجه إلى اعتبار الدول الإسلامية دولاً نامية عاجزة عن قيادة شعوبها, وليست جديرة بما تملكه من طاقات (أبو خير ،1999،ص296).

إذ إن إيران والشعب الإيراني منذ أن انتصروا على الخميني في البلاد عام 1979، الذين عايشوا فيه الظلم والاضطهاد والديكتاتورية واللا مساواه المبنية على عدم العدالة الاجتماعية والكساد الاقتصادي الذي شمل المملكة الإيرانية والمجتمع الإيراني كما كان يدعي الشعب الإيراني

في السابق، أدى إلى صعود تيارات فكرية طالبت بإحداث التغيير، فتم الانطلاق وتم إسقاط نظام الملك، وهذا ناجم عن كبح سياسة الكتمان التي فرضها عليه ديكتاتورية الملكية واتسام الطبقة الاجتماعية في البلاد بالنخب الفائقة، والتطور علمياً ساهم في إنجاح الثورة على النظام الملكي وإسقاطه، ولعل التطور التقني المطابق لدى المجتمع الإيراني وخصوصاً فيما يتعلق بتطوير الأنشطة النووية مهد لإحداث تغيير راديكالي وإعادة الحرية إلى نصابها (حماد،2003،ص33).

بدأ البرنامج النووي الإيراني في الخمسينيات من القرن الماضي، بمساعدة من الولايات المتحدة بدعم وتشجيع ومشاركة حكومات أوروبا الغربية (حسين،2009،ص150).

إذ وقعت إيران مبكراً على معاهدة حظر الانتشار والوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتزمت بالمادة الرابعة حيث حصلت على قدرٍ من المعارف والمعلومات النووية عبر أطراف الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، وأنشأت مراكز البحوث النووية للأغراض السلمية وكانت الولايات المتحدة قد زودت إيران بمركز طهران للبحوث النووية TNRC (أبو سرحان،2007،ص198). خلال عام 1960م تم استحداث برنامج للبحوث النووية المشتركة بين إيران "وإسرائيل" وأطلق عليه اسم برنامج (الزهرة)، حيث بينت إيران سياستها في هذا المجال عام 1961م بضرورة أن تكون إيران من الدول المعنية بالعلوم النووية ورغبتها في استخدام الذرة سلمياً، وهذا ما يدعم إيران بالانضمام إلى المنظمة الدولية للطاقة الذرية في الأول من يونيو حزيران عام 1968م ومن ثم مصادقتها على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية(NPT) في الثاني من فبراير\شباط 1970م (الدغيدى،2012، ص202).

وتوسع بعد عدوان حزيران عام 1967 ليشمل العديد من الدول الأوروبية تحت غطاء الإمداد الكهربائي مما أدى لارتفاع إمداد الطاقة لمفاعل بوشهر النووي الإيراني تحت سمع وبصر الغرب لتتمكن إيران من امتلاك دورة الوقود النووي الكاملة(أبو سرحان،2007،ص198).

ذهبت التقديرات عام 1979م إلى أن برامج إيران النووية ستمكنها نظرياً من امتلاك 11 قنبلة نووية عام 1985م و46 قنبلة عام 1995على افتراض الاستمرار بالنهج نفسه في تطوير مشاريع البحث والإنتاج النووي (الدغيدي،2012،ص220).

تم إيقاف البرنامج بعد الثورة مؤقتاً وإعادة تشغيله مجدداً بقليل من المساعدة الغربية، (حسين،2009،ص150).

إن إعادة تفعيل البرنامج النووي الإيراني في منتصف الحرب وتحت ظروف معاكسة كانت بسبب دوافع أمنية. إن الدافع المستمر وراء هذا البرنامج كان ناتجاً عن رغبة حذرة، وغامضة، بتحصين الذات ضد مستقبل غير مضمون. وفي التسعينيات، عندما فقدت الثورة الإسلامية بريقها بالنسبة لمؤيديها في الداخل والخارج على حدٍ سواء، ظهر الخيار النووي كمخرج لأزمة النظام، مسألة يُحشد حولها الرأي القومي مما يمنح النظام الشرعية اللازمة لدوامه.

من هنا، يمكننا القول إن البرنامج النووي كان بمعنى من المعاني بحثاً عن سبب جوهري تطور مع الأيام، وخلال سير البرنامج استطاع اجتذاب بعض المجموعات المحلية التي لها مصلحة في نجاحه.

زادت إيران من وتيرة العمل في برنامجها النووي في العام 1999، وفي منتصف العام 2002م (تشوبين،2007،ص33).

وقد أعلنت إيران في التاسع من شباط/فبراير 2013 عن برنامجها النووي في مفاعل ناتانز مواقع أخرى بهدف تخصيب اليورانيوم للاستخدامات السلمية مما أثار حفيظة الغرب وأميركا ليؤكد بروز النفاق وسياسة المعايير المزدوجة في السياسة الغربية حيث قامت الولايات المتحدة بتوقيع اتفاقية مع الهند تقوم بموجبها بتزويدها بحاجتها من الوقود النووي للأغراض السلمية والعسكرية (أبو سرحان،2007،ص198).

انكشف الدافع غير المصرح فيه للتخصيب أو لامتلاك القدرة النووية من خلال المعلومات المفاجئة التي كشفت عن وجود مرافق غير معلنة لإنتاج دورة وقود نووي في إيران. وهذه المرافق ذات قيمة عالية بالنسبة لتصنيع الأسلحة النووية رغم أن فائدتها الاقتصادية غير أكيدة (تشوبين،2007،ص33).

الحرب الباردة بين طهران وتل أبيب وواشنطن

إن توقيع صفقة في الرابع من آذار/مارس 1995 بين إيران وشركة "كونوكو"[3] تمنح بموجبه طهران لهذه الشركة النفطية الأمريكية حق امتياز استثمار حقل بترولي واسع – خارج الأراضي الإيرانية يقع داخل المياه الإقليمية "أوف شور", شكل هذا حدثاً سياسياً لا مثيل له منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. ويمكن للمراقب المقيم في طهران أن يلاحظ, أن أغلب محدثيه من السياسيين والبرلمانين والمسئولين كانوا يستعدون بهدوء لعملية تطبيع العلاقات مع واشنطن. وكان هذا هو موقف المستشار السياسي لنائب وزير الخارجية لشؤون الأمريكيتين محمود فائزي الذي صرح قائلاً: "هناك أسباب عديدة ذات طابع جيو–بوليتيكي (جيو–سياسي) واقتصادية للقيام بمثل هذا التطبيع" (شحادة،بشارة،1999،ص120).

في السادس آذار/مارس 1995, نشرت الصحف "الإسرائيلية" معلومات ساهمت بتغير وتبديل مجرى الأحداث فقد نقلت استناداً لتقرير من المخابرات أن بوسع إيران صنع قنبلة نووية خلال السنوات الثلاث القادمة رغم أن "إسرائيل" والولايات المتحدة الأمريكية اتفقتا قبل شهرين من هذا التاريخ وأعلنتا رسمياً أن الفترة الزمنية المعينة تقع بين سبعة إلى خمسة عشر عاماً بينما قدر

[3] كونوكو: شركة كونوكو فيليبس رمزها في بورصة نيويورك لمؤتمر الأطراف هي منظمة دولية في مجال الطاقة مع شركة يقع مقرها في وهيوستن تكساس(ولكن مكاتب في جميع أنحاء العالم. هي خامس أكبر شركة من القطاع الخاص في مجال الطاقة في العالم وتعد واحدة من شركات الست الكبار النفطية. محطات الوقود المعروفة تحت فيليبس 66 ، كونوكو ، وأسماء 76. أنشئت من أجلها من خلال دمج وشركة كونوكو و فيليبس شركة البترول 30 أغسطس ،2002

خبراء في المسائل النووية أن إيران تحتاج إلى عشرين عاماً لصنع قنبلة نووية (تاكيه،2007،ص68).

ماذا يمكن أن يعني هذا التقرير الزمني المفاجئ ذو العد التنازلي المنخفض للفترة الزمنية الذي نشرته المخابرات "الإسرائيلية"؟ أجابت الصحيفة "الإسرائيلية" المستقلة "هآرتس" في 12 آذار/ مارس 1995، كاشفة عن وقوع تسريب مدروس يستهدف حث الإدارة الأمريكية على منع إيران من امتلاك مفاعلات نووية بمساعدة روسيا والصين, وضرب عصفورين بحجر واحد. وقد أضافت الصحيفة اليومية "الإسرائيلية" أن التهديد الإيراني الذي كشف عنه بعناية سيقلل من ذرائع ومبررات مصر من أجل إرغام "إسرائيل" على الانضمام إلى المعاهدة الدولية لمنع انتشار الأسلحة النووية (هآرتس،1995).

وفي عهد محمود أحمدي نجاد رئيس الجمهورية الإيرانية، جدد مدينة بوشهر التي ينجز فيها مفاعل نووي بالتعاون مع روسيا – صرح أن بلاده لن تتنازل عن حقها في تطوير برنامج نووي سلمي وستقاوم حتى تنال حقوقها كاملة. كما وصف نجاد القوى العظمى(في إشارة إلى الولايات المتحدة ودول 5+1 بالهشة)، بينما حذر وزير الدفاع مصطفى محمد نجار من" رد فوري ومدمر" على أي هجوم على منشآت بلاده النووية، وجاء عام 2006م، وأعلن نجاد عن امتلاك إيران للقوة النووية في العالم ودخولها النادي النووي، كما عبر عنه المفكر المصري أنيس الدغيدي (الدغيدي،2012،ص227-226).

يرى الباحث التناقض الملحوظ بين وتيرة الحرب الباردة والتهديد الإيراني للحكم لإيراني الجديدة بقيادة نجاد هي لا زالت سيدة الموقف فما بين وتيرة الاتفاق الأمريكي الإيراني "الإسرائيلي" وبين الحرب الإعلامية التي تخوضها الولايات المتحدة وإيران من جهة والخوف

المترقب لدى "إسرائيل" من جهة أخرى.وعليه فإن السياسة الهادئة والتعاون الخفي بين دول 5+1 "وإسرائيل" وإيران لا زالت هي القائمة على أرض الواقع فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني.

سيناريوهات خوف الثلاثي الغربي الأمريكي الإسرائيلي

من دون التوغل في تفصيلات هذا الجدل المتشعب والمنهك، إذ ما يعنينا منه هنا هو التهديد "الإسرائيلي" بشن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية، نعرض بإيجاز الموقف الرسمي "الإسرائيلي" من الموضوع، ومواقف المعترضين عليه داخل "إسرائيل"، والموقفين الأمريكي/ الغربي و"الإسرائيلي" ومستجدات الجدل بينهما.

ونبدأ بالسؤال الذي يشغل بال الأطراف المعنية والمراقبين، وهو: هل هذا التهديد جدي حقاً؟ (فتحي،2006،ص67).

وما يضفي مزيداً من الصدق على هذا التهديد الاستعدادات العسكرية "الإسرائيلية" الفعلية، بما فيها تعزيز القدرات الجوية والبحرية بما يمكنها من القيام بمهمات بعيدة المدى، والمناورات "الإسرائيلية" الأمريكية الأطلسية المتكررة، وتعزيز الوجود العسكري الغربي في الخليج وجواره، وزيادة التقدم العسكري والمالي المخصص لأغراض حربية، التي تقدمها الولايات المتحدة "لإسرائيل". ولا داعي لتوثيق كل ذلك، فالشبكة العنكبوتية ووسائط الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية حافلة بتقارير تفصيلية متلاحقة عن الموضوع (هآرتس،2012).

إن "إسرائيل" حاضرة بالنسبة للمنظور الأمريكي لإيران، فالاستراتيجية الأمريكية من ضمن خطوطها العريضة، الحفاظ على أمن "إسرائيل"، وإيران تمتلك كثيراً من المؤهلات العسكرية والبشرية والتقنية مما يجعلها نداً إقليمياً "لإسرائيل" مكافئا لها. أما مكافحة الإرهاب، فوجود إيران كمعبر من أفغانستان إلى العراق يشكل هاجساً مهماً بالنسبة لأمريكا التي تخوض حرباً ضروساً

مع الجماعات الجهادية التي تنشط بشكل مكثف في كل من البلدين، وتغرق الجيوش الأمريكية في تلك المناطق حتى أذنيها (الدغيدى،2012،ص235).

الموقف الإسرائيلي الرسمي

يتضح في الآونة الأخيرة أكثر فأكثر عمق الخلاف داخل القيادة السياسية العليا، والانقسام العميق بين المستويين السياسي والأمني، تجاه ما يتعين على "إسرائيل" فعله لكبح البرنامج النووي الإيراني. ويشمل هذا الخلاف تقدير طبيعة ومدى خطورة تحول إيران إلى دولة نووية على "إسرائيل"، وفرص نجاح هجوم "إسرائيلي" منفرد على المنشآت النووية لتحقيق نتيجة إستراتيجية تؤدي إلى إيقاف المشروع، وكذلك تقدير مدى خطورة التداعيات المحتملة على دول المنطقة وحلفاء "إسرائيل" والعالم (حيدر ،2012،ص45).

يُعَبر عن الموقف "الإسرائيلي" الرسمي باستمرار ووضوح، وفي مختلف المناسبات، رئيس الحكومة "بنيامين نتنياهو"، أو وزير الدفاع "إيهود باراك"، وفحواه أن إيران مصرة على امتلاك السلاح النووي، أو على الأقل القدرة النووية العسكرية. وفي رأيهما أن كلا السلاح والقدرة على المستوى نفسه من الخطورة، وأن إيران باتت قريبة جداً من تحقيق ذلك. وإذا لم يتم إيقافها قبل امتلاكها "برنامج نووي"، "فستكون إسرائيل" والمنطقة ومصالح الغرب والعالم عرضةً لأخطارٍ جسيمة، وأن كل الخطوات والإجراءات التي أقدمت عليها الولايات المتحدة والغرب حتى الآن لم تنجح، ولن تنجح، في ثني إيران عن المضي قدماً في تطوير برنامجها النووي، وأن الوسيلة الوحيدة لإيقافها هي تدمير منشآتها النووية. وإذا لم تدرك الولايات المتحدة ذلك وتبادر إلى تدميرها فستجد "إسرائيل" نفسها مضطرة إلى القيام بالمهمة بمفردها، وهي قادرة على ذلك (أبو سرحان،2007،ص162).

ويعبر وزير الدفاع "الإسرائيلي" موشيه يعالون في تصريحه إن "إسرائيل" باتت تقيم النصف الأول من العام 2014 في المحور الإقليمي كفترة تسويات في المنطقة، التسوية على البرنامج النووي الإيراني، والتسوية على تفكيك السلاح الكيماوي السوري، والتسوية على الوضع الداخلي السوري من خلال جنيف 2 ، والتسوية على المستوى الداخلي المصري من خلال خارطة الطريق، وفترة التسعة الأشهر لتسوية الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"، وفي النهاية اعتبر يعالون أن الاتفاق النهائي مع إيران أبقى على الخيار العسكري النووي الإيراني على حالها (مدار ،2014،ص45).

أما "نتنياهو" فبالغ في تصوير خطر البرنامج النووي الإيراني على أواسط "إسرائيل". ففي خطاب ألقاه في متحف "يادفا شِم" في ذكرى المحرقة النازية ، على سبيل المثال، شّبه إيران بألمانيا النازية، وأحمدي نجاد بهتلر، وقال: "إن الذين لم يروا الخطر النازي في سنة 1933 يشبهون إلى حد كبير الذين لا يرون الخطر الإيراني، ومن واجبي أن أقول الحقيقة. ويقصد بكلامه أنه في حال امتلاك إيران البرنامج النووي ستكون "إسرائيل" عرضة لخطر الإبادة. وقد استفز خطابه العديد من المسئولين السياسيين والأمنيين. وسارع "باراك"، وهو من أشد دعاة اللجوء إلى الخيار العسكري، إلى رفض ادعاء "نتنياهو" أن "إسرائيل" ستكون عرضة لخطر وجودي في حال امتلاك إيران البرنامج النووي، وأيده في ذلك علناً عدد من كبار المسئولين الأمنيين. وكان باراك أوضح موقفه من مبالغات "نتنياهو" في التخويف من الخطر الإيراني في عدة مناسبات سابقة. وقد علق المحلل السياسي البارز، "بِن كَسبيت"، على كلام "نتنياهو" قائلاً: "لنفترض أننا لم ننجح في وقف البرنامج النووي الإيراني، وهذا أمر محتمل؛ إذ إنه حتى لو قامت "إسرائيل" بشن هجوم عسكري على المنشآت النووية الإيرانية، فربما لن يحقق النتائج المرجوة. ماذا سيحدث حينئذ؟" ووفقاً لنظرية

"نتنياهو" لن يبقى أمامنا سوى الهرب، لأن هتلر الجديد سيكون قد انتصر، وستسقط قنبلة نووية على تل أبيب (معاريف،بن كسبيت،2012).

وفي كلمة ألقاها وزير الدفاع موشيه بوغي يعالون في 28 يناير/كانون الثاني 2014 في مركز دراسات الأمن القومي في متحف تل أبيب اعتبر يعالون أن إيران هي الخطر رقم واحد على استقرار العالم، واعتبر أن الاتفاق الدولي الذي وقعته الدول الكبرى مع إيران كان غلطةً تاريخية، فهذا الاتفاق برأيه هو مضيعةً للوقت، وإيران على شفى تصنيع قنبلةً نووية، وسيمكن إيران من أن تعود لتصبح قوةً اقتصادية خلال ثلاث سنوات، واعتبر أن العالم لم يصبر قليلاً، حيث أدت العقوبات والضغوطات الاقتصادية والدبلوماسية على إيران إلى "زحف" الأخيرة لتوقيع الاتفاق، ويعتقد أنه كان يجب الاستمرار في هذه العقوبات حتى النهاية، واعتبر أن إيران عادت بفضل الاتفاق لتكون قوةً إقليمية، وتلعب دوراً مهماً في الجهود لحل المسألة السورية على الرغم من أنها جزء من المشكلة من خلال دعمها للنظام السوري (مدار،2014،ص63).

المعترضون على الموقف الرسمي ينتقدون، في جملة ما ينتقدونه، المبالغة في الأمور الآتية: تصوير خطورة البرنامج النووي الإيراني على "إسرائيل" قدرة "إسرائيل" على تقويضه؛ التقليل من شأن ردة الفعل الإيرانية إزاء الهجوم على منشآتها النووية. كذلك يقلقهم بصورة خاصة ما يعتقدون انه نية مبيته لإصدار الأوامر, إن عاجلاً أو آجلاً , بمهاجمة إيران حتى من دون مشاركة الولايات المتحدة وحلف الأطلسي إذا تطلب الأمر ذلك. ويرى هؤلاء أن "إسرائيل" وحدها لا تستطيع إيقاف البرنامج النووي الإيراني, وأن أي هجوم على المنشآت النووية تقوم فيها بمفردها لن يؤدي إلا إلى إلحاق دمار جزئي فيه, نظراُ إلى وجودها في أماكن متفرقة ومتباعدة وحصينة جداً , ولن ينجم عنه سوى عرقلة المشروع فترة لا تتعدى عامين أو ثلاثة أعوام, يعود الإيرانيون بعدها

إلى استئناف العمل فيه بإصرار أكبر. وفي المقابل, سيستدعي الهجوم رداً إيرانياً لا يمكن التنبؤ بما يمكن أن يسببه من أضرار لإسرائيل وحلفائها ودول المنطقة والعالم (محمود،2005،ص26).

وتضم قائمة المعترضين مسئولين سياسيين وقادة أمنيين, حاليين وسابقين, من مستوى رفيع. ويتضح من التدقيق في اعتراضاتهم أنهم ليسوا ضد الخيار العسكري بالمطلق, وإنما ضد ما ستقوم فيه "إسرائيل" في الأوضاع السياسية الحالية, أو حتى أن تقوم فيه بمفردها, ويشددون على ضرورة التنسيق مع الولايات المتحدة, وعلى منح إستراتجيتها الفرصة الكاملة لتؤتي ثمارها, وخصوصاً أن الإدارة الأمريكية تؤكد على أعلى مستوياتها أنها لن تسمح بتحول إيران إلى قوة نووية رادعة, وأنها في حال فشل استراتيجياتها لن تتردد في استخدام القوة العسكرية (حيدر ،2012،ص53).

ومن أبرز السياسيين المعترضين "دان مريدور", و"موشيه يعالون", و"إيلي يشاي", و"بنيامين بيغن", و"شاؤول موفاز", وجميعهم أعضاء في المجلس الوزاري المصغر(الكابينت), وهو الهيئة العليا التي تتخذ فيها القرارات الخطرة. ويضاف إليهم " شمعون بيرس", رئيس الدولة, الذي يعد من اشد معارضي القيام بهجوم على إيران من دون مشاركة الولايات المتحدة. ومن أبرز القادة الأمنيين الذي عبروا عن آرائهم علناً ,وبعضهم بلهجة حادة جداً , "مئير داغان" و"إفرايم هاليفي", وهما رئيسان سابقان للموساد ورئيس الموساد الحالي "تمير باردو", ورئيس الشين "بيت سابقا يوفال ديسكين", ومستشار "نتنياهو" في شؤون الأمن القومي "عوزي أراد", ورئيس هيئة الأركان السابق "غابي أشكينازي" ورئيس هيئة الأركان الحالي "بني غانتس", يضاف إليهم كثيرون من القادة الحاليين في هيئة الأركان وفي المؤسسة الأمنية, الذين لم يعبروا في أغلبيتهم عن معارضة الخيار العسكري علناً ,لكن مصادر موثوقاً فيها وواسعة الاطلاع على أحوال المؤسسة الأمنية أشارت

إلى مواقفهم. ومن اللافت للنظر بصورة خاصة مقال بقلم "رؤوفين بداتسور", المحاضر في الدراسات الإستراتيجية في جامعة تل أبيب ومدير مركز الجليل للإستراتيجيات والأمن القومي, نشر في "هآرتس" في أوائل أيار / مايو الفائت تحت عنوان: "تمرد الجنرالات الثالث", اقتبس فيه أقوال عدد من القادة الأمنيين المذكورين أعلاه في انتقاض مواقف وتصريحات "نتنياهو" و"باراك", ومنهم من عّبر عن عدم ثقته بقدرتهما على قيادة "إسرائيل" في حرب ضد إيران, وختمه بالقول: إن تمرد الجنرالات يكتسب زخماً , ويجب أن نقلق جداً إذا كان هذا العدد الكبير من القادة الكبار الذين لا أحد يعرف أكثر منهم "نتنياهو" و"باراك" وعن قرب, قلقاً إلى هذا الحد" (هآرتس،بداتسور ،2012).

البرنامج النووي الإيراني جوهر اهتمام إسرائيل

ما زال البرنامج النووي الإيراني أكثر البرامج الإقليمية التي تشغل السياسة الخارجية "الإسرائيلية"، فيما لا تزال بقية الملفات التي تصاعد شأنها خلال العامين المنصرمين مثل العلاقات مع مصر وسورية والمشهد الفلسطيني، كل هذه الأمور تشكل مواضيعٍ تابعة وملحقة للموضوع الإيراني، حيث تبلورت مجمل مواقف "إسرائيل" في أغلب هذه القضايا بناءاً على إستراتيجيتها المتعلقة بالمشهد الإيراني، حيث فصلت "إسرائيل" بشكلٍ مستقل العلاقات "الإسرائيلية" الفلسطينية، وترى "إسرائيل" أن تقدمها في مشروع تسوية مع الفلسطينيين يخدم مشروع مواجهتها للبرنامج النووي الإيراني على الرغم من علاقة الكيان مع الفلسطينيين في الآونة الأخيرة قد خرجت عن زمام السيطرة "الإسرائيلية"، وبالتالي تم حصر التعامل مع المشهد الفلسطيني كمجرد ملحق للقضية الإيرانية، إذ فرض العالم على "إسرائيل" التعامل مع هذا الوضع كحالة مستقلة بغض النظر عن التقييم الذي قد يسجل لما ستئول له المفاوضات في هذه المرحلة. بالإضافة إلى أن

"إسرائيل" كانت تفضل الفصل بين الملفين الفلسطيني والإيراني، وعندما فشلت في ذلك حاولت الاستفادة منه، فجاء اتفاق جنيف بين دول 5+1 معارضاً لهذا النهج، مع استمرار الضغط الدولي على "إسرائيل" لإنجاز تسوية مع الجانب الفلسطيني، كما استمرت "إسرائيل" في تعاطيها الأمني مع التحولات في العالم العربي وخصوصاً الثورة المصرية على طول الجبهة الجنوبية للكيان والأزمة السورية على امتداد حدود الكيان الشمالي، مع التأكيد أن هذا التعاطي لا يخلوا من تصوراتٍ إستراتيجية لدى الكيان المبني على التوقعات الأمنية حول مستقبل المنطقة بعد استقرارها (مدار ،2014).

باتت "إسرائيل" مرتبكة بعدما حوصرت واشتد الخناق عليها من كافة الأطراف، حيث من المعلوم أن "إسرائيل" هي الدولة اليهودية الطفرة الواقعة ما بين محيطٍ إقليميٍ عربيٍ ساخن خصوصاً مع التغييرات الراديكالية التي شوهدت في المنطقة العربية في الشرق الأوسط وكلها مصدر قلقٍ للكيان "الإسرائيلي"، فمن خوف "إسرائيل" منذ بادئ الأمر من إيران بات يلمع دور إيران الالتفافي العلني والمستتر في دعم وإسقاط كل من يؤثر سلباً على "إسرائيل" من الأنظمة الحاكمة لدرجة أن "إسرائيل" أصبحت تتخبط ما بين جمع إيران كملفٍ مستقل تتعامل معه وما بين ربط الأزمتين السورية والمصرية بدعمٍ إيرانيٍ ملحوظ وما بين فصل إيران كمشهدٍ أحادي الجانب، وهذا ما شكل قلقاً إستراتيجياً لدى الكيان "الإسرائيلي" في كيفية التعامل مع المشهد الإيراني كما يرى الباحث.

سياسة إيران في بسط نفوذها في المنطقة العربية لإيذاء مصالح إسرائيل:

في أواخر السبعينيات سقط الشاه بهلوي وتحولت سياسية إيران إلى سياسة عدائية، بينما خرجت مصر من دائرة المواجهة ووقعت اتفاقية سلام مع "إسرائيل" إبان فترة السادات إثر زيارة تل أبيب واجتمع مع الكنيست وألقى كلمته التي كانت قنبلة في وجه الاتحاد العربي والإجماع القومي الذي قاطع الاعتراف بالدولة "الإسرائيلية" فكانت مصر على أثره الدولة العربية الأولى ضمن الإقليم المجاور "لإسرائيل"تُطَبِع علاقتها الدبلوماسية مع الكيان. وهذا أجبر جامعة الدول العربية على إلغاء عضوية مصر في الجامعة ونقل مقرها من القاهرة إلى تونس، إلا أن السياسة الخارجية المصرية لا زالت تنتهج نفس أسلوب السادات حيث تولى محمد حسني مبارك رئاسة مصر عام 1981 والذي حكم مصر من بعدة، فقام على ترسيخ الاتفاقية إلا أنه لم يقوي العلاقات معه، وأبطئ في التطبيع، ومع ذلك فإن السلام البارد مع مصر كان وما زال التحالف الاستراتيجي الأهم الذي أقامته "إسرائيل" في تاريخها في الشرق الأوسط، فقد ضمن مبارك "لإسرائيل" الهدوء على طول الجبهة الجنوبية (قطاع غزة) من فلسطين المحتلة، وبذلك استطاعت أن تركز كل جهدها في المناطق المحتلة، واختفى من الأجندة "الإسرائيلية" خطر الحرب الشاملة (ويقصد الباحث بالحرب الشاملة: تخوف "إسرائيل" من جبهة حركة حماس وحزب الله وإيران) كما تجسدت من عام 1985 ثمار السلام في تقليص ميزانية الدفاع "الإسرائيلية" مما أتاح للكيان أن يتمتع بنموٍ اقتصادي. أقام مبارك علاقات قوية مع نتنياهو بسبب تخوفهما المشترك من تعاظم قوة الردع الإيرانية في المنطقة، وصعود العناصر الإسلامية المتشددة، والقلق المشترك للجانبين من ضعف الولايات المتحدة بقيادة أوباما، وفي ضوء انهيار نظام مبارك الذي حكم مصر ما يعادل ثلاثة عقود متواصلة ثار الشعب وانتفض ضد سلطته مما أدى بعد ثلاثة أسابيع من تاريخ 25 يناير 2011 حتى أطيح فيه وبزبانيته وهو الذي حصد ما يعادل نحو900 قتيل وما يعادل 10000

جريح في ظل انفلات أمني وعصيانٍ مدني لم تشهده مصر من قبل، وهذا أثار تخوف "إسرائيل" في حين تحفظت إيران على مجريات الوضع، فبالنسبة "لإسرائيل" ليس من الممكن لها أن تشغل الأردن أو فلسطين ممثلة بالسلطة الوطنية مكانة مصر الحيوية في المنطقة التي تشكل مفتاح العالم العربي في خارطة المصالح "الإسرائيلية" وفي هذه الحالة على "إسرائيل" أن تبحث عن حلفاء جدد. وفي نظرةٍ لباري روبين[4] حيث أصدر مقالين صحفيين متتاليين حول مستجدات في الشرق الأوسط ونتائجها الاستراتيجية بالنسبة "لإسرائيل" في قراءة شاملة يرى فيها أنها الأهم بالنسبة لوضع "إسرائيل" الاستراتيجي بما يحدث في مصر، حيث اعتمد على تعداد المشاكل المترتبة على تغيير النظام في مصر موضحاً أن إضفاء الشرعية على الإخوان المسلمين يعد مشكلة كبيرة لها مضاعفاتها ليس في مصر وحدها، وإنما في المنطقة بكاملها، ولكن البديل للإسلاميين في مصر (كإشارة إلى إيران) هو القومية المتطرفة التي لا تقل خطراً عنهم وفي هذه الحالة يمكن لمصر أن تتجه للتحالف مع سورية (شهرية الشرق الأوسط، العدد 18).

من هنا يرى الباحث أن تحفظ إيران على الوضع الحاصل في مصر يحمل في طياته عدة أبعاد منها أن إيران فرحت ضمنياً بانهيار النظام المصري الذي بقي على طول ثلاثة عقود مضت لم تربطه مع إيران أي علاقات دبلوماسية، ولعل انهياره مكسب لإيران من جهة وبسطٍ لنفوذها من جهةٍ أخرى بعدما تبين أن إيران قد دعمت مطالبة الشعب المصري بتقرير المصير والالتفاف نحو دعم الحركات الإسلامية في مصر وعلى رأسها الجماعات السلفية والإخوان المسلمين، وفتحت أبواب دعمها عقب فوز محمد مرسي الذي سارع منذ تسلمه الحكم بتوطيد العلاقات المصرية الإيرانية لأول مرة في تاريخ مصر منذ ثلاثين عاماً، ومن جهة أخرى استغلت وجود مرسي في منطقة الشرق الأوسط خصوصاً بعد الدعم الذي تلقته حماس كجهة معادية

---

[4] باري روبين: باحث إسرائيلي مختص بالشؤون الإستراتيجية الخارجية .

للكيان بإمداد إيران للحركة عن طريق مرسي بالذخائر والأسلحة الذكية لمقاومة العدو "الإسرائيلي" الذي كان له الفضل في انتصار الحركة من جهة وإعلان "إسرائيل" مسئولية إيران عن دعمها للحركة من جهة أخرى، إلا أن ذلك كله لم يرق "لإسرائيل" والولايات المتحدة اللتين سرعان ما أدانتا استراتيجية مرسي خصوصاً بعد توطيد العلاقات مع الإخوان المسلمين وبسط سيطرتهم في مصر واتصالاته مع حركة حماس التي اتهمته الولايات المتحدة "وإسرائيل" بالتخابر مع حماس كمنظمةٍ إرهابيةٍ حسب تعبيرهم مما أدى بعدها بفترة وجيزة إلى انتفاض الشعب المصري ضد مرسي وبالتالي تم الإطاحة فيه عن طريق الجيش من على سده الحكم، وهذه تعد ضربةً مؤلمة في وجه إيران.

القسم الثاني: الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات العربية ذات الصلة بموضوع الدراسة ومن هذه الدراسات:

1- دراسة العدوان (2010). بعنوان: تغطية الصحافة الأردنية اليومية لأحداث تونس ومصر 2010/2011 دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على التغطية الصحفية للصحف اليومية الأردنية لأحداث تونس ومصر، وكيفية تناولهما لهذه الأحداث من جوانب متعددة، لاسيما أن الأحداث الساخنة التي وقعت في هاتين الدولتين العربيتين كان لها الأثر والصدى في الدول العربية الأخرى لاحقاً مثل اليمن وليبيا وسوريا.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت أسلوب تحليل المضمون، حيث أن هذه الطريقة كثيراً ما ينظر إليها كطريقة علمية جيدة في تبيان أهداف المضمون الإعلامي من جهة "ماذا قيل؟" و "كيف قيل"؟.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

أ- إن اتجاهات الصحف الثلاث الأردنية إزاء الأحداث تنوعت ما بين مؤيدة ومحايدة وبدون اتجاه.

ب-كما أشارت النتائج إلى أن الصحف الأردنية الثلاث نُوعت مصادر معلوماتها لتغطية الأحداث والأخبار ما بين وكالات الأنباء الدولية ومصادر خاصة بالصحيفة نفسها والصحف والمجلات والإنترنت، وقد اعتمدت على وكالات الأنباء الدولية في معظمها.

ت-كما أشارت نتائج الدراسة إلى تدني نسبة المواد التي لم يتم فيها استخدام الألوان والصور، وأن مواقع المادة من الصحيفة للصحف الأردنية الثلاث تتوعت ما بين أولى وداخلية أخيرة وملحق.

ث-لم تظهر النتائج أية تغطية صحفية تمهيدية خلال فترة الدراسة، في حين كانت كل التغطية الصحفية من نوع التغطية الصحفية التقريرية، وقد جاءت أعلى نسبة للمواد المنشورة في الصفحات الداخلية من الصحف.

2- دراسة فرج (2011). بعنوان: تغطية الصحافة العربية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2009-2008 (الرأي الأردنية، القدس العربي-لندن، الأهرام-القاهرة).

تهدف الدراسة إلى التعرف على حجم التغطية الصحفية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ثلاثة صحف عربية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، ودراسة الفروق الإحصائية بين صحف الدراسة، وفقاً للخصائص الفنية وأسلوب عرض الأخبار المتبعة في كل من صحف الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

أ- موضوع العدوان على المستوى السياسي والفلسطيني والعربي سجلت ما نسبته (86.7%) من مجمل المواد الإعلامية، أما المواضيع على المستوى الاقتصادي والصحي والبنية التحتية وعملية السلام والمجتمع الإسرائيلي وأسباب العدوان لم تحض إلا بقدر ضئيل من التغطية بما نسبته (13.3%).

ب-وقد بينت النتائج أن فئة نتائج العدوان على المستوى السياسي حصلت على المرتبة الأولى بنسبة (42.1%)، تلتها نتائج العدوان على الشعب الفلسطيني بنسبة

(26.55%)، ثم جاءت نتائج العدوان على المجتمعات العربية بنسبة (18.05%)، وجاءت نتائج العدوان على المجتمع الإسرائيلي بنسبة (4%)، ثم جاءت أسباب العدوان ودوافعه على قطاع غزة بنسبة (2.15%)، ثم جاءت نتائج العدوان على القطاع الصحي بنسبة (1.80%)، تلتها نتائج العدوان على البنية التحتية لقطاع غزة بنسبة (1.35%) وأخيراً جاءت نتائج العدوان على السلام بنسبة (1.15%).

3- دراسة الديسي (2011). بعنوان: تغطية الصحف الأردنية للقضايا البيئية ومشكلاتها دراسة في تحليل المضمون للفترة من (31/12/2007-31/12/2008).

هدفت الدراسة إلى معرفة تغطية الصحف اليومية الأردنية للقضايا البيئية ومشكلاتها من خلال عينة صحف (الرأي، الدستور، العرب اليوم، الغد). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أداة تحليل المضمون.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ- اهتمام الصحف اليومية الأردنية بالقضايا والمشاكل البيئية كان متساوياً تقريباً، حيث لم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.05).

ب-اهتمام الصحف اليومية الأردنية الأربع محل الدراسة بالجمهور العلم عند نشرها للقضايا والمشاكل البيئية بنسبة 77.97%، فلم تعد المواضيع الخاصة بالقضايا البيئية بذلك حكراً على العلماء والمختصين أي الجمهور الخاص.

ت-أهم الأنماط الصحفية التي اهتمت فيها الصحف الأردنية محل الدراسة هو نمط الخبر الصحفي بنسبة 36.96%.

4- دراسة القدومي (2013). بعنوان: المقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية في صحيفتي الدستور والغد الأردنيتين دراسة في تحليل المضمون.

هدفت هذه الدراسة إلى رصد ما تطرحه الصحف الإسرائيلية من أراء ومواقف وتحليل للواقع الإسرائيلي بشؤونه السياسية والاقتصادية العسكرية والأمنية والتعرف على ابرز الصحف الإسرائيلية واهم الكتاب الصحفيين والاتجاهات والأفكار والأساليب التي تتبعها هذه الصحف اتجاه القضايا السياسية، إلى جانب التعرف على ماهية الخطاب الصحفي الإسرائيلي في مسألة تغطية أحداث الربيع العربي وصورة الإنسان العربي في الصحف الإسرائيلية، دراسة تحليلية .

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

أ- عدم تعميم رؤية الباحث الشخصية فيما يتعلق بالصحافة الإسرائيلية لأنها عادة تكون صحافة غير نزيهة في تناولها لأحداث الربيع العربي

ب-أوضحت النتائج أن الصحف الإسرائيلية لم تركز على الهوية العربية للثورات العربية فكانت رواية الصحافة الإسرائيلية تركز على ما يتعلق بإقليمها الأمني واستقرارها على الجبهات مع الدول التي تعايش الحراك الشعبي .

ت-اعتمدت الدراسة على مدخل تحليل الخطابات الصحفية لأقلام الكتاب والصحفيين الإسرائيليتين التي تقع في سياق الرؤية الإيديولوجية لانتفاضة التغيير التي يشهدها الوطن العربي.

5- دراسة بدر(2013). بعنوان: صورة النزاع المسلح الداخلي في سورية بين صحيفتي العرب القطرية وهآرتس الإسرائيلية دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى:

أ- معرفة اتجاهات الصور الصحفية المنشورة حول النزاع المسلح الداخلي في سورية في كل من العرب القطرية وهآرتس "الإسرائيلية"، عن طريق تحديد المواضيع التي تركز عليها كلٌّ منها.

ب- معرفة دلالات الصور الصحفية المنشورة حول النزاع المسلح الداخلي في سورية.

ت- تحديد الصحيفة الأكثر اهتماما بالأزمة السورية عن طريق المقارنة بينهما.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي القائم على تحليل المضمون، وكانت النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

أ- ميل الصحيفتين القطرية "والإسرائيلية" بالاهتمام إعلاميا بالنزاع المسلح الداخلي في سورية وتتفقان في الوقوف إعلامياً إلى جانب المعارضة السورية ضد الحكومة السورية، في حين أن الصحافة القطرية تهتم كماً أكثر من نظيرتها "الإسرائيلية"، فإن الأخرى تهتم كيفاً بشكل أكبر.

ب- اهتمت الصحافة "الإسرائيلية" بشكل كبير في إظهار صورة نمطية عن الحكومة السورية وقيادتها، والتركيز على إظهار القتلى من المدنيين والدمار الذي لحق بسورية من قوات الحكومة. في حين سعت الصحافة القطرية إلى تلميع صورة المعارضة السورية وقياداتها، وعدم نشر أي شيء يشيبها، وركزت بالشكل الأكبر على نشر صور المظاهرات والاحتجاجات المؤيدة للمعارضة السورية.

6- دراسة الحبيلي (2014) بعنوان: الصحافة الإسرائيلية والتسويق السياسي للمشروع الصهيوني (هآرتس، معاريف، يديعوت أحرونوت) دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى الصحف الإسرائيلية للتعرف إلى كيفية استخدام الصهيونية لوسائل الإعلام لاسيما الصحافة المكتوبة في التسويق السياسي لأهم ركائزها الفكرية وهي الاعتراف بيهودية الدولة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي (تحليل المضمون).

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ- أن أساليب التسويق السياسي المُستخدمة في الصحف الإسرائيلية، وفقاً لنوع الأسلوب، جاءت مرتبة تنازلياً كالآتي (إقناعي، إنشائي، خطابي).

ب- أن أساليب التسويق السياسي في الصحف الإسرائيلية، وفقاً لفئة الطريقة ووسيلة الإقناع، جاءت مرتبة تنازلياً كالآتي (إملائية/ عقلانية، دفاعية، هجومية/ تخويف/ عاطفية).

ت- أن أعلى التكرارات للمعاني والمضامين التي حملها الخطاب الإسرائيلي لقضية الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل كانت على " التركيز على المفاوضات والمحادثات"، و"محاولة إظهار وجود دولة قومية لليهود".

ث- أن أعلى تكرارات للمعاني والمضامين التي حملها الخطاب الإسرائيلي لقضية الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل والمرتبطة بالواقع المجتمعي كانت على "الترويج لبناء المستوطنات"، و" الترويج لضم المناطق التي يعيش فيها اليهود ".

7- دراسة شنك (2014) بعنوان: تغطية صحيفتي "معاريف" و"هآرتس" الإسرائيليتين لثورة "25" يناير/كانون الثاني 2011 المصرية (دراسة تحليلية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التغطية الصحفية للحراك الشعبي المصري وثورة "25" يناير 2011 في صحيفتي معاريف وهآرتس الإسرائيليتين. كما وسعت إلى معرفة حجم التغطية التي كرستها هاتين الصحيفتين لقضايا الحراك الشعبي المصري وتحديد نسبة تغطيتهما ومدى اهتمامهما بما يحدث من أحداث في الساحة المصرية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت أسلوب تحليل المضمون.

وخلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

أ- أن الصحيفتين معاريف وهآرتس تميلان للاهتمام إعلامياً بالثورة المصرية.

ب-تتفقان في الوقوف إلى جانب الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك.

ت-تبدي صحيفة معاريف اهتماماً أكبر بالثورة المصرية من نظيرتها صحيفة هآرتس.

ث-عرض ثورة "25" يناير المصرية بشكلٍ واضح من خلال الأخبار والمقالات والتقارير والصور مما يبين مدى أهمية مصر وثورتها بالنسبة لإسرائيل.

ج-اهتمت صحيفة معاريف في إظهار صورة نمطية عن الحكومة المصرية للرأي العام.

8- دراسة صلاح الدين (2014) بعنوان: دلالات الصورة الصحفية حول الأزمة السورية في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية".

هدفت الدراسة إلى معرفة دلالات الصورة الصحفية (الفوتوغرافية) للأزمة الراهنة في القُطر العربي السوري الواردة في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية"، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المضمون، لمعرفة مضامين الأزمة السورية، والصراع الدائر فيها.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ- ركزت صحيفة القدس الفلسطينية في تغطيتها للأزمة السورية على العلاقات الفلسطينية السورية المتينة.

ب-ركزت صحيفة القدس الفلسطينية في تغطيتها على البعد الإنساني.

ت-اهتمت صحيفة يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" بإبراز الأزمة السورية من منطلق بعدها الأمني؛ حرصاً على أمن حدودها الشمالية.

التعقيب على الدراسات السابقة

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

لا شك أن الباحث استفاد من خلال الاطلاع على هذه الدراسات من خلال جوانب أضافت أبعاداً مهمة في إجراء هذه الدراسة، وفي وضع تصور عام للدراسة وللتحديد الدقيق لمشكلة الدراسة وأهدافها، حيث تطرق الباحث مباشرة إلى معالجة الصحافة الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني.

كما تم رصد أهم الجوانب المنهجية التي ساهمت على المستوى الإجرائي في تحديد عينة الدراسة، وفي صياغة التساؤلات التي تعرضت لها الدراسة.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على تناول صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين"، للبرنامج النووي الإيراني على صفحاتها خلال فترة عينة الدراسة، وعملت الدراسة أيضاً على إبراز الموضوعات الصحفية بطريقة مختلفة عن الدراسات السابقة؛ إذ حظيت بتفصيلات جديدة لم تتطرق لها الدراسات السابقة حسب إطلاع الباحث.

الفصل الثالث: منهجيّة الدراسة (الطريقة والإجراءات)

1- منهج الدراسة:

استخدم الباحث في دراسته، المنهج الوصفي القائم على تحليل المضمون لما تناولته صحيفتي "هآريتس ويديعوت أحرونوت" "الإسرائيلية"، حتى يتسنى تطابق ما جاء بمضمون تلك الصحف وموازنته أيضاً بالنواحي الموضوعية، أو التحيز، أو الواقعية، أو التضخيم الإعلامي لما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني على الوضع الإقليمي للشرق الأوسط، وعلى "إسرائيل".

والهدف الأساسي للدراسة الوصفية، يقوم على تصوير وتحليل خصائص ظاهرة ما أو مجموعة من الظواهر (الدبيسي،2011،ص207).

ويقوم المنهج على دراسة الظواهر كما هي في الواقع والتعبير عنها بشكل كمي، حيث يعمل على توضيح حجم الظاهرة، ودرجات ارتباطها مع الظاهر الأخرى، أو بشكل كيفي من خلال وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها، وتعتمد البحوث الوصفية على المناهج المسحية، مما يجعلها الأقرب إلى الدراسات الإعلامية والسياسية (مزاهرة،2011،ص105-106).

وارتبطت نشأت تحليل المضمون كأداة إعلامية وأسلوب منهجي في التحليل بالدراسات الإعلامية وقد أطلق عليه من قبل الباحثين بتحليل المحتوى، وقد برزت أهميته قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، حيث استخدم على نطاق واسع في تحليل المضمون للصحف والمجلات والإذاعات ومحطات التلفزة، إضافة إلى تحليل الخطب والرسائل والمحادثات والصور للوصول إلى معرفة العقلية الكامنة وراء هذا الإنتاج الإعلامي والدعائي لكشف الأساليب الدعائية وكشف الميول والاتجاهات السياسية والعقائدية من خلال التعبيرات المكتوبة والمنطوقة (مشاقبة،2010،ص61-62).

يوجد العديد من التعريفات لتحليل المضمون ومنها ما يلي:

عرفه كل من الباحثين (ويبلز وبيرنارد بيرلسون) عام 1941: أنه يسعى إلى بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات أو المثيرات المنظمة في الرسالة والموجهة إلى القارئ أو المستمع أو الشاهد وقوتها النسبية على أساس موضوعي (مشاقبة،2010،ص62).

وعٌرفه (والير وويينر 1978): أنه إجراء منتظم يستخدم لفحص مضمون المعلومات المسجلة، وعرفه (كريبندورف Krippendorf 1980) كتكنيك بحثي من أجل صنع إحالات من البيانات قابلة للتكرار وصادقة بالنسبة لسياقها، وعرفه (كيرانجر 1973 kerlinger) بأنه منهج لدراسة الاتصال وتحليله بطريقة منتظمة وموضوعية، وكمية بهدف قياس المتغيرات (ويمرو دومنيك،1989،ص205).

وعرفه (كلوز بندروف): أنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل (الحميد،2000،ص13).

فيما يعرف الدكتور احمد بدر تحليل المضمون أنه أسلوب يستخدم في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للوسيلة الإعلامية (مشاقبة،2010،ص63).

خصائص تحليل المضمون: (مشاقبة،2010،ص66-67).

1- إن تحليل المضمون هو أداة وأسلوب تحليل إلى جانب الأسلوب الآخر .

2- يجب أن يتميز تحليل المضمون بالموضوعية ويخضع للمنهجية .

3- يجب أن يكون منتظماً .

4- يركز على التحليل الكمي في عمليات التحليل بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

5- يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقته في حالة إعداد الدراسة التحليلية.

6- يسعى عن طريق تصنيف البيانات أو تبويبها إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى للمادة الإعلامية.

7- يعتمد على تكرارات ورود ظهور الجمل أو الكلمات أو المصطلحات أو المعاني المتضمنة في قوائم التحليل في المادة الإعلامية بناء على ما يقوم فيه الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

8- لا يقتصر تحليل المضمون على الجوانب الموضوعية وإنما الشكلية.

9- ترتبط عملية تحليل المضمون من الناحية الفنية أو الشكلية والإجرائية بالمشكلة العلمية للبحث وظروفه وتساؤلاته وبالأهداف البحثية والأغراض التحليلية الشاملة .

10- يجب أن تكون النتائج قابلة للتعميم.

11- تدمج نتائج تحليل المضمون مع بقية النتائج الأخرى لدراستها في إطار أعم وأشمل وتحليل المادة الإعلامية تحليلاً متكاملاً في سياقها العام وظروفها الموضوعية المحيطة فيها (الحميد،2000،ص166).

تقسيمات تحليل المضمون:

1-تحليل المضمون الكيفي (Quantitative Content Analysis) : ويقوم على إجراءات تمكن الباحث من تحليل النصوص الواردة في مختلف المضامين الإعلامية والسياسية، ضمن خطة منهجية متكاملة تجمع كافة متغيرات الظاهرة مدار البحث في سياق موحد ويمكن الباحث من التوصل إلى نتائج منطقية تزيل الغموض عن الظاهرة المبحوثة، أو تحل التعارض بين الخيارات لمتغيراتها.

2-تحليل المضمون الكمي (Quantitative Content Analysis) : ويتم بموجبه تفكيك النص أو عينة النصوص وترجمة الأفكار والإصلاحات والرموز التي ترد فيها إلى مدلولات ومؤشرات رقمية، يمكن تحليلها والتوصل من خلالها إلى نتائج موضوعية دقيقة (مزاهرة،2011،ص155).

استخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون لأنه يعد مناسباً للدراسة الحالية كون الدراسة تسعى لتحليل مضمون كيفية معالجة الصحافة الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني.

2- مجتمع الدراسة:

يتضمن جميع المواضيع والعناوين المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني من أخبار ومقالات وغيرها، والمترجمة من اللغة العبرية إلى اللغة العربية الواردة في كلٍ من صحيفتي "هآرتس ويديعوت أحرونوت" "الإسرائيليتين" لعام 2014 باختيار عينة منتظمة لمدة ستة أشهر خلال الفترة الممتدة بين (1/1/2014 - 30/6/2014)، واختار الباحث الصحيفتين للأسباب التالية:

أ- صحيفة هآرتس: تم اختيار صحيفة هآرتس كونها الصحيفة الموضوعية في "إسرائيل"، وتعتبر أول صحيفة "إسرائيلية" تنشر آراء مختلفة، وتنتمي إلى الخط السياسي "الإسرائيلي" اليساري، وبشكل عام فإن الصحف "الإسرائيلية" متفقة حول نشر القضايا الأمنية منذ حرب عام 1973.

ب- صحيفة يديعوت أحرونوت: تم اختيار صحيفة يديعوت أحرونوت كونها صحيفة يومية مستقلة معادية للعرب، وتعد من الصحف الرسمية التي تؤثر بالقراء.

3- عينة الدراسة:

نوع العينة التي استخدمها الباحث في هذه الدارسة هي "العينة القصدية العمدية " Purposive Sample " وهي إحدى أنواع "العينات غير الاحتمالية (Non-Propabilit Sample) والتي تتضمن موادًا وأفرادًا تنطبق عليهم المعايير التي يضعها الباحث. (ويمر ودومينيك،1989، 99-100)، فكانت معايير العينة معرفة الأنماط الصحفية المختلفة المنشورة المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني في صحيفتي "هآرتس ويديعوت أحرونوت الإسرائيليتين" خلال أيام الأسبوع ما عدا يوم السبت.

4- أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع البيانات على أداة تحليل المضمون ذلك أن تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة منهجية كمية ارتبطت في الدراسات الإعلامية، وظهرت بسبب الاحتياجات المنهجية للباحثين إلى بلورة أسلوب جديد في جمع المعلومات وتحليلها وفقاً لأشكال وأنماط متنوعة بما يؤدي إلى استنباط المزيد من التحليلات والتفسيرات والاستدلالات منها، وربطها مع مجموعة من المعارف الأخرى المتصلة بموضوع التحليل (حسين،1996،ص13)، من خلال إعداد أنموذجاً حول ما تناولته الصحيفتين "الإسرائيليتين" هآرتس ويديعوت أحرونوت، إذ قام الباحث بتصميم كشاف تحليل مضمون الأخبار المترجمة عن صحيفتي الدراسة بشكل كمي بما يخدم أهداف الدراسة وتساؤلاتها، إضافة لجوانب التحليل الكيفي لتعزيز نتائج الدراسة وتسهيل الإجابة عن التساؤلات، ولتعويض الفجوة التي قد تصيب التحليل الكمي المجرد نظراً للاختلاف الأيديولوجي والثقافي بين القائمين بالاتصال في كلتي الصحيفتين، ولكي يساعد الباحث في تحليل نتائج الدراسة.

وحدة التحليل

استخدم الباحث وحدتي الفكرة والموضوع لأنهم من أكثر وحدات التحليل توافقاً مع موضوع الرسالة وهي الأخبار والمقالات والتحقيقات والتقارير والأحاديث العبرية المترجمة إلى اللغة العربية، ووحدتي الفكرة والموضوع من أكثر الوحدات شيوعاً واستخداماً في بحوث الإعلام، وتمثل هذه الوحدات أهم وأكبر وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات. حيث يتم اختيارها وبناؤها بدقة وموضوعية لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب إلى توصيله إلى القارئ ويتحدد في ضوء تكرار هذه الأفكار والمعاني تجاه الكاتب أو المضمون أو الوسيلة(الدبيسي،2011،ص225).

إلا أن عملية تحليل المضمون حسب الموضوع أو الفكرة تكتنفها مجموعة من الصعوبات. دفعت بعض الباحثين إلى اعتبارها أصعب وحدات تحليل المضمون، ومن أهم هذه الصعوبات: (مزاهرة،2011،ص161)

1- عدم وضوح حدود الأفكار والعبارات بالقياس إلى الكلمات.

2- اختلاف المفاهيم والأساليب التي تستخدم في عرض المادة الإعلامية إلى الدرجة التي يصعب معها جعل ترميز موحد لهذه المفاهيم.

3- مشكلة الثبات Reliability خاصة إذا كانت الأفكار الواردة في المضمون متداخلة ومتشابكة ومعقدة.

5- صدق الأداة:

إن مفهومي الصدق والثبات في تحليل المضمون لا يختلف عنهما في البحث العلمي بشكل عام، فالصدق يعني أن يتمكن كشاف تحليل المضمون من القياس الذي تم تصميمها لقياسه بدقة (بركات عبد العزيز،2012،274)، لذلك لا بد من اختبار صدق أداة الدراسة للتأكد من صدق الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون, إذ قام الباحث بعرضها على أهل الاختصاص، والخبرة من أساتذة الجامعات والمعاهد والكليات المتخصصين في الصحافة والإعلام ومناهج البحث العلمي، وبعض الخبراء في المجال الصحفي، وبعد تلقي الملاحظات منهم، تم تعديل الاستمارة لتصبح تحت حيز التنفيذ.

6- ثبات الأداة:

يقصد بالثبات هو إمكانية تكرار التحليل والحصول على تأثير ثابت في كل مرة وتم تطبيق إجراء اختيار معامل الثبات حسب طريقة (هولستي Holsti) لبيان شبه التوافق بين القائمين بالتحليل، وضمن المحاور والأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية نفسها وخلال الفترات الزمنية المتباعدة، مع بيان النتائج في كل مرة، حيث تم تطبيق اختبار معامل الثبات لبيان نسب التوافق والاتساق بين القائمين بالتحليل. وللتحقق من درجة ثبات أداة الدراسة (تحليل المضمون) قام الباحث بإجراء اختبار بعدي على طريقة هولستي (Holsti) وهي:

الثبات Reliability = $\frac{2M}{N1+N2}$

7- متغيرات الدراسة:

أ) **المتغير المستقل:** الصحافة "الإسرائيلية" ممثلة بصحيفتي "هآرتس ويديعوت أحرونوت" الإسرائيليتين.

ب) **المتغير التابع:** التناول الصحفي للبرنامج النووي الإيراني للجمهورية الإيرانية.

8- المعالجة الإحصائية:

تم تطبيق الاختبار الإحصائي لمعرفة معالجة الصحيفتين "الإسرائيليتين" لما تناولته تجاه البرنامج النووي الإيراني، من خلال وضع جداول في استمارة تحليل المضمون تبين وتوضح أسئلة

الدراسة وفئات التحليل. إذ قام الباحث باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وقد تم استخدام الاختبارات التالية:

1- استخراج التكرارات والنسب المئوية.

2- استخراج معامل مربع كاي.

3- استخدام الرسومات البيانية لتوضيح النتائج.

9- إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة التي استخدمها الباحث على النحو الآتي:

أ- تصميم كشاف تحليل المضمون لما تناولته صحيفتي "هآرتس ويديعوت أحرونوت" "الإسرائيليتين" تجاه البرنامج النووي الإيراني، وتحكيمه من أحد عشر محكم.

ب- اختيار الباحث عينة قصدية ضمن فترة زمنية معينة من كلتا الصحيفتان أي خلال الفترة الواقعة من **1/1/2014 - 30/6/2014**، مع اختزال أعداد يوم السبت والأيام التي لم تصدر أو تتوفر فيها إحدى الصحف.

ت- إجراء تحليل المضمون للعينة في كلٍ من الصحيفتين.

ث- إعداد جداول لتفريغ نتائج الدراسة.

ج- تحليل النتائج بعد التوصل إليها وفقا لأسس مدروسة علمياً وأكاديمياً، وفقاً لأسس الموضوعية والنزاهة التي يجب على الباحث أن يتوخاها بالمنهجية العلمية.

ح- إخراج الرسالة بشكلها النهائي.

وحدات وفئات تحليل المضمون في الدراسة

اعتمدت الدراسة على وحدة تحليل الفكرة والموضوع.

- **فئة ماذا قيل؟**

- الفئات الفرعية للموضوعات: الموقف الأوروبي – الموقف العربي – موقف الأمم المتحدة – الخوف على إسرائيل وتهديد أمنها.

- **فئة كيف قيل؟**

- الفئات الفرعية للأساليب المتبعة: السرد التفصيلي – أسلوب الحوار مع إيران– التحليل والتفسير– أساليب مختلطة.
- الفئات الفرعية للأنواع الصحفية: خبر– مقال– حديث – تحقيق– تقرير– كاريكاتير.
- الفئات الفرعية للمصادر الصحفية: وكالات أنباء عالمية – وكالات أنباء عربية – وكالات أنباء إسرائيلية – وكالات أنباء إيرانية – شخصيات عالمية – شخصيات عربية– شخصيات إسرائيلية – شخصيات إيرانية – المصادر غير محددة.
- الفئات الفرعية لعناصر الإبراز: العناوين – الصور– الرسوم – الإطارات – الألوان.

تعريفات فئات تحليل المضمون

أولاً : وحدة الفكرة والموضوع. فئة ماذا قيل؟

- **الفئات الفرعية للموضوعات.**

- الموقف الأوروبي: الموقف الذي اتخذته مجموعة الدول 5+1 إلى جانب الدول الأوروبية الأخرى حيال البرنامج النووي الإيراني، والذي توافق على منع أي نفوذ نووي إيراني في منطقة الخليج والشرق الأوسط كما أبرزته صحف الدراسة.

- الموقف العربي: الموقف المتباين ما بين الرفض والقبول للبرنامج النووي الإيراني ممثلاً بالدول العربية المساندة والمعارضة لإيران كما ورد في أجندات صحيفتي الدراسة.

- موقف الأمم المتحدة: هو موقف الأمم المتحدة الذي عبرت عنه الصحافة الإسرائيلية بأنه يتماشى مع الناحية الإنسانية في التعامل مع القضايا الإقليمية في حين أنها تفضل الحلول السلمية والدبلوماسية المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني المتعلق بالبروتوكولات الخاصة فيها.

- الخوف على إسرائيل وتهديد أمنها: تسعى إسرائيل عن طريق إصداراتها الصحفية بالضغط على الولايات المتحدة بكسر شوكة إيران النووية حتى لا تصبح لها نداً في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وهو الهاجس الذي يؤرق الكيان على أمنه واستقراره في المنطقة.

ثانياً: وحدة الفكرة والموضوع فئة كيف قيل؟

- **الفئات الفرعية للأساليب المتبعة.**

- السرد التفصيلي: هو الأسلوب الذي يقوم على بيان أوجه الموضوع المطروح تجاه إيران كعرضٍ يشمل كافة جوانبه السياسية والاقتصادية والعسكرية، ومعرفة الآراء والتناقضات والتساؤلات المعروضة بأسلوبٍ صحفي حر.

- أسلوب الحوار مع إيران: هو أحد الأساليب الذي اعتمدت عليه الصحيفتان من خلال رؤية أن الخيار الدبلوماسي التفاوضي ما بين دول 5+1 وإيران يعتبر الخيار الأمثل للوصول إلى اتفاق ينهي المشهد النووي لإيران ومخاوفه في منطقة الشرق الأوسط.

- التحليل والتفسير: هو الأسلوب الذي قامت فيه الصحيفتان ببيان مواقف الدول المتشابكة بالبرنامج النووي وعرضها بما يتلاءم مع مواقف الكيان وتناقضاته وشروطه وتفاهماته، بحيث يحلل سياسة الصحيفتان التحريرية ويعتمد على التفسير الداخلي للكابينت (مجلس وزراء إسرائيل المصغر) ومواقفه الدولية.

- أساليب مختلطة: هو عبارة عن عرض مادة صحفية من عينة الدراسة في الصحيفتين باستخدام أسلوبين أو أكثر من الأساليب التي تم عرضها في السابق.

- **الفئات الفرعية للأنواع الصحفية.**

- خبر: هو ذلك النوع الذي يقوم بنقل معلومات وحقائق جديدة آنية وواقعية برؤية موضوعية عن أحداث ووقائع تهم اكبر عدد ممكن من الجماهير.

- مقال: يعد المقال الصحفي الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة، وعن آراء بعض كتابها في الأحداث الجارية، وفى القضايا التي تشغل الرأي العام.

- حديث: هو عبارة عن مقابلة يطلبها المحرر من شخصية هامة للحصول على معلومات حول موضوع مهم أو للتعرف على الشخصية وما تقوم فيه من نشاطات.

- تحقيق: يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه. ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع، ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي.

- تقرير: فن صحفي يقع بين الخبر والتحقيق الصحفي، يقدم مجموعة من المعلومات حول الوقائع في حركتها الديناميكية، يتميز بالحيوية ولا يقتصر علي الوصف المنطقي للأحداث وإنما يسمح بإبراز الآراء الشخصية للمحرر الذي يكتب التقرير.

- كاريكاتير: رسم تخطيطي بسيط، وتعليق ساخر قصير فن ساخر ، كونه يثير السخرية في تناوله للمشاكل التي تواجهنا وقد وظف في مضمار النقد الاجتماعي والسياسي لقدرته على إضفاء جو من المرح و الضحك و خلق التسلية بالإضافة لإلى أفكاره اللاذعة.

- **الفئات الفرعية للمصادر الصحفية.**

- وكالات أنباء عالمية: هي عبارة عن مصادر أجنبية إخبارية عالمية، اعتمدت عليها صحيفتي الدراسة في نقل أخبار البرنامج النووي الإيراني.

- وكالات أنباء عربية: هي عبارة عن مصادر عربية إخبارية، اعتمدت عليها صحيفتي الدراسة في نقل أخبار البرنامج النووي الإيراني.

- وكالات أنباء إسرائيلية: هي المصادر الإسرائيلية التي تقوم على تغطية المشهد الإسرائيلي للموقف الرسمي للكيان، بما يجري تجاه البرنامج النووي الإيراني، والذي اعتمدت عليها صحيفتي الدراسة في نقل أخبارها.

- وكالات أنباء إيرانية: هي عبارة المصادر الإخبارية الإيرانية التي تقوم على تغطية ما يتعلق بالموقف الإيراني الرسمي.

- شخصيات عالمية: جملة الشخصيات المشهورة ذات الثقل العالمي للقرار الدولي.

- شخصيات عربية: جملة بعض القياديين العرب والزعماء الذين كانت لهم مواقف تجاه إيران.

- شخصيات إسرائيلية: جملة بعض القياديين الإسرائيليين الذين كان لهم مواقفً مما يجري على الساحة الإيرانية.

- شخصيات إيرانية: الأشخاص الإيرانيين الذين كان لهم دوراً في التفاوض والحوار والمشهد الدولي.

- المصادر غير محددة: نقل أخبار من غير بيان مرجعها الرسمي.

- **الفئات الفرعية لعناصر الإبراز.**

- العناوين: السمة الأولى التي يجب توافرها في الصحيفة لأنها تشكل عنصر الوضوح في المادة الصحفية المطروحة.

- الصور: هي عبارة عن الدلالات الفوتوغرافية التي تنشر في الصحف والمجلات والمطبوعات الأخرى لغاية فنية أو مقصدية.

- الرسوم: نوع من أنواع الصور الخطية غايتها إيضاح المعلومات أو بيان وقائع معينة.

- الإطارات: تحتل مساحات منتظمة الشكل، تحيط بالمادة المطبوعة.

- الألوان: هي تلك المناطق غير السوداء التي تستخدم في إخراج الصفحات والتي لها قدرات عالية على جذب انتباه القراء.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة

توصلت الدراسة بعد التحليل لعيّنة الدراسة الواقعة خلال الفترة من 1/1/2014 – 30/6/2014 في صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين"، وكيفية معالجتهما لموضوع البرنامج النووي الإيراني في إصداراتهما الصحفية إلى إحصائيات رقمية وتحليلية بناءً على أولويات تناولها للقضية النووية الإيرانية والبرنامج النووي الإيراني.

وقد سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة من أجل الوصول إلى تحقيق هدفها الرئيس وهو معرفة كيفية معالجة صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت للبرنامج النووي الإيراني.

ويتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التحليلية التي توصلت إليها الدراسة، وهي كما يأتي:-

1- ما الموضوعات التي عالجتها الصحيفتان "الإسرائيليتان" "هآرتس ويديعوت أحرونوت" حول البرنامج النووي الإيراني؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للموضوعات التي عالجتها الصحيفتان "الإسرائيليتان" هآرتس ويديعوت أحرونوت حول البرنامج النووي الإيراني، والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول رقم (1)

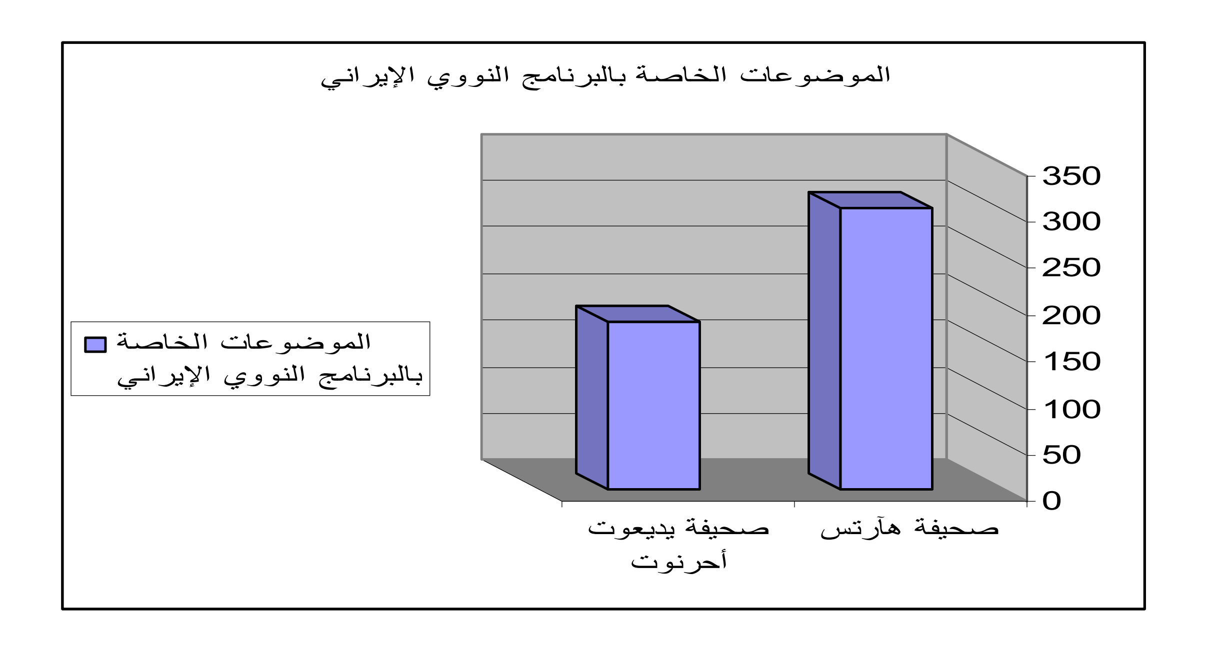
التكرارات والنسب المئوية للموضوعات التي تناولتها صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت حول البرنامج النووي الإيراني

فئات الموضوعات	صحيفة هآرتس		صحيفة يديعوت أحرونوت	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%
الموقف الأوروبي	78	%25.91	43	%24.03
الموقف العربي	11	%3.66	6	%3.35
موقف الأمم المتحدة	157	%52.16	92	%51.40
الخوف على إسرائيل وتهديد أمنها	55	%18.27	38	%21.22
المجموع	301	%100	179	%100

يتضح من الجدول (1) أن الموضوعات التي تناولتها صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت حول البرنامج النووي الإيراني، حيث تناولت صحيفة هآرتس (301) موضوعاً يتناول

البرنامج النووي الإيراني، وتناولت صحيفة يديعوت أحرونوت (179) موضوعاً خاصاً في البرنامج النووي الإيراني، وقد تناولت صحيفة هآرتس الموضوعات الخاصة بالموقف الأوروبي من البرنامج النووي الإيراني بنسبة (25.91%)، فيما تناولته صحيفة يديعوت أحرونوت بنسبة (24.03%)، وتناولت صحيفة هآرتس الموضوعات الخاصة بالموقف العربي من البرنامج النووي الإيراني بنسبة (3.66%) فيما تناولته صحيفة يديعوت أحرونوت بنسبة (51.40%)، وتناولت صحيفة هآرتس الموضوعات الخاصة بموقف الأمم المتحدة من البرنامج النووي الإيراني بنسبة (52.16%)، فيما كانت صحيفة يديعوت أحرونوت تتناول الموضوعات الخاصة بموقف الأمم المتحدة من البرنامج النووي الإيراني بنسبة (51.40%)، هذا وقد تناولت صحيفة هآرتس الموضوعات الخاصة بالخوف على إسرائيل وتهديد أمنها من البرنامج النووي الإسرائيلي بنسبة مئوية بلغت (18.27%)، فيما تناولت صحيفة يديعوت أحرونوت تلك الموضوعات بنسبة مئوية بلغت (21.22%).

وللتعرف إلى الدلالة الإحصائية للفروق في الموضوعات التي تناولتها صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت حول البرنامج النووي الإيراني، فقد تم استخراج قيمة معامل مربع كاي (Chi^2)، والتي بلغت (31.008) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروق لصالح صحيفة هآرتس في تناولها للموضوعات الخاصة بالبرنامج النووي الإيراني، والرسم البياني رقم (1) التالي يوضح ذلك:



الرسم البياني رقم (1) يوضح التكرارات للموضوعات التي تناولتها صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت الإسرائيليتين والخاصة بالبرنامج النووي الإيراني.

2- ما الأساليب المتبعة في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للأساليب المتبعة في الصحيفتان "الإسرائيليتان" هآرتس ويديعوت أحرونوت لموضوع البرنامج النووي الإيراني ، والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول رقم (2)

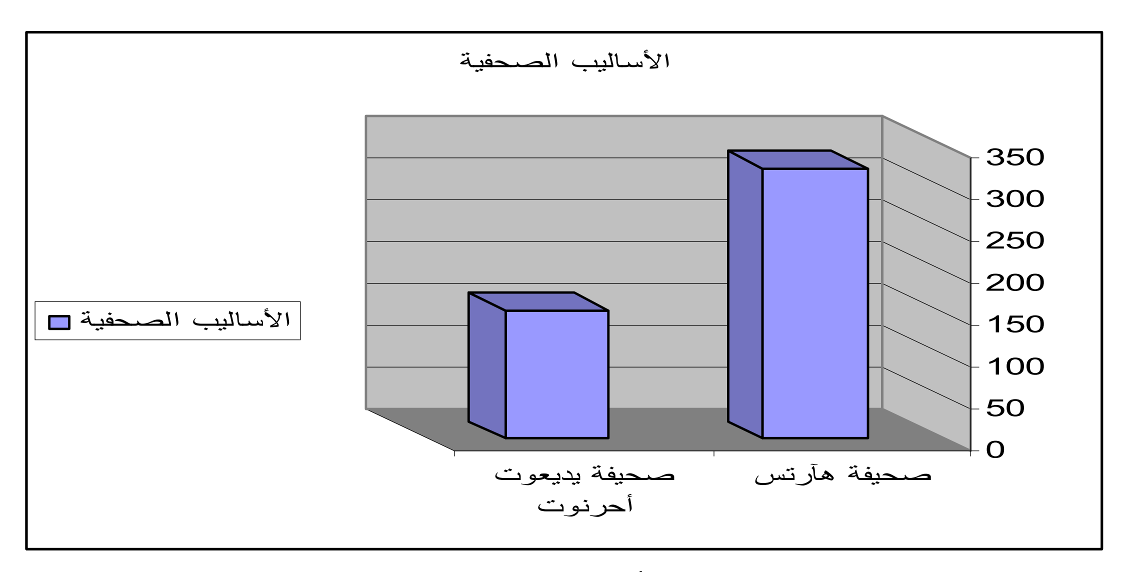
التكرارات والنسب المئوية للأساليب المتبعة في صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني

فئات الأساليب المتبعة	صحيفة هآرتس		صحيفة يديعوت أحرونوت	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
عرض السرد التفصيلي	31	%9.63	17	%11.11
أسلوب الحوار مع إيران	200	%62.11	68	%44.44
التحليل والتفسير للمعالجة الصحفية	35	%10.87	19	%12.42
أساليب مختلطة	56	%17.39	49	%32.03
المجموع	322	%100	153	%100

يتضح من الجدول (2) أن الأساليب المتبعة في صحيفة هآرتس لمعالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني بلغت (322) أسلوباً، فيما بلغت الأساليب المتبعة في صحيفة يديعوت أحرونوت لمعالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني (153) أسلوباً، وتظهر النتائج إن استخدمت صحيفة هآرتس أسلوب عرض السرد التفصيلي بنسبة مئوية بلغت (9.63%)، فيما استخدمته صحيفة

يديعوت أحرونوت بنسبة (11.11%)، واستخدمت صحيفة هآرتس أسلوب الحوار مع إيران لمعالجة البرنامج النووي الإيراني بنسبة (62.11%)، فيما استخدمت صحيفة يديعوت أحرونوت نفس الأسلوب بنسبة مئوية بلغت (44.44%)، واستخدمت صحيفة هآرتس أسلوب التحليل والتفسير للمعالجة الصحفية بنسبة بلغت (10.87%)، فيما استخدمت صحيفة يديعوت أحرونوت نفس الأسلوب ولكن بنسبة مئوية مختلفة، حيث بلغت (12.42%)، هذا وقد استخدمت صحيفة هآرتس الأساليب المختلطة لمعالجة البرنامج النووي الإيراني، وبنسبة مئوية بلغت (17.39%)، فيما استخدمت صحيفة يديعوت أحرونوت نفس الأسلوب بنسبة مئوية بلغت (32.03%).

وللتعرف إلى الدلالة الإحصائية للفروق في الأساليب الصحفية المتبعة والتي تناولتها صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت حول البرنامج النووي الإيراني، فقد تم استخراج قيمة معامل مربع كاي (Chi^2)، والتي بلغت (60.126) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت الفروق لصالح صحيفة هآرتس في استخدامها للأساليب الصحفية المختلفة والخاصة بالبرنامج النووي الإيراني، والرسم البياني رقم (2) التالي يوضح ذلك:



الرسم البياني رقم (2) يوضح التكرارات للأساليب الصحفية المتبعة في صحيفة هآرتس، وصحيفة يديعوت الإسرائيليتين لمعالجة البرنامج النووي الإيراني.

3- ما الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفتي الدراسة لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني؟

للإجابة عن السؤال الثالث، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للأنواع الصحفية المستخدمة في الصحيفتان "الإسرائيليتان" هآرتس ويديعوت أحرونوت لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني ، والجدول (3) يوضح ذلك:

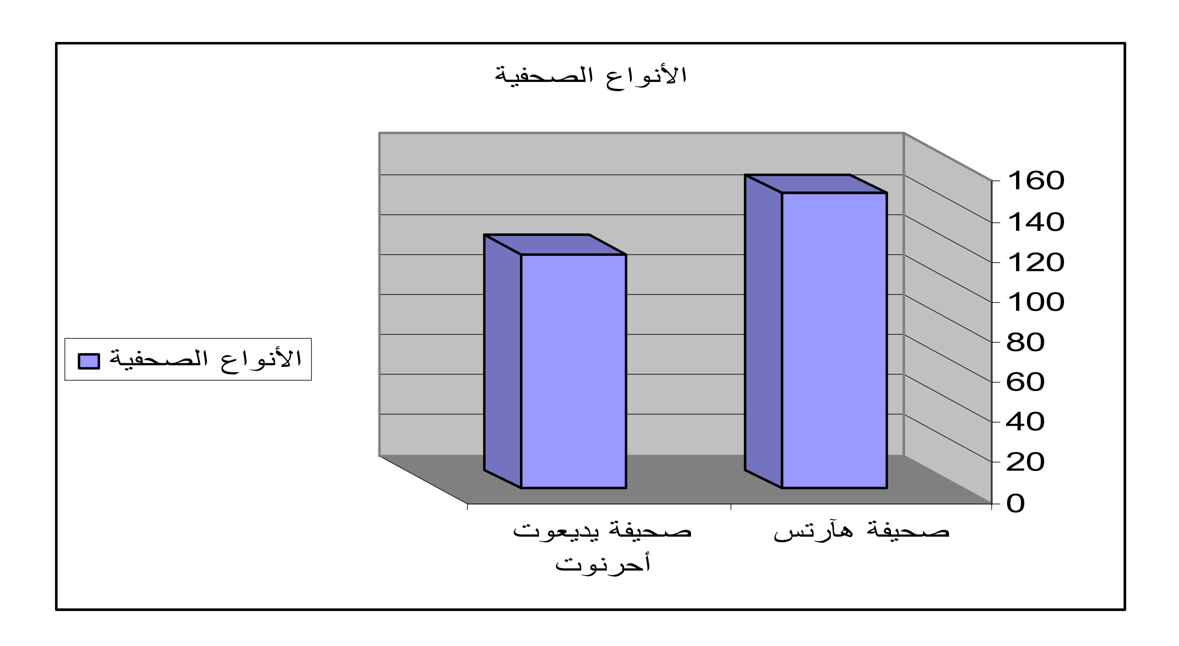
جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئوية للأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت لدى معالجتهما القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني

فئات الأنواع الصحفية	صحيفة هآرتس		صحيفة يديعوت أحرونوت	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الخبر الصحفي	0	%0.00	0	%0.00
المقال الصحفي	139	%94.56	109	%93.18
الحديث الصحفي	1	%0.68	1	%0.85
التحقيق الصحفي	2	%1.36	1	%0.85
التقرير الصحفي	4	%2.72	5	%4.27
الكاريكاتير	1	%0.68	1	0.85
المجموع	147	%100	117	%100

يتضح من الجدول رقم (3) السابق، أن الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني بلغت (147)نوعاً صحفياً، فيما بلغت الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفة يديعوت أحرونوت لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني (117) نوعاً صحفيا، وتظهر النتائج إن صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت لم تستخدما الخبر الصحفي نهائياً كنوع من الأنواع الصحفية المستخدمة لمعالجة القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، هذا وقد استخدمت صحيفة هآرتس المقال الصحفي بنسبة (94.56%)، واستخدمت صحيفة يديعوت أحرونوت المقال الصحفي بنسبة (93.18%)، واستخدمت صحيفة هآرتس الحديث الصحفي بنسبة (0.68%)، فيما استخدمته صحيفة يديعوت أحرونوت بنسبة بلغت (0.85%)، واستخدمت صحيفة هآرتس التحقيق الصحفي بنسبة (1.36%)، فيما استخدمته صحيفة يديعوت أحرونوت بنسبة (0.85%) لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، واستخدمت صحيفة هآرتس التقرير الصحفي بنسبة (2.72%)، واستخدمت صحيفة يديعوت أحرونوت التقرير الصحفي بنسبة (4.27%) لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، وأخيراً استخدمت صحيفة هآرتس الكاريكاتير بنسبة (0.68%)، واستخدمته صحيفة يديعوت أحرونوت بنسبة (0.85%).

وللتعرف إلى الدلالة الإحصائية للفروق في الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس، وصحيفة يديعوت أحرونوت لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، فقد تم استخراج قيمة معامل مربع كاي (Chi^2)، والتي بلغت (3.409) وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05)، حيث كانت الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس، وصحيفة يديعوت أحرونوت قريبة إلى حد كبير من بعضهما البعض لدى معالجتهما القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، والرسم البياني رقم (3) التالي يوضح ذلك:



الرسم البياني رقم (3) يوضح مستوى الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني.

4- ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني؟

للإجابة عن السؤال الرابع، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للمصادر التي اعتمدت عليها صحيفتا هآرتس، ويديعوت أحرونوت في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول رقم (4)

التكرارات والنسب المئوية للمصادر التي اعتمدت عليها صحيفتا هآرتس ويديعوت أحرونوت في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني

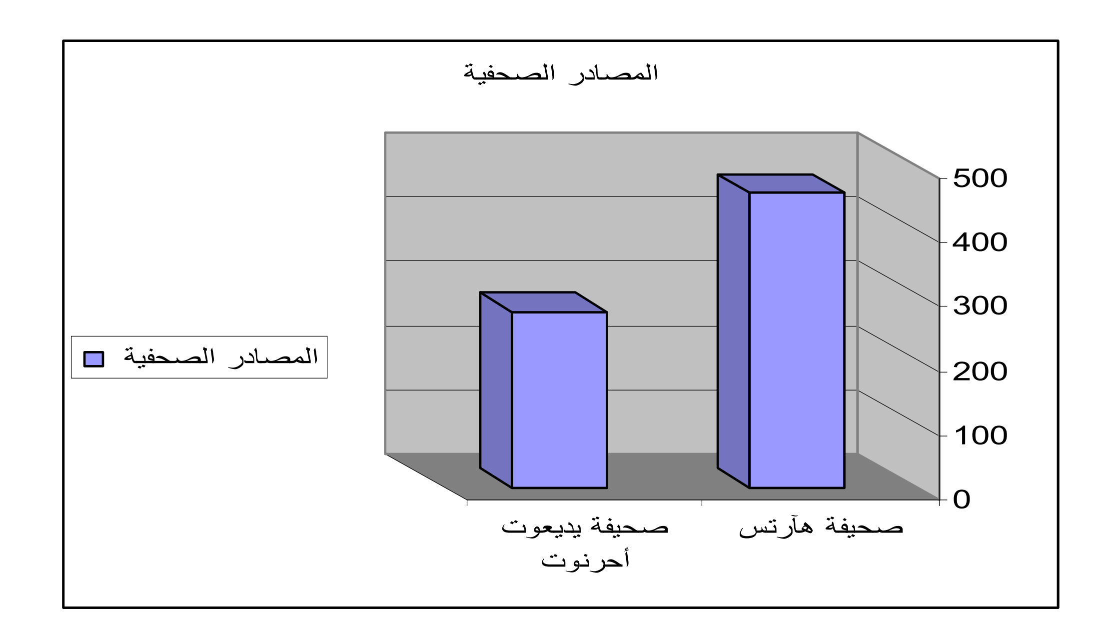
جدول رقم (4)

فئات المصادر	صحيفة هآرتس		صحيفة يديعوت أحرونوت	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
وكالات أنباء عالمية	82	%18.03	47	%17.28
وكالات أنباء عربية	0	%0.00	0	%0.00
وكالات أنباء إسرائيلية	102	%22.42	72	%26.47
وكالات أنباء إيرانية	17	%03.73	8	%2.94
شخصيات عالمية	78	%17.14	66	%24.26
شخصيات عربية	0	%0.00	0	%0.00
شخصيات إسرائيلية	87	%19.12	57	%20.96
شخصيات إيرانية	89	%19.56	22	%8.09
المصادر غير محددة	0	%0.00	0	%0.00
المجموع	455	%100	272	%100

يتضح من الجدول (4) أن المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة هآرتس في معالجتها موضوع البرنامج النووي الإيراني بلغت (455) مصدراً صحفياً، فيما بلغت المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة يديعوت أحرونوت في معالجتها موضوع البرنامج النووي الإيراني (272) مصدراً صحفيا، وتظهر النتائج إن صحيفة هآرتس اعتمدت على وكالات الأنباء العالمية، وبنسبة (18.03%)، فيما اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على وكالات الأنباء العالمية بنسبة

(17.28%) في معالجتها موضوع البرنامج النووي الإيراني، فيما لم تعتمد الصحيفتين على المصادر والخاصة بوكالات الأنباء العربية إطلاقاً فيما يتعلق بموضوع البرنامج النووي الإيراني، ويلاحظ أن صحيفة هآرتس اعتمدت على مصادر من وكالات الأنباء الإسرائيلية بنسبة (22.42%)، اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على مصادر من وكالات الأنباء الإسرائيلية بنسبة (26.47%)، وقد اعتمدت صحيفة هآرتس على مصادر من وكالات أنباء إيرانية بنسبة (3.73%)، فيما اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على مصادر من وكالات أنباء إيرانية بنسبة (2.94%) في معالجتها للبرنامج النووي الإيراني، واعتمدت صحيفة هآرتس على المصدر من شخصيات عالمية بنسبة (17.14%)، في معالجتها للبرنامج النووي الإيراني، واعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على المصادر من الشخصيات العالمية في معالجتها للبرنامج النووي الإيراني بنسبة (24.26%)، ويلاحظ من خلال النتائج أن صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت لم تعتمدا على الشخصيات العربية في أي مصدر من المصادر التي تخص البرنامج النووي الإيراني، فيما اعتمدت صحيفة هآرتس على مصادر الشخصيات الإسرائيلية في معالجتها للبرنامج النووي الإيراني، وكذلك الأمر اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على المصادر من شخصيات إسرائيلية، وبنسبة بلغت (20.96%)، واعتمدت صحيفة هآرتس على الشخصيات الإيرانية كمصدر من المصادر التي تخص البرنامج النووي الإيراني وبنسبة مئوية بلغت (19.56%)، فيما اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على نفس المصدر بنسبة أقل بكثير، والتي بلغت (8.09%)، فيما لم يلاحظ الاعتماد على أي مصادر أخرى غير محددة من قبل الصحيفتين فيما يخص قضية البرنامج النووي الإيراني، وذلك لحساسيته وأهميته، فلم تأخذ الصحف الإسرائيلية بأي مصدر غير موثوق أو غير معتمد عليه رسمياً .

وللتعرف إلى الدلالة الإحصائية للفروق في المصادر الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس، وصحيفة يديعوت أحرونوت لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، فقد تم استخراج قيمة معامل مربع كاي (Chi^2)، والتي بلغت (46.065) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.01)، حيث كانت المصادر الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس، أكثر مما هو عليه الحال في صحيفة يديعوت أحرونوت لدى معالجتهما القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، والرسم البياني التالي رقم (4) يوضح ذلك:



الرسم البياني رقم (4) يوضح المصادر الصحفية في صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت في معالجة البرنامج النووي الإيراني.

5- ما عناصر الإبراز المستخدمة في معالجة البرنامج النووي الإيراني من حيث العناوين- والصور- والرسوم- والإطارات- والألوان في صحيفتي الدراسة؟

للإجابة عن السؤال الخامس، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لعناصر الإبراز المستخدمة في معالجة البرنامج النووي الإيراني من حيث العناوين، والصور والرسوم، والإطارات، والألوان في صحيفتا هآرتس، ويديعوت أحرونوت، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول رقم (5)

التكرارات والنسب المئوية لعناصر الإبراز المستخدمة في معالجة البرنامج النووي الإيراني في صحيفتي الدراسة

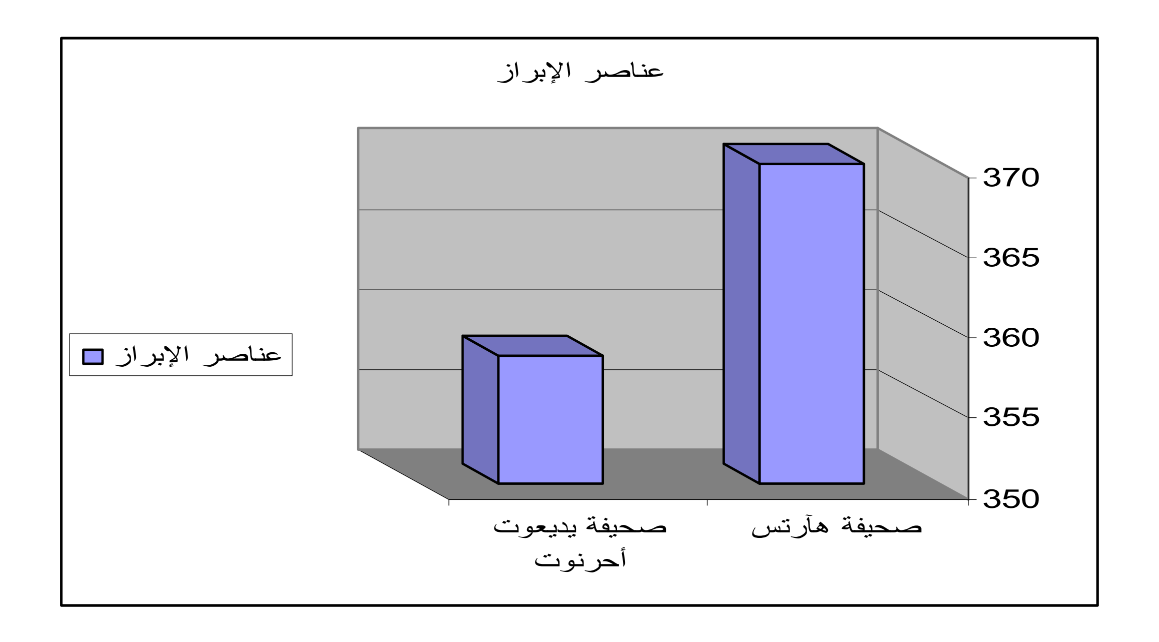
فئات عناصر الإبراز	صحيفة هآرتس		صحيفة يديعوت أحرونوت	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%
العناوين	92	%24.86	98	%27.37
الصور	79	%21.36	83	%23.19
الرسوم	1	%00.27	1	%00.28
الإطارات	88	%23.79	61	%17.03
الألوان	110	%29.72	115	%32.13
المجموع	370	%100	358	%100

يتضح من الجدول (5) أن عناصر الإبراز التي اعتمدت عليها صحيفة هآرتس في معالجتها موضوع البرنامج النووي الإيراني بلغت (370) عنصراً، فيما بلغت عناصر الإبراز التي

اعتمدت عليها صحيفة يديعوت أحرونوت في معالجتها موضوع البرنامج النووي الإيراني (358) عنصراً، وتظهر النتائج إن صحيفة هآرتس اعتمدت على عنصر العناوين لإبراز البرنامج النووي الإيراني، وبنسبة (24.86%)، فيما اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على عنصر العناوين لإبراز البرنامج النووي الإيراني، وبنسبة (27.37%).

ويتضح أن صحيفة هآرتس اعتمدت على عنصر الصور لإبراز البرنامج النووي الإيراني، وبنسبة (21.36%)، فيما اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على عنصر الصور لإبراز البرنامج النووي الإيراني، وبنسبة (23.19%). واعتمدت صحيفة هآرتس على عنصر الإبراز بواسطة الرسوم، بنسبة (0.27%)، فيما اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على عنصر الإبراز بواسطة الرسوم بنسبة (0.28%)، هذا وقد اعتمدت صحيفة هآرتس على عنصر الإبراز المتعلقة بالإطارات بنسبة (23.79%)، فيما اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على عنصر الإبراز الإطارات بنسبة (17.03%)، وأخيراً اعتمدت صحيفة هآرتس على عنصر الإبراز المتعلق بالألوان بنسبة (29.72%)، فيما اعتمدت صحيفة يديعوت أحرونوت على عنصر الإبراز المتعلق بالألوان بنسبة (32.13%) فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني.

وللتعرف إلى الدلالة الإحصائية للفروق في عناصر الإبراز الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس، وصحيفة يديعوت أحرونوت لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، فقد تم استخراج قيمة معامل مربع كاي (Chi^2)، والتي بلغت (0.198) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.05)، حيث كانت عناصر الإبراز الصحفية المستخدمة في صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت قريبة إلى حد كبير في معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، والرسم البياني رقم (5) التالي يوضح ذلك:



الرسم البياني رقم (5) يوضح عناصر الإبراز المستخدمة في صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت في معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

أوضحت الدراسة في الفصل السابق نتائج تحليل المضمون، وفي هذا الفصل تتناول في ضوئها مناقشة التساؤلات الواردة في مشكلة البحث، ثم تقدم التوصيات اللازمة على الشكل الآتي:

مناقشة تساؤلات الدراسة:

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما الموضوعات التي عالجتها الصحيفتان الإسرائيليتان" "هآرتس ويديعوت أحرونوت" حول البرنامج النووي الإيراني؟**

توصلت الدراسة إلى أن الاهتمام بالبرنامج النووي الإيراني تزايد بشكل كبير في الآونة الأخيرة وبشكل غير مسبوق والذي أصبح من الموضوعات التي تشغل بال الحكومة الإسرائيلية، والمجتمع الإسرائيلي بشكل عام، وخصوصاً في ظل تسجيل تطورات حدثت على البرنامج النووي الإيراني، في ظل تجاهل إيران للتهديدات الأمريكية والتهديدات الإسرائيلية، بضرورة وقف البرنامج النووي الإيراني، فأضحت إيران خطراً واضحاً على أمن إسرائيل والقوى الغربية، إذ سجلت نتائج تحليل المضمون أن إسرائيل ومن خلال صحفها تكشف خوفها من البرنامج النووي الإيراني، وذلك من خلال الموضوعات التي كانت تتناولها صحيفتي هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت، والتي تبين الموقف الأوروبي، والموقف العربي، وموقف الأمم المتحدة، من البرنامج النووي الإيراني، بالإضافة إلى الموضوع الأهم بالنسبة لصحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت، وهو الخوف على إسرائيل وتهديد أمنها. إلى جانب ظهور أحداث ومستجدات ذات علاقة بالبرنامج النووي الإيراني كالتلوث البيئي والتسمم الذي يمكن أن يحدث نتيجة المفاعلات النووية الإيرانية التي تعتبرها إسرائيل ذريعة لإيقاف أو للاعتراض على البرنامج النووي الإسرائيلي، ويلاحظ أن الوسائل

الإعلامية عينة الدراسة والمتمثلة بصحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت أظهرت مواداً إعلامية كثيرة ومتعددة تظهر خطورة البرنامج النووي الإيراني بالوقت الحالي، ومستقبلاً، وما وراء المستقبل، لتخوفهم من البرنامج النووي الإيراني، بحكم أنه ذلك البرنامج الذي يهدد أمن إسرائيل وحياة مواطني دولة إسرائيل.

وتظهر نتائج الدراسة أن صحيفة هآرتس قد ركزت على البرنامج النووي الإيراني أكثر مما هو عليه الحال في صحيفة يديعوت أحرونوت، ويلاحظ أن ما تركز عليه صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت بخصوص فئات الموضوعات، كانت بخصوص موقف الأمم المتحدة من البرنامج النووي الإيراني، فموقف الأمم المتحدة هو الموقف الداعم دائماً لدولة إسرائيل، فلدى دولة إسرائيل يقيناً بأن موقف الأمم المتحدة تجاه البرنامج النووي سوف يخدمها ويحد من نشاط البرنامج النووي الإيراني، بالإضافة إلى الموقف الأوروبي، حيث تعتبر أوروبا من الداعمين لدولة إسرائيل، ويلاحظ أن المواضيع الخاصة بالموقف الأوروبي قد ارتفعت في كلتا الصحيفتين، وجاء ثالثاً موضوع الخوف على إسرائيل وتهديد أمنها، فهذه المواضيع لاقت دعماً ومؤازرة من المجتمع الإسرائيلي بالإضافة إلى المجتمعات الخارجية التي تدعم دولة إسرائيل، أما فيما يتعلق بالموقف العربي، فقد لاحظ الباحث أن تلك المواضيع كانت محدودة في صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الموقف السياسي العربي من دولة إسرائيل.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما الأساليب المتبعة في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني؟**

أظهرت النتائج أن فئات الأساليب المتبعة صحفياً لمعالجة البرنامج النووي الإيراني ظهرت في صحيفة هآرتس أكثر مما هو عليه الحال في صحيفة يديعوت أحرونوت، حيث ركزت الصحيفتين على أسلوب الحوار مع إيران، فأسلوب الحوار دائماً يجدي نفعاً في هذه القضايا التي تشكل خطراً على دولة إسرائيل، فلا بد من أسلوب الحوار وأسلوب المد والجزر في القضايا الخطيرة التي يعتبر أهمها البرنامج النووي الإسرائيلي، ومن ثم ركزت الصحيفتين على الأساليب المختلطة، في معالجة البرنامج النووي الإيراني، ومن ثم التحليل والتفسير للمعالجة الصحفية، فعرض السرد التفصيلي.

ورغم ذلك، يبدو أن الصحف الإسرائيلية، وفق الدراسة الحالية، لا تعتمد خطة منهجية واضحة ضمن أجندتها الإعلامية لنشر قضية البرنامج النووي الإيراني، رغم أنها أفردت صفحات متخصصة بالبرنامج النووي الإيراني، إذ أنها تتبع الحملات المحلية والعالمية الهادفة لتغيير منحى البرنامج النووي الإيراني ففي مقابل تزايد الاهتمام بالبرنامج النووي الإيراني غير المسبوق، تركز الصحف الإسرائيلية على أسلوب الحوار مع إيران، حيث اعتبرت أن التغطية بهذا الأسلوب قوياً، في حين تظهر نتائج لدراسة الحالية تراجعاً في عرض السرد التفصيلي، والتحليل والتفسير للمعالجة الصحفية.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفتي الدراسة لدى معالجتها القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني؟**

أظهرت النتائج أن صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت تهتمان بفئات الأنواع الصحفية وبشكل متقارب إلى حد كبير جداً، حيث يلاحظ تركيز الصحيفتين على المقال الصحفي، الذي لاقى استحساناً عند القراء والمطالعين ورواد الصحف، حيث تظهر الصحيفتين مدى المشكلة التي تتعرض لها دولة إسرائيل جراء البرنامج النووي الإيراني، فيمكن للمقال الصحفي أن يؤثر تأثيراً مباشراً في القراء لما له من صفات ومساحة واسعة وحرية التعبير لدى الكتاب الذي من خلاله يمكن أن تصل الأفكار مباشرة إلى عقول القراء من المجتمع الإسرائيلي، فلهذه المساحة الواسعة للمقال الصحفي الأثر البالغ في التأثر على البرنامج النووي الإيراني بحسب اعتقادات رؤساء التحرير والكتاب والنقاد في صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت، ويرى الباحث أنه قل التركيز في الحديث عن البرنامج النووي الإيراني في الأخبار الصحفية، والحديث، والتحقيق، والتقرير الصحفي، بالإضافة إلى الكاريكاتير، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اعتقاد الصحف بأن هذه البرنامج النووي الإيراني يعتبر سراً كبيراً لا يمكن لأحد أن يخوض به أو ربما أن لا يصرح بمعلومات أكثر مما هو واجب، ولما لهذا الموضوع من أهمية بالغة. حيث يشكل البرنامج النووي الإيراني سلم أولويات الصحافة "الإسرائيلية" وخصوصاً عينة الدراسة هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين"، وعليه فإن هذا الملف الساخن يعد القضية ذات الاهتمام المشترك في منطقة الشرق الأوسط في سياسات الإعلام "الإسرائيلي" المقروء بشكل مباشر، ويحتل صدارتها في القضايا الإقليمية والدولية.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتا الدراسة في معالجة موضوع البرنامج النووي الإيراني؟**

تظهر النتائج أن صحيفة هآرتس الإسرائيلية اهتمت في فئات المصادر أكثر مما هو عليه الحال في صحيفة يديعوت أحرونوت، حيث لوحظ أن الصحيفتين لم تعتمدا على مصدر الأنباء من وكالات الأنباء العربية والشخصيات العربية، حيث يعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدم الثقة بالجهات العربية من قبل الصحافة الإسرائيلية، بل اعتمدت بالشكل الرئيس على وكالات الأنباء الإسرائيلية لدقتها وصدقها لأن البرنامج النووي الإيراني يهمها مباشرة في ظل تهديد إيران لأمن إسرائيل، بالإضافة إلى الاعتماد على الوكالات العالمية للأنباء، بالإضافة إلى الشخصيات العالمية، لما للوكالات العالمية والشخصيات العالمية الاهتمام البالغ في موضوع البرنامج النووي الإيراني وأخطاره عليهم، والاعتماد على الصدق والموثوقية لديهم.

فيما لاحظ الباحث أن صحيفتي هآرتس ويديعوت أحرونوت لم تركز كثيراً على وكالات الأنباء الإيرانية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اعتقاد الصحف الإسرائيلية بأن كل ما يصل لهم من أنباء تكون مبهمة وغير واضحة ومتوهة للصحافة الإسرائيلية، وذات سرية عالية من قبل الجهات الإيرانية.

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما عناصر الإبراز المستخدمة في معالجة البرنامج النووي الإيراني من حيث العناوين– والصور– والرسوم– والإطارات– والألوان في صحيفتي الدراسة؟**

أظهرت النتائج أن فئات عناصر الإبراز متساوية إلى حد كبير ما بين صحيفة هآرتس وصحيفة يديعوت أحرونوت فيما يتعلق بإظهار البرنامج النووي الإيراني، حيث لاحظ الباحث أن أكثر عناصر الإبراز كان لإظهار الألوان، فربما الألوان تلفت انتباه القارئ، وتشده للقراءة، بالإضافة إلى العناوين البارزة والإطارات، والصور الملفتة التي تشد القارئ وتجعله يذهب للقراءة في ملف البرنامج النووي الإيراني لوضع إيران في خانة ضيقة من خلال برنامجها النووي، والذي يشكل خطراً واضحاً على دولة إسرائيل، حيث أن البرنامج النووي الإيراني يعد القضية الرئيسة في مشهد الحكومة "الإسرائيلية" في تعاملها في الشرق الأوسط على الصعيد الإقليمي والدولي، حيث تحتل إيران كامل اهتمام السياسة الخارجية "الإسرائيلية"، في حين تلتحق القضايا المحورية الأخرى لدى الحكومة، وكذلك السلطة الرابعة والإعلام بقية القضايا، على اعتبار الأولى جوهرية رئيسة.

ففي تتبع الباحث لتعاقب سلسلة الحكم في الجمهورية الإيرانية في تعاملها مع "إسرائيل" نرى تطورات متعاقبة وتقارب المنهج نفسه في سياساتها الخارجية، حيث الإلمام بعدم الاعتراف "بإسرائيل" كدولة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط، بسبب التخوف من خسارتها لدول الخليج العربي والمنطقة العربية والإسلامية وهو من سلم أولوياتها، والأخرى بحكم كونها دولة أقرب ما يكون في سياستها للدول العربية والإسلامية في المنهج الطائفي والعقيدة الإسلامية، وثالثهما أن الجمهورية الإيرانية لها مصلحة عليا في بسط نفوذها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والعالم عبر سياستين: منها احتلالها لمنطقة بحر قزوين الحيوي الذي يُعّد منفذاً بحرياً لها مع حلفائها،

وتسيطر إيران على مضيق باب المندب على حدود البحر الأحمر الذي يوصلها ببر الأمان التجاري والاقتصادي مع منطقة الخليج العربي وبحر العرب، وبسبب علاقاتها المتينة مع الجمهورية العربية السورية، وحزب الله اللبناني واللذان لهما موقعان حيويان في الشرق الأوسط، من خلالهما تستطيع إيران مد نفوذها العسكري والاقتصادي بإبعاده السياسية في قلب الشرق الأوسط، وهما المكانان الحيويان اللذان يثبتان إيران في المنطقة العربية والشرق الأوسط، في صورة دعمها حركات التحرر الوطني والقومي المناهض ل"إسرائيل" على اعتبار أن لبنان وسورية على عداء مع "إسرائيل"، ناهيك عن الدعم العسكري والاقتصادي الإيراني المقدم للجانبين السوري واللبناني "حزب الله"، كما أن لروسيا قواعدها التي تثبت موقع إيران في هذه المناطق، حيث تحتل روسيا بموجب اتفاقات أبرمتها الحكومة الروسية مع الحزب الاشتراكي البعثي في سورية بقيادة حافظ الأسد، وعلى أثره تبادل الجانبان الروسي والسوري المنفعة الاقتصادية والسياسية المشتركة، حيث تسيطر روسيا على منطقة الساحل السوري لميناء اللاذقية البحري، ومنطقة طرطوس الذي من خلاله روسيا تصدر بضاعتها ومنتجاتها الغذائية، وحتى العسكرية من خلال قواعدها العسكرية الجاثمة في تلك المنطقة منذ ما يعادل 47 عاماً، فضلاً عن المنفعة التي تتقاضى روسيا من ذلك والتي تقدر بمليارات الدولارات حسب محللين اقتصاديين في هذا المجال، في حين يعود ريع جزء من ربحها لصالح الحكومة السورية، كما أن للصين وإيران منفعتهما أيضاً من خلال تصدير الدولتين لبضائعهما من خلاله، يذكر أن الحكومة السورية برئاسة حافظ الأسد قد قامت على تأجير "ميناء طرطوس السياحي" لروسيا قرابة 99 عاماً ، بمعنى أن روسيا والصين وإيران وحزب الله اللبناني أصبح لهم منافذ اقتصادية دائمة بحكم التحالف المشترك في منطقة الشرق الأوسط، وعليه أصبح للولايات المتحدة و"إسرائيل" طفرة سرطانية موجودة في منطقة الشرق الأوسط بشكل دائم.

إن الأنظمة الحاكمة في الجمهورية الإيرانية منذ عهد الشاه البهلوي خلال الستينيات من القرن المنصرم امتداداً لحكم آية الله علي الخميني أواخر السبعينيات، وصولاً إلى حكمي روحاني وأحمدي نجاد خلال الألفية الثالثة وحتى الآن نجد انعكاساً في تطورات العلاقة مع "إسرائيل" على الصعيد السياسي والإقليمي، فما بعد التعاون الإيراني "الإسرائيلي" المشترك عسكرياً واقتصادياً خلال الستينيات والسبعينيات، إلى العداوة البغضاء وقطع العلاقات خلال أواخر التسعينيات والألفية الثالثة وصولاً للعقوبات الغربية والاقتصادية الغربية والأمريكية على إيران، والحرب الباردة التي لا زالت بينهما سيدة الموقف، وعليه فالصحافة "الإسرائيلية" جاثمة التتبع لتطورات إيران النووية، وخوفها منها بدعم أعدائها المتواصل على حدود الجبهتين الجنوبية "قطاع غزة وحركة حماس والجهاد الإسلامي"، والنظام السوري وبشار الأسد، ونصر الله على حدود الجبهة الشمالية، وبالتالي جعل "إسرائيل" محاصرة من الأعداء بالاتجاهات كافة، وهذا يجعل القوة هنا والنفوذ في المنطقة سيّد الموقف وجوهر الحسم على الصعيد السياسي والعسكري، لفرض الخناق على "إسرائيل"، وهذا ما أشارت إليه صحف الدراسة خلال فترة عينة الدراسة الحالية.

إن الإعلام الصحفي المقروء في "إسرائيل"يشكل عنصراً حيوياً في الحرب الباردة الموجودة بين الثلاثة أقطاب: إيران، والولايات المتحدة، وإسرائيل، وبموجب حكم الرقابة وقانونه المطبق على الإعلام "الإسرائيلي" من قبل الحكومة "الإسرائيلية"، فان المجتمع "الإسرائيلي" بالدرجة الأولى متتبع للتغطية الصحفية لمجريات الاتفاقات الدولية ومعاهدات الغرب مع إيران، وتطورات السرك الدبلوماسي ما بين الجانبين، فنجد أولويات اهتمام الجمهور "الإسرائيلي" بهذا الجانب، على الرغم من أسلوب التحريض والتهديد والوعيد الموجود ما بين "إسرائيل" وإيران، والحرب من وراء الستار.

تتبع الصحيفتين أسلوب النزعة الحربية في التعامل مع البرنامج النووي الإيراني بما تقتضيه السياسة الخارجية "الإسرائيلية" للحكومة الصهيونية، إذ نجد الصحيفتين تهتمان بإبراز مسار الاتفاقات الأمريكية الغربية مع إيران وبرنامجها النووي، وعدم رضا الجانب "الإسرائيلي" عن عنصر الوقت في هذا الجانب، وخصوصاً عن التفاهم الأمريكي الإيراني الذي توصلوا إليه، وتركيز الصحيفتين على انتقادات نتنياهو وهجومه البارز على الولايات المتحدة بإعطائها لإيران فرصة ذهبية لتطوير برنامجها النووي بإطالة الوقت، وبقوله التحريضي لتغيير مسار هذا التفاهم: "إن إيران ستستهدف الأسطول الأمريكي على الساحل الغربي للبحر الأحمر" في إشارة من الصحيفتين لإثارة الولايات المتحدة على إيران وإلغاء التفاهم وإعطاء فرصة الجانب العسكري هو الخيار الموجود، وباء ذلك كله بالفشل.

تعد الحرب الباردة أسلوب الصحيفتين في تناولهما المشهد الإيراني، ودمج ذلك بالقضايا الإستراتيجية "لإسرائيل" في الشرق الأوسط: فلسطين لبنان وسورية.

إن المتتبع لما ورد في الصحف "الإسرائيلية", هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين", بما يختص بالبرنامج النووي الإيراني, نجد تلك الصحيفتين غطت تلك القضية بشكل تاريخيٍ ومتسلسل, حيث وضحتا أن كل من الولايات المتحدة الأمريكية "وإسرائيل" كانت موافقة على إقامة البرنامج النووي الإيراني في عهد الشاه, على اعتبار أنه كان هناك تعاون وتحالف استراتيجي بين كل من الولايات المتحدة "وإسرائيل" من ناحية, والحكم البهلوي من ناحية أخرى, حيث بقي التوافق والتعاون حتى نهاية حكم الشاه في نهاية عام 1979 في القرن المنصرم.

ومع بداية الثورة الإيرانية, أصبح هناك نوعٌ من النفور والتباعد, خاصة عندما اعترفت الثورة الإيرانية بمنظمة التحرير الفلسطينية, وأقامت السفارة الفلسطينية في طهران، وعينت ممثلين

لها, وهذا بدوره خلّف أزمات بين إيران "وإسرائيل", ومع تفاقم الأزمة خاصة أزمة الرهائن في السفارة الأمريكية، أصبح التوتر والانقطاع بين إيران والولايات المتحدة والدول الحليفة، كما العراق في حربها مع إيران سيدة الموقف, وبقيت الأزمات تتوالى حتى أصبح هناك أزمة البرنامج النووي الإيراني الذي برز في أوائل التسعينيات من القرن الماضي, فأصبحت كل من الولايات المتحدة والدول الغربية "وإسرائيل" ترى بأن هذا الملف يشكل خطراً على أمن "إسرائيل", وما زالت المفاوضات لغاية اليوم التي تمثلت في مفاوضات (5+1) وفرضت العقوبات, عُدّت إيران من دول الشر في المنطقة، لأنها تساعد حركات ودول الممانعة في الشرق الأوسط.

وبناء على ما تقدم نستخلص عدة نقاط تابعتها الصحف الإسرائيلية عينة الدراسة:

1-إن الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية "وإسرائيل" ليس لديها مانع في امتلاك إيران للطاقة النووية في عهد حكم الشاة، على اعتبار الشاه كان الحليف القوي "لإسرائيل" في منطقة الشرق الأوسط.

2-عندما تعارضت المصالح ما بين الحكم الجديد في إيران والدول الغربية "وإسرائيل" أصبحت إيران العدو اللدود لهم.

3-إن دعم إيران لحركات الممانعة ودول الإقليم((سورية, ولبنان(حزب الله), وفلسطين (حركة حماس)), أدى إلى وجود قطيعة في تلك العلاقات مما أدى ذلك إلى اختلاط الأزمات الإقليمية والدولية.

4-كان البرنامج النووي الإيراني وما يزال القضية المركزية في العلاقات الإيرانية الغربية باعتباره يشكل خطراً على أمن الكيان "الإسرائيلي", حيث فرضت تلك الدول العقوبات السياسية والاقتصادية على الجمهورية الإيرانية.

5-إن تقارب إيران مع دول تركس Trix (الصين ودول جنوب شرق آسيا) وبالذات الصين وروسيا، أدى إلى تخلخل العلاقات الإيرانية الغربية.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمّها:

1- إنّ أعلى تكرار للموضوعات التي عالجتها صحيفتي الدراسة كان (لموقف الأمم المتحدة)، إذ بلغت نسبة التكرار (157) وبنسبة مئوية (52.16%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (92) وبنسبة مئوية (51.40%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

2- إنّ أعلى تكرار للأساليب المتبعة في معالجة صحيفتي الدراسة كان (لأسلوب الحوار مع لإيران)، إذ بلغ التكرار (200) وبنسبة مئوية (62.11%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (68) وبنسبة مئوية (44.44%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

3- إنّ أعلى تكرار للأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفتي الدراسة الصحيفتين لكان (للمقال الصحفي)، إذ بلغ التكرار (193) وبنسبة مئوية (94.56%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (109) وبنسبة مئوية (93.18%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

4- إنّ أعلى تكرار للمصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة كان (لوكالات أنباء إسرائيلية)، إذ بلغ التكرار (102) وبنسبة مئوية (22.42%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (72) وبنسبة مئوية (26.47%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

5- إنّ أعلى تكرار لعناصر الإبراز المستخدمة في صحيفتي الدراسة الصحيفتين لكان (للألوان)، إذ بلغ التكرار (110) وبنسبة مئوية (29.72%) في صحيفة هآرتس، وبلغت نسبة التكرار (115) وبنسبة مئوية (32.13%) في صحيفة يديعوت أحرونوت.

التوصيات:

خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات وهي:

4- يقترح الباحث بقصد التعمق، إجراء دراسة في معرفة غاية إيران في انطباعها في منطقة الشرق الأوسط ودعمها لحركات التحرر الوطني ضمن الإقليم, ومعرفة الرادع من وراء ذلك تجاه الولايات المتحدة "وإسرائيل".

5- التحري الدقيق للأخبار المنشورة في الصحافة الإسرائيلية حول القضايا العربية وعدم النظر من منظور واحد، وتكوين نظرة شاملة وعميقة حول أهدافهم في طرح المواضيع المتعلقة بالمواضيع الإقليمية.

6- عدم النظر إلى الأخبار المنشورة في الصحافة الإسرائيلية حول البرنامج النووي الإيراني على أنها أخبار موضوعية وغير منحازة.

7- إجراء دراسات مستقبلية تبحث في الصحافة الإسرائيلية من حيث التاريخ والتأسيس وأوجه الشبه والاختلاف بين الصحف الإسرائيلية.

8- يوصي الباحث القارئ العربي وهو يطالع الترجمة العربية لصحيفة هآرتس ويديعوت أحرونوت "الإسرائيليتين" أن يكون يقظاً وحذراً لما يقرأه؛ لأنهم صحف يدسون السم بالعسل، فهم غير حياديين بل منحازين للرؤية الموافقة للحكومة الإسرائيلية التي تعج بالعداء للعرب وقضاياهم.

9- يوصي الباحث الصحف العربية بعدم النقل الحرفي عن الصحافة "الإسرائيلية"؛ لأنها صحف غير حيادية في عرضها للأخبار الإقليمية المحيطة.

10- يوصي الباحث الجامعات والكليات العربية في العالم العربي أن يضيفوا إلى برامج الدراسة مساق إعلامي مختص بالشؤون الصحفية "الإسرائيلية"، ليكون متطلب إجباري في مرحلة الدراسة الجامعية؛ لما فيه من فائدة عظمى للطالب أو الباحث والمثقف العربي كي يواكب النهضة الإعلامية المتطورة، وخاصة بعد الانتشار الكبير للشبكة العنكبوتية – الإنترنت- وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وكثرة المدونين عن المواضيع الإقليمية.

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية

- الكتب العربية

1- الأبشيهي، محمد يوسف محمد (2012). **بناء الاتصال الشخصي والجماهيري في الإعلام الأمني.**

2- أبو الحمام، عزام محمد (2010). **الإعلام الثقافي جدليات وتحديات.** عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

3- أبو سرحان، عدنان نجيب (2007). **الثورة الإسلامية الإيرانية وأزمة البرنامج النووي الإيراني السلمي.** دمشق: النايا للدراسات والنشر والتوزيع.

4- أبو هلاله، يوسف محيي الدين (1987). **الإعلام اليهودي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية.** عمان: مكتبة الرسالة الحديثة.

5- أنور، أحمد فؤاد (2006). **الصحافة الدينية في إسرائيل بين قضايا الصراع مع العرب والتناحر الداخلي.** القاهرة: عالم الكتب.

6- بركات، عبد العزيز (2012). **مناهج البحث الإعلامي "الأصول – النظرية ومهارات التطبيق".** عمان: دار الكتاب الحديث.

7- جمال، أمل (2005). **الصحافة والإعلام في إسرائيل.** رام الله: مركز مدار الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

8- الحديدي، محمد فضل (2006). **نظريات الإعلام اتجاهات حديثة في دراسات الجمهور والرأي العام.** القاهرة: مكتبة نانسي دمياط.

9- حسين، خالد (2009). **البرنامج النووي الإيراني والهواجس الأمنية الخارجية**. بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية، الجامعة اللبنانية.

10- حسين، سمير (1996). **تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته**. القاهرة: عالم الكتاب.

11- حماد، فوزي (2003). **المناطق الخالية من الأسلحة النووية**. دراسة تحليلية مقارنة، الشارقة: مركز زايد للتنسيق والمتابعة.

12- الحميد، محمد عبده (2000). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. القاهرة: عالم الكتب.

13- الحّياني، جاسم إبراهيم (2006). **التغلغل الإسرائيلي في إيران وأثره في الأمن القومي العراقي**. دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.

14- الحّياني، جاسم إبراهيم (2007). **خفايا علاقات إيران-إسرائيل وأثرها في احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث**. دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.

15- خضور، أديب (2000). **مدخل إلى الصحافة نظرية وممارسة**. دمشق: المكتبة الإعلامية.

16- الدبيسي، عبد الكريم (2011). الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

17- الدغيدى، أنيس (2012). **الأقطاب الثلاثة مصر وإيران وتركيا وضرورة الوحدة لهزيمة أمريكا**. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.

18- رشتي، جيهان (1975). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. القاهرة: دار النهضة العربية.

19- الرفوع، عاطف عودة (2004). **الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

20- زلطه، عبدالله (2001). **الرأي العام والإعلام**. القاهرة: دار الفكر العربي.

21- السعدي، غازي – الهور، منير (1987). **الإعلام الإسرائيلي**. عمان: دار الجليل للنشر والتوزيع.

22- سميسم، حميدة (2005). **الحرب النفسية**. بغداد: الدار الثقافية للنشر.

23- شحادة، مهدي – بشارة، جواد (1999). **إيران:تحديات العقيدة والثورة**. بيروت: مركز الدراسات العربي–الأوروبي.

24- عبد الكريم، عبد الغني (1969). **العلاقات الإيرانية الإسرائيلية**. بغداد.

25- العبد الله، مي (2006). **نظريات الاتصال**. بيروت: دار النهضة العربية.

26- العدوي، فهمي (2010). **إدارة الإعلام**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

27- عطية، ممدوح حامد (2003). **البرنامج النووي الإيراني والمتغيرات في أمن الخليج**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

28- العلاق، بشير (2010). **نظريات الاتصال مدخل متكامل**. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

29- العمري، وليد (1994). **الإعلام الإسرائيلي هيكلية وآلية عمل**. رام الله: منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية.

30- عوض، أحمد رفيق (2006). **لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي**. رام الله: مكتب الشؤون الفكرية والدراسات.

31- فتحي، محمود أنيس (2006). **الأمن القومي الإيراني: مصادر التهديد وآليات المواجهة.** الشارقة: مركز زايد للتنسيق والمتابعة.

32- قهوجي، حبيب نوفل (1974). **الصحافة الإسرائيلية والمجتمع.** دمشق: سلسة دراسات مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية رقم واحد.

33- كنعان، علي (2014). **الإعلام التفاعلي.** عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

34- مارديني، زهير (1983). **الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة.** بيروت: دار النهضة العربية.

35- محمود، أحمد إبراهيم (2005). **البرنامج النووي الإيراني: آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد.** القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية.

36- المدني، أسامة غازي (2009). **اتجاهات النخبة الاقتصادية السعودية نحو معالجة المواقع الصحفية السعودية على شبكة الانترنت.** الرياض: دار السعودية للنشر.

37- المزاهرة، منال (2011). بحوث الإعلام الأسس والمبادئ. عمان: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.

38- المزاهرة، منال (2012). **نظريات الاتصال.** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

39- المشاقبة، بسام عبد الرحمن (2009). **مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب.** عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

40- المشاقبة، بسام عبد الرحمن (2011). **نظريات الاتصال.** عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

41- المشاقبة، بسام عبد الرحمن (2014). **الإعلام الإسرائيلي وفن التضليل الدعائي.** عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

42- منصور، كميل - فراج، خالد (2011). **دليل إسرائيل العام**. رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

43- مهدي، سامي (2008). **الصحافة في إسرائيل.**

44- موسى، شحادة (1970-1967). **علاقات إسرائيل مع دول العالم**. بيروت

45- ميخائيل، رمزي (1985). **تطور الخبر في الصحافة المصرية**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

- **الكتب المترجمة:**

1- بارزي، تريتا (2008). **حلف المصالح المشتركة.** (ترجمة: أمين الأيوبي). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

2- تاكيه، راي (2007). **إيران الخفية،الشطرنج السياسي السري بجمهورية ولاية الفقية.** (ترجمة: مجدي حسين كامل). دمشق: دار الكتاب العربي.

3- تشوبين، شاهرام (2007). **طموحات إيران النووية.** (ترجمة: بسام شيحا). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

4- سيجف، شموئيل (1983). **المثلث الإيراني العلاقات السرية الإسرائيلية الإيرانية الأمريكية.** (ترجمة: غازي السعدي). عمان: دار الجليل للنشر.

5- شلحت، أنطوان (2005). **إعلام في مهب الريح وقائع ومعطيات جديدة حول أداء وواقع الإعلام الإسرائيلي**.(ترجمة: مدار، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية). رام الله: مؤسسة الأيام.

6- ويمر، روجر – دومينيك، جوزيف (1989). **مناهج البحث الإعلامي**. (ترجمة: الدكتور صالح خليل أبو أصبع). دمشق: صبرا للطباعة والنشر.

- المعاجم

1- حجاب، محمد منير (2004). **المعجم الإعلامي**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

2- الفار، محمد جمال (2006). **المعجم الإعلامي**.عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

3-منصور،جوني،(1987). **معجم الإعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**.

- **الدراسات العربية**

1- بدر، مصطفى (2013). **صورة النزاع المسلح الداخلي في سورية بين صحيفتي العرب القطرية وهآرتس الإسرائيلية دراسة تحليلية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

2- الحبيلي، طلال حسين محمد (2014). **الصحافة الإسرائيلية والتسويق السياسي للمشروع الصهيوني (هآرتس، معاريف، يديعوت أحرونوت) دراسة تحليلية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

3- الديسي، هبه وجيه إبراهيم (2011). **تغطية الصحف الأردنية للقضايا البيئية ومشكلاتها دراسة في تحليل المضمون للفترة من (31/12/2008-31/12/2007).** رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الأردن.

4- شنك، حسام محمد جميل (2014). **تغطية صحيفتي "معاريف" و"هآرتس" الإسرائيليتين لثورة "25" يناير/كانون الثاني 2011 المصرية (دراسة تحليلية).** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

5- صلاح الدين، وائل نظمي نمر (2014). **دلالات الصورة الصحفية حول الأزمة السورية في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية".** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

6- العدوان، انتصار خالد يوسف (2010). **بعنوان: تغطية الصحافة الأردنية اليومية لأحداث تونس ومصر 2010/2011 دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

7- علي، خالد صلاح الدين حسن (2001). **دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية**. رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة – كلية الإعلام).

8- فرج ، محمد نصر الله (2011). **تغطية الصحافة العربية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2009-2008 (الرأي الأردنية، القدس العربي-لندن، الأهرام-القاهرة)**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان: الأردن.

9- القدومي، سهر (2013). **المقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية في صحيفتي الدستور والغد الأردنيتين دراسة في تحليل المضمون**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البتراء، عمان: الأردن.

10- مركز دراسات الوحدة العربية (2007). **أسلحة الرعب، إخلاء العالم من الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية**.بيروت.

- **المجلات**

1- أبو خير، تفيد داوود، بعنوان: الثورة الإيرانية تضع بصماتها على زمام الأمور. العدد 296.(1999) **مجلة المناضل.**

2- إيران الجار التاريخي وإسرائيل الخطر البعيد والقريب. العدد 133. (2008) **مجلة شؤون عربية.**

3- بن يعقوب، أبراهام، بعنوان: الصحافة باللغة الروسية في إسرائيل. العدد 24. (1998) **مجلة كيشير.**

4- دان كاسبي ونلي إلياس، بعنوان: التواجد هنا والشعور هناك عن الإعلام باللغة الروسية في إسرائيل. الجزء الثاني العدد 2. (2000) **مجلة سسيولوجيا يسرائيل.**

5- سراب حميد جودي، بعنوان: العلاقات الإيرانية الإسرائيلية. العدد 1. (1983) **مجلة الخليج العربي،** مجلد 15 البصرة.

6- سميسم، حميدة، بعنوان: الإعلام الصهيوني في الدول الاشتراكية. العدد 84. (1986) **مجلة المستقبل العربي.**

7- الموقف الاستراتيجي الأمريكي من التحولات السياسية في المنطقة العربية. العدد 18، **شهرية الشرق الأوسط،** دراسات إستراتيجية.

- **المقالات**

1- صحيفة الأهرام، القاهرة. 18/6/1968

2- "Newsweek",14 October 1974

3- صحيفة هآرتس، باراك رافيد. 2/3/1995. بعنوان: **العد التنازلي لإيران-عصفورين بحجر واحد.**

4- صحيفة هآرتس، رؤوفين بداتسور. 2/5/2012. بعنوان: **اعتراض الجنرالات الحاليين على موقف القيادة السياسية.**

5- صحيفة معاريف، بن كسبيت. 3/6/2012. بعنوان: **الخطر الإيراني على المحيط الإقليمي لها.**

6- صحيفة هآرتس، جدعون ليفي. 14/5/2012. بعنوان: **الولايات المتحدة تقدم مساعدات إضافية لإسرائيل بقيمة مليار دولار بتاريخ.**

ب-المراجع الأجنبية

الكتب الأجنبية

1- Edward A. Bayan, **Persian Kingship in Transition**, New York, 1968.

2- Margaret Laiug **The London(1977)**."Newsweek"14 October 1974.

الملحقات

ملحق رقم (01): كشاف تحليل المضمون الخاص بالدراسة

فئة الجوانب				فئة الأساليب				فئة الأنواع الصحفية					
الموقف الأوروبي	الموقف العربي	موقف الأمم المتحدة	الخوف على إسرائيل وتهديد أمنها	سرد تفصيلي	الحوار مع إيران	التحليل والتفسير	أساليب مختلطة	خبر	مقال	حديث	تحقيق	تقرير	كاريكاتير

فئة المصادر									فئة عناصر الإبراز				
وكالات عالمية	وكالات عربية	وكالات إسرائيلية	وكالات إيرانية	شخصيات عالمية	شخصيات عربية	شخصيات إسرائيلية	شخصيات إيرانية	مصادر غير محددة	عناوين	صور	رسوم	إطارات	ألوان

ملحق رقم (02):

الموضوع / تدقيق لغوي لرسالة ماجستير.

بناءً على طلب من الطالب: مهند حامد محمد أبو زينة قمت أنا الدكتور بسام عبد العفو القواسمي أستاذ البلاغة المساعد في قسم اللغة العربية، في كلية الآداب، في جامعة الخليل–فلسطين، بالتدقيق اللغوي لرسالة الماجستير الموسومة بالعنوان الآتي: (معالجة الصحافة الإسرائيلية للبرنامج النووي الإيراني هآرتس ويديعوت أحرونوت) دراسة تحليلية.

وتقبلوا منا فائق التقدير، وعظيم الاحترام...

الأحد الموافق 15/3/2015م

د. بسام القواسمي

التوقيع:.....................

00972-599670908

00972-569670908

ملحق رقم (03): محكمي كشاف تحليل المضمون الخاص بالدراسة

ت	الاسم	الرتبة	التخصص	الجامعة
1	أ.د. أديب خضور	أستاذ	صحافة	جامعة الشرق الأوسط
2	أ.د. تيسر أبو عرجة	أستاذ	صحافة	جامعة البتراء
3	أ.د. حميدة سميسم	أستاذ	صحافة	جامعة الشرق الأوسط
4	د. بشرى الحمداني	أستاذ مشارك	صحافة	جامعة فيلادلفيا
5	د. رائد البياتي	أستاذ مشارك	صحافة	جامعة الشرق الأوسط
6	د. كامل خورشيد مراد	أستاذ مشارك	إعلام	جامعة الشرق الأوسط
7	د. إبراهيم الخصاونة	أستاذ مساعد	إذاعة وتلفزيون	جامعة البتراء
8	د. أحمد رفيق عوض	أستاذ مساعد	صحافة	جامعة القدس
9	د. سعيد شاهين (علاني)	أستاذ مساعد	إعلام	جامعة الخليل
10	د. عبد الكريم الدبيسي	أستاذ مساعد	صحافة	جامعة البتراء
11	د. منال مزاهرة	أستاذ مساعد	إعلام	جامعة البتراء